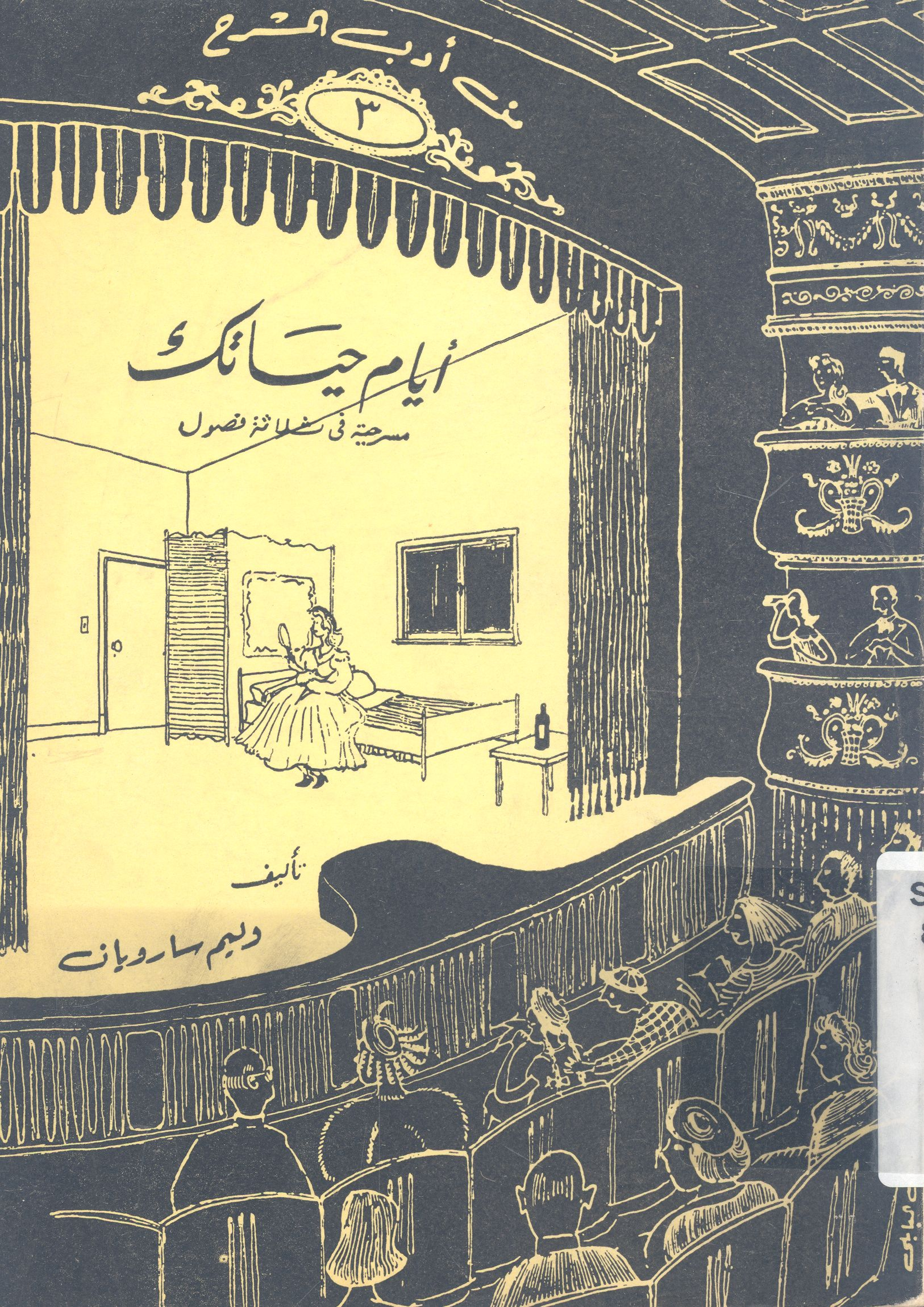

أدب المسرح
٣
أيام حياتك
مسرحية في ثلاثة فصول
تأليف
وليم سارويان

من أدب المسرح «٣»

أيام حياتك

نشر هـــذا الكتاب بالإشتراك

مع

مؤســـسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة — نيويورك

أيام حياتك

مسرحية ذات ثلاثة فصول

تأليف

وليم سارويان

ترجمة وتقديم

الدكتور عبد القادر القط

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٩٥٨

هذه الترجمة مرخص بها ، وقد قامت مؤســـسة فرانكلين للطباعة والنشر بشراء حق الترجمة من صاحب هذا الحق .

This is an authorized translation of THE TIME OF YOUR LIFE by William Saroyan, 1941 (Acting Edition), by Samuel French Inc. Published by Samuel French, Inc., New York.

يكون تمثيل هذه المسرحية أو إذاعتها أو قراءتها علناً بعد استئذان مؤســـسة فرانكلين للطباعة والنشر ٣٣ شارع قصر النيل القاهرة .

مقدمة

لقيت هذه المسرحية نجاحا عظيما حين مثلت على مسارح أمريكا ، ولكن النقاد مع ذلك قد اختلفوا فى أمرها فأعجب بها بعضهم اعجابا كبيرا وسخط عليها آخرون . ذلك لأنها لا تجرى على الطريقة المألوفة فى الأعمال المسرحية ، ولا تتحقق فيها مقومات المسرحية التقليدية من وحدة الموضوع ، وتسلسل الأحداث ، وتتابع المواقف ، والمحافظة على عنصر التشويق . فقد اتخذ المؤلف منها وسيلة لعرض نماذج انسانية فى جو واقعى ليس فيه التوتر المسرحى ، أو الاختيار الصارم ، أو الحوار النموذجى ، وانما تنطلق الشخصيات على سجيتها وتتحدث كما يمكن أن تتحدث فى الحياة ، فتنطق أحيانا بما يقطع تسلسل الأحداث ، أو بما يبدو أحيانا أخرى غريبا على الموقف وتأتى من الأفعال ما يعوق تطور المسرحية ويلقى عليها ظلا من البطء والفتور والرمزية المبهمة . ولا شك أن المؤلف قد قصد الى ذلك عن عمد لينفذ الى ما يدور فى طوايا نفوس شخصياته من خلال أعمالهم وأقوالهم العادية التى تكون أكثر قدرة فى كثير من الأحيان على التعبير عن جوهر النفس البشرية من الحوار النموذجى والسلوك المختار . وقد نجح فى ذلك الى حد كبير وجاءت شخصياته على اختلافها معبرة عن موقف الانسان فى العصر الحديث وما يشعر به من احساس بالضياع والفشل ، وما نحن اليه من حياة كريمة سعيدة آمنة .

فهناك كيتى « فتاة الطريق » التى دفعتها الحاجة والوحدة الى أن تبيع جسدها لمن يدفع الثمن ، ولكنها على ذلك لم تفقد جوهر الخير

الكامن فى النفس البشرية ، فهى تحن حنينا شديدا الى بيت تنتمى اليه وتذكر حياتها السابقة مع أسرتها بكثير من اللهفة والشوق مع ما كان فيها من متاعب فتقول :

« أحلم ببيتنا .. انى دائما أحلم ببيتنا .. ليس لى الآن بيت ولا أنتمى الى أى مكان . ولكنى أحلم دائما أن شملنا قد اجتمع مرة ثانية . كان لنا حقل فى أهيو ، لم يكن فيه ما يسر ، بل كان كئيبا مليئا بالمتاعب ولكنى مع ذلك أحلم به وأتخيل انى سأعود اليه فأجد هناك أمى وأبى وأخى الصغير ستيفن وأختى مارى » .

وهناك « ويلى » الذى يلح عليه الملال والسأم والعجز عن تحقيق أحلامه فيقضى وقته فى لعبة آلية يحاول أن ينسى بها همومه ، وهو مع ذلك متشبث بأحلامه يسعى وهو يلعب الى تحقيقها ، فتراه موزعا بين تلك اللعبة وبين التليفون يتحدث فيه الى صديقته ليظفر بلقائها . وصديقته « الزى » تبادله حبا بحب ولكنها ترى ان المجتمع الحديث لا مكان فيه للحب الصادق . وحين تجىء اليه آخر الأمر نسمعها تعبر عن ذلك الشعور بالضياع والفشل فتقول :

« أعرف انك تحبنى وأنا أيضا أحبك .. ولكن ألا ترى ان الحب شىء مستحيل فى هذه الحياة .. ان الحب قد خلق للطيور ، فان لها أجنحة تطير بها حين تريد أن تطير ، خلق للسباع فى الغابة لأنها لا تدرك مصيرها ، أما نحن فندرك مصيرنا .. انك تريد أن تحيا ، وأنا أيضا أريد أن أحيا . ولكن الى أين ؟ الى أين يمكن أن نفر من دنيانا الشقية » ولكنها مع ذلك موزعة كصديقها بين هذا اليأس الملح وبين هذا الشعاع من الأمل الذى يدفع الانسان دائما الى الطموح والتطلع الى المستقبل السعيد فهى تختم حديثها بقولها « وهو كذلك . سنحاول مرة أخرى سنمضى معا الى غرفة بفندق رخيص ونحلم بأن العالم جميل وأن الحياة مليئة بالحب والعظمة » .

وهناك شخصية المسرحية الأولى « چو » ينفق وقته فى الحانة

يحاول أن يدفع عن نفسه السأم بألوان مختلفة من السلوك الصبيانى ويعبر عن شعوره بقوله حين تسأله مارى لماذا يسرف فى الشراب :

« فى كل يوم أربع وعشرون ساعة ، ومن بين هذه الأربع والعشرين الساعة ثلاث وعشرون ونصف كلها سأم وموت وملال وفراغ قاتل ، يا الهى ! كيف يحدث هذا ؟ لست أدرى .. مجرد دقائق على وجه الساعة وليست زمنا نحياه . ومهما تكن شخصية المرء أو عمله فانه لابد أن يقضى كل يوم ثلاثا وعشرين ساعة ونصف ساعة فى الانتظار .. وكلما طال انتظارك هان شأن ما تنتظر » ولكنه مثل ويلى والزى لا يستسلم لليأس ويحاول أن يحقق لنفسه شيئا من السعادة بتحقيق السعادة للآخرين فنراه يعلو على القيم الخلقية للمجتمع الحديث ويرى من الخطيئة مظهرا من مظاهر فساد ذلك المجتمع الذى يدفع بالفرد الى الانحراف ، ويؤمن بأن النفس الانسانية مهما تردت فى الخطيئة تحتفظ بجوهرها السليم فى الأعماق . انه يدرك ما تعانيه « فتاة الطريق » من عذاب ويدرك ما تنطوى عليه نفسها من خير ويسعى جاهدا لينتشلها من هوتها ويحقق لها شيئا من أحلامها القديمة حين كانت طفلة بريئة تعشق الطبيعة والجمال والحب السعيد وتشاركه هذه النظرة الى الخطيئة كثير من شخصيات المسرحية ويقفون جميعا موقفا واحدا من « بليك » ذلك المخلوق الغليظ الطبع الذى لا يعنيه الا أن يحافظ الناس على القيم الخلقية للمجتمع دون نظر الى ما يدفعهم الى الخروج على تلك التقاليد ولا الى ما يعانونه من قلق وضياع فى ذلك المجتمع . وهم فى ايمانهم بما فى النفس الانسانية من خير يندفعون فى الدفاع عن « فتاة الطريق » أمام غلظة بليك فيقتله أحدهم برصاص مسدسه وفى ذلك يقول المؤلف فى مقدمة مسرحيته :

« احتقر الشر والضلال، ولكن لا تحتقر الأشرار والضالين بل حاول أن تقفهم على حقيقتهم . ولا تجد غضاضة فى أن تكون رقيقا رحيما

ولكن اذا اضطرتك ظروف الحياة الى أن تقتل فاقتل ولا تندم على ما فعلت .. » .

ويصور المؤلف ضياع الملكات فى المجتمع الحديث من خـــلال شخصية الصبى الزنجى الذى يأتى الى الحانة باحثا عن عمل وهو يكاد يسقط اعياء من الجوع ، ثم يشتغل هناك بغسل الأطباق مع أنه عازف بارع لا يكاد صاحب الحانة يسمع عزفه حتى يقول فى عجب وحسرة « .. ويجىء هنا ليغسل الأطباق ! .. ويغمى عليه من الجوع ، ثم يجلس ليعزف خيرا من هايفتز ! » .

وقد كتب المؤلف مسرحيته قبل قيام الحرب العالمية الثانية بأشهر قلائل ، لذلك يشيع فيه الاحساس بما فى الجو من كارثة توشك أن تقع ونرى چو يشغل نفسه بالنظر الى السلاح والخرائط كما يدور حديث المغنى كله عن الحرب ، وتتحدث كثير من الشخصيات عن سلطان المال وعن الصراع بين العمال والرأسماليين وهكذا تحفل المسرحية بتلك المعانى الانسانية الصادقة فى هذا الاطار الجديد الذى اختاره لها المؤلف . فاذا استطاع القارىء أن يغض النظر عن مخالفتها لمقومات المسرحية المألوفة وأن يتقبل ذلك الاطار الجديد فسيظفر منها بمتعة نفسية كبيرة وخبرة صادقة بطبيعة المجتمع الحديث ووضع الرجل العادى فيه .

عبد القادر القط

الفصل الأول

فى حانة نقولا – وهى حانة رخيصة فى حى الميناء بسان فرانسسكو يرى جو جالسا الى احدى الموائد . وهو انسان دائم السكينة والهدوء والتفكير . متطلع . سأمان ، متعال على الدوام . يرتدى ملابسه الغالية التى تناسب شبابه فى غير تأنق فيكاد يبدو فيها كأنه صبى . يرى مستغرقا فى التفكير . وخلف البار يجلس نك . وهو شاب أمريكى من أصل ايطالى . أحمر الشعر ، على باطن ذراعه اليمنى وشم ضخم احمر يمثل امرأة عارية . يرى وهو يتأمل صحيفة السباق .

يجلس العربى فى مكانه المعتاد عند طرف البار . وهو عجوز نحيل ذو شارب كث قد فتل طرفاه الى أعلى . وبين ابهامه وسبابته وشم ، يشير الى أنه قد حج الى مكة . يرى وهو يرتشف كوبا من البيرة .

الساعة حول الحادية عشرة والنصف صباحا . يرى سام وهو يكنس المكان موليا ظهره النظارة ، ينتهى به الكنس الى المطبخ حيث يختفى من المسرح . يفرغ البحار الجالس الى البار من شرابه ويغادر المكان وقد بدا عليه التفكير كأنما يحاول جاهدا أن يعرف على أى نحو ينبغى ان يعيش – يدخل بائع الصحف .

بائع الصحف : (فى ابتهاج) صباح الخير لكم جميعا .
(لا يرد تحيته أحد . فيخاطب نك)
– صحيفة يا سيد ؟
(يهز نقولا رأسه علامة النفى – فيتجه البائع الى جو)
– صحيفة يا سيد ؟

(يهز چو رأسه علامة النفى ــ فينصرف البائع وهو يعد ما لديه من صحف)

چـــو : (وقد لاحظ ما يفعل البائع) : كم صحيفة معك ؟

البـــائع : خمس

(يعطيه چو ربع دولار ويأخذ الصحف جميعها • ويلقى نظرة على العناوين فى تبرم ثم يلقى بالصحف جانبـا • يراقبه البائع فى اهتمام ثم يخرج)

العربى : (يتناول احدى الصحف ــ ينظر الى العنـاوين ثم يهز رأسه كأنما يرفض كل ما يمكن أن يقوله عن العـــالم أحد غيره)

ــ لا أساس من الصحة من أول العنوان الى آخره •

(يدخل المخمور • يتجه الى التليفون ويبحث فى ثقبـه لعله يجد قطعة من العملة الصغيرة •

يجلس الى مائدة چو • يقود نقولا المخمور الى الخارج • يعود المخمور)

المخمور : (فى لهجة المدافع عن حقوق الانسان) :

نحن فى دولة يستمتع أهلها بالحرية ــ أليس كذلك ؟

(يندفع ويلى المفتون بلعبة آلة « البلى » خلال البـــاب المتأرجح ويشير بسبابته اليمنى اشارة فكاهية طالبا كوبا من « البيرة » • وهو شاب فى مقتبل العمر لا تزيد سنه على العشرين يرتدى حذاء ثقيلا « وبنطلونا » قديما قذرا من القطيفـــة ، و صـــدارا ذا عنق عال ولون أخضر خفيف طرز على صدره حرف «ف» ، « وجاكتة » فضفاضة من « التويد » وقبعة خضراء قلبت حافتها الى أعلى • يقدم نك اليه كوبا من « البيرة » فيشربها ، ثم يعتـــدل فى نشاط وهو يقول : آه علامة الرضا • يتخذ وجهه مظهر

الجد ، يودع نقولا بتحية من اصبع واحدة من أصابعه ويتأهب للخروج وقد استعاد نشاطه ومرحه • يمر فى طريقه بآلة « البلى » فيقف فجأة ويلتفت اليهـــا وهـو يفحصها بنظراته ثم يشير بيده كأنما يريد أن يقول : لا ! لا • ثم يتحول عنها لينصرف ولكنه لا يلبث أن يقف مرة أخرى ويعود الى الآلة يفحصـــها بنظراته • يخرج من جيب « بنطلونه » حفنة من قطع العملة الصـــغيرة ويتناول من بينها واحدة وهو يشير بيده اشارة تدل على أنه لن يلعب الا دورا واحدا يضع القطعة فى الثقب ويدفع بها الى الداخل محدثا بذلك صوتا طريفا •

نقولا : لن تستطيع أن تهزم الآلة •

ويلى : كذا ؟

يسقط البلى ويتدحرج وتستقر كل بليـــة فى مكانها • يدفع اليد الى أسفل ويهيىء احدى البليـــات فى وضع مناسب • يتنفس تنفســا عميقا ويدور حول نفسه فى انفعال اذ أوشكت الدراما أن تبدأ • دراما يقف فيها ضد الآلة ، ويلى ضد القدر ، براعته واقدامه أمام هذه البدعة من الصناعة الامريكية ومكرها ودهائها ، بل أمام تحدى العالم أجمع • انه آخر الرواد الامريكيين ولم يعد أمامه ما يقاتله الا هذه الآلة ، وليس له مطمع فى غنم الا أن تضىء أنوار الآلة وتنطفىء ويظفر بست قطع من العملة لقاء قطعة واحدة • ان أمامه الآن آخر الابطال ــ الآلة • وهو المتحدى الاخير ، الشاب الذى لا عمل له فى الحياة • ويمسك ويلى بمقبض اليد فى خفة ويدرس الموقف بعناية ثم يسحب المقبض الى الخلف ويتريث برهة ثم يطلقه • وتتحرج البليـــة الاولى بين طرق الآلة الملتوية ويبـدأ

الصراع . يسمع « ڤالس الميسوري » منـــذ بداية المسرحية . ثم تصمت الموسيقى فى هذه اللحظة .
وهذه اشارة بان المسرحية قد بدأت .
يفيق چو من حلمه فجأة . يصفر كما يفعل من ينادى عربه من مسافة غير قريبة ولكن فى هدوء . يلتفت اليه ويلى فيشير اليه چو أن يمضى فى عمله . يرفع نك رأسه عن صحيفة السباق .

چـــو : (مناديا) : توم !
(ثم يخاطب نفسه) فى أية داهية يذهب كلما احتجت اليه ؟
(ينظر حوله فى هدوء . يرى فى الركن الجرامفون الذى يدار بالقاء عملة فى ثقب به . كما يرى كشك التليفون والمسرح وآلة لعبة البلى والبار وغير ذلك .
ينادى مرة أخرى ولكن بصوت شديد الارتفاع فى هذه المرة) .
ـ توم !

نقولا : (فى تبرم) : ماذا تريد ؟

چـــو : (بدون تفكير) : أريد أن يجيئنى الفتى ببطيخة ـ هـذا ما أريد . ماذا تريد أنت ؟ المـــال ، الحب ، الشهرة ، أم ماذا ؟ لن تستطيع أن تظفر باحداها بدراستك لصحيفة السباق !

نقولا : ولكننى أحب ألا أكون متخلفا عن روح العصر .
(يدخل توم فى عجلة ـ وهو ضـــخم الجسم فى نحو الثلاثين ولكنه يبدو أصغر من ذلك كثيرا بما يبدو على وجهه من معانى الطفولة . وهو أنيق قليل الكلام ، مطيع قلق ، يبعث كل شىء شيئا من الحيرة فى نفسه . ومع

أنه قد بلغ هذه السن الناضجة فانه بصفاته النفسية لا يزال صبيا • وهو فى ضعفه يشبه الصبيان الذين ينمون قبل الاوان ، ففيه خجلهم وارتباكهم • يرتدى حلة رخيصة ذات لون زاه • يضطجع چو فى مقعده ويفحصه وقد بدا فى نظراته شيء من عدم الرضا • يتمهل توم فى سيره وقد شعر بالحرج والاضطراب واستعد لسماع ما توقعه من ثورة) •

چو : (فى تجرد وحدة وان بدا أنه يجد فى ذلك شيئا من المتعة) : من أنقذ حياتك ؟

توم : (فى اخلاص) : أنت يا چو ـ شكرا لك •

چو : (وقد استطرد حديثه) : وكيف كان ذلك ؟

توم : (مرتبكا) : ماذا ؟

چو : (وقد زاد استطرافه للحديث) : كيف أنقذت حياتك ؟

توم : أنت تعرف يا چو أنك قد فعلت ذلك •

چو : (فى رقة) : أريد منك أن تجيبنى • كيف أنقذت حياتك ؟ لقد نسيت •

توم : (فى ابتسامة عريضة حزينة وقد تذكر) : لقد جعلتنى أتناول الكثير من حساء الدجاج منذ ثلاث سنوات مضت حين كنت مريضا جائعا •

چو : (مفتونا بحديثه) : حساء الدجاج ؟

توم : (فى حماسة) : نعم •

چو : منذ ثلاث سنوات ؟ أو مضى على ذلك كل هذا الزمن الطويل ؟

توم : (مبتهجا بما لديه من علم) :
نعم • بكل تأكيد • ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ • نحن الآن فى عام ١٩٣٩ يا چو •

چـو : (وقد شاقه الحديث) : لا عليك من هذا • ارو لى القصة بأكملها •

توم : أخذتنى الى الدكتور • وأعطيتنى من النقود ما أشترى به طعاما وملابس • ودفعت أجر غرفتى • أنت تعرف يا چو كل ما فعلت من أجلى •
(يهز چو رأسه ـ ويتحول عن توم عقب كل سؤال)

چـو : أأنت الآن فى صحة جيدة ؟

توم : نعم يا چو •

چـو : ولديك من الملابس ما يكفيك ؟

توم : نعم يا چو •

چـو : وتأكل ثلاث وجبات فى اليوم ، وأربعا فى بعض الاحيان ؟

توم : نعم يا چو ـ وأحيانا خمسا •

چـو : ولك مأوى تنام فيه ؟

توم : نعم يا چو •
(يهز چو رأسه ويصمت لحظة وهو يفحص توم بنظراته) •

چـو : اذن قل لى ـ فى أية داهية كنت ؟

توم : (فى ذلة) : كنت فى الشارع يا چو أستمع الى حديث الفتيان عما فى الميناء من اضطرابات •

چـو : (فى حدة) : أريد منك أن تكون حاضرا كلما احتجت اليك •

توم : (مسرورا بانتهاء العاصفة) : لن أفعل ذلك مرة أخرى ·
لقد قال أحد الفتيان يا چو ان الطريق الوحيد للاصلاح
هو القيام بثورة ·

چــو : (وقد نفد صبره) : أعرف كل شيء عن هذا الموضوع ·
اسمع · خذ هذه النقود واذهب الى محل « أمبوريوم » ·
أتعرف مكانه ؟

توم : نعم يا چو – بكل تأكيد ·

چــو : طيب · اركب المصعد واذهب الى الدور الرابع · ثم امض
الى مؤخرته حيث قسم اللعب ، واشتر لى لعبا بدولارين
وجئنى بها هنا ·

توم : (فى دهشة) : لعب ؟ أى نوع من اللعب يا چو ؟

چــو : أى نوع · لعب صغيرة أستطيع أن أضعها على هـــذه
المائدة ·

توم : ولماذا تريد هذه اللعب يا چو ؟

چــو : (فى شيء من الغضب) : ماذا ؟

توم : طيب – طيب · لا تدع كل شيء يثير غضبك · ولكن ماذا
يقول الناس حين يرون رجلا كبيرا مثلى يشترى لعبا ؟

چــو : أى ناس ؟

توم : عجبا يا جو ! · انك تكلفنى دائما بأشياء فى غاية الحماقة
وليس يشعر بالحرج غيرى · فأنت تكتفى بالجلوس فى
هذا المكان وتترك لى أداء أسوأ الاعمال ·

چــو : (محولا نظره جانبا) : افعل ما قلت لك ·

توم : طيب · وان كنت أود لو عرفت غايتك منه ·
(يهم بالانصراف)

چـــو : انتظر لحظة ـ خذ هذه القطعة وضعها فى الجرامفون • رقم ٧ • أريد أن أسمع ذلك الڤالس مرة أخرى •

توم : الحمد لله اذ لن أبقى هنا حتى أسمعه بالله ماذا يعجبك فى فى هذه الاغنية يا چو ؟ اننـــا نسمعها عشر مرات فى اليوم • لماذا لا نسمع رقم ستة أو اثنين أو تسعة ؟ ان هناك أرقاما كثيرة غيرها •

چـــو : (فى اصرار) : ضع القطعـــة فى الجرامفون • (فترة صمت) اجلس حتى تنتهى الاغنيـــة ، ثم اذهب بعد لتجيئنى ببعض اللعب •

توم : طيب — طيب •

چـــو : (بصوت عال) : ولا تحاول أن تبدو بمظهر الشهيد من أجل ذلك ، فالامر لا يستحق الاستشهاد • (يلقى توم بالقطعة فى الجرامفون بحركة فيها من الحذق والضيق ما يدل على كراهيته لهذا العمل ونفوره منه ، وان دل مع ذلك على أنها كراهية ظاهرية مبالغ فيها • فالحقيقة أنه مفتون بتلك الاغنية رغم تظاهره بالنفور منها لما تثيره فى ذهنه من اختلاط •

تبـــدأ الموسيقى • وهى صـــورة أخرى من « ڤالس الميسورى » تؤدى أداء حالمـــا رقيقـا تتسق فيه آلات الاوركسترا اتساقا كاملا ويتردد خـــلال نواح المزامير عدة مرات •

يصغى توم فى أول الامر فيما يكاد يشبه النفور ، اذ كان لا يستطيع أن يفهم لماذا يعجب چو بتلك الموسيقى كل ذلك الاعجاب ولا أن يدرك سر ما تثيره فى نفسه هو من ألم واختلاط • على أنه سرعان ما يستغرق فى جو الاغنية الحزين وما يثيره فى النفس من مشاعر الحنين والكآبة ،

فيقف حائرا بين كلمات الاغنية وما فى نفسه من اختلاط واضطراب ٠
أما چو فيستمع وكأنه لا يصغى ولا يبدو عليه أدنى تأثر ٠ ذلك لانه كان قد وجه كل اهتمامه الى مراقبة توم ٠
تدخل من الباب المتأرجح كيتى دوڤال التى تقيم غير بعيد فى فندق نيويورك ٠ تتجه فى هدوء وبطء الى البــار فيصبح وجودها وايقــاع مشيتها خير مصــاحب لتلك الموسيقى الامريكية الشجية التى هى موسيقاها كما هى موسيقى توم ، وان كانت الحياة قد انتزعتها من نفسها وألقت مكانها انكسارا وتهدما روحيا مختلف الالوان ٠ يبدو عليها أنه تفهم هذه الحقيقة وأنها غضبى ٠ غضبى من نفسها ، حاقدة على الحيــاة ، ترثى لاهلها وتزدريهم لما هم عليـــه من اضطراب واختلاط ومآس لا يتصورها العقل ٠ وهى فتاة قوية وان كانت ضئيلة البنية ، ذات جمال يجمع بين الرقة والصرامة ، من ذلك الجمال الذى لا يستطيع الشر ولا حقائق الحياة البشعة أن تحطمه ٠ انه الجمال الذى فيه يتمثل العنصر الخالد عنـــد عامة الناس والذى منه ينبثق ما فى نفوسهم من خير ، والذى يظل حيا عند بعض النساء وان بدا وجودهن فى الحياة بلا هدف ولا معنى ان فيها صفاء غاضبا وكبرياء صارما ، وفى وقفتها ومشيتها رقة وصلف ٠ وهكذا يحس چو توا بامتيازها ٠ تتجه الى البار ٠

كيتى
« بيرة » ٠
(يضع نقولا أمامها كوبا من البيرة بطريقة آلية ٠
تجرع نصف ما فى الكوب وتصغى الى الموسيقى ٠
يلتفت توم فيراها فيقف كالحجر مأخــوذا بجمالها الى حد يكاد يبلغ التقديس ٠ يلحظ ذلك چو

چـــو : (فى رقة) : توم !
(يأخذ توم فى التحرك نحو البار حيث تقف كيتى)
(فى صوت عال) : توم !
(يقف توم ثم يلتفت . يستدعيه چو الى المائدة باشارة من يده ، فيذهب اليه)
(فى هدوء) : أفهمت كل ما قلته ؟

توم : (فى غيبوبة) : ماذا ؟

چـــو : ما الذى تعنيه بقولك ماذا ؟ ألم أطلب منك منذ لحظة أداء بعض الاعمال ؟

توم : (فى حال مؤسية) : ماذا تريد يا چو ؟

چـــو : أريد أن تثوب الى رشدك .
(ينهض فى هدوء ويضرب بيده قبعة توم فيطيرها عن رأسه . يلتقط توم قبعته فى سرعة)

توم : فهمت ما تريد يا چو ـ فهمت . محل « أمبوريوم » . الدور الرابع . فى المؤخرة . قسم اللعب . لعب بدولارين تستطيع أن تضعها على المائدة .

كيتى : (تخاطب نفسها) : ماذا عساه يظن نفسه حتى يستبد برجل كبير كهذا ، على هذه الصورة ؟

چـــو : سأنتظر عودتك بعد نصف ساعة . لا تحد عن طريقك هنا أو هناك . لا تزد على ما قلته لك .

توم : (متوسلا) : چـو ؟ ألا تدعنى أراهن بأربع قطع من السباق ؟ هناك جواد يدعى « الوقت الثمين » من المؤكد أنه سيسبق بعشرة أطوال . لا بد لى من بعض النقود .
(يشير چو الى الشارع . يخرج توم . يمشط نك شعره وهو ينظر فى المرآة)

نقولا : ظننتك تريد منه أن يشترى لك بطيخة .

چـو : لقد نسيت .

(يراقب كيتى برهة . ثم يخاطبها فى صوت واضح بطىء ملىء بالعطف)

ما الحلم ؟

كيتى : (تتحرك نحو چو وقد أفاقت) : ماذا ؟

چـو : قولى لى . ما الحلم ؟

كيتى : (تزداد اقترابا منه) : أى حلم ؟

چـو : أى حلم ؟ الحلم الذى كنت مستغرقة فيه .

نقولا : هب أنه جاءك ببطيخة ، فماذا نفعل بها ؟

چـو : (فى ضيق) : أضعها فوق هذه المائدة ثم أنظر اليها ، ثم آكلها . ماذا تتوقع أن أفعل بهـا ؟ أبيعهـا وأكسب منها ؟

نقولا : لا يهمنى أن أعرف ما يمكن أن تفعله ببطيخة أو بأى شىء آخر . ولكنى أريد أن أعرف من أين تجىء بما لديك من مال ؟ ما عملك ؟

چـو : (ناظرا الى كيتى) يأتينا بزجاجة من الشمبانيا .

كيتى : شمبانيا ؟

چـو : (فى بساطة) : أتفضلين شرابا آخر ؟

كيتى : ولكن ما المناسبة ؟

چـو : ظننت أنك ربما أحببت أن تشربى شيئا من الشمبانيا . أنا نفسى مغرم بها .

كيتى : نعم ، ولكن ما المناسبة ؟ أتظن أنك تستطيع أن تتحكم فى .

چـــو : (فى هدوء ولـكن فى نغمة حادة) : ليس من طبعى أن أسيء الى انسان • غير أنى أمقت التظرف فى الحديث فقد يدفعنى ذلك الى قول فيه قسوة أو زيف •

كيتى : اياك أن تظن بى ظن السوء •

چـــو : (فى بطء دون أن ينظر اليها) : ليس فى نفسى الا أنبل المشاعر نحو شخصك ونحو روحك •

نقولا : (بعد أن أصغى الى حديثهما باهتمام فلم يستطع أن يفهم معناه) : ماذا تقولان ؟

كيتى : اخرس أنت يا •••

چـــو : انه صاحب « المحل » وهو رجل ذو شأن ، يجيئه كثير من الناس على مختلف ألوانهم باحثين عن عمل •

ممثلون كوميديون ومغنون وراقصات ••••

كيتى : هذا شيء لا يعنينى ولا يبيح له أن يهيننى •

نقولا : وهو كذلك يا أختى • انى أعلم كيف تشعر مومس من فئة الدولارين فى الصباح •

كيتى : (ثائرة) اياك أن تهيننى • لقـــد كنت من قبل ممثلة كوميديا •

نقولا : ان صح أنك كنت يوما ممثلة كوميديا فلا بد أننى كنت شارلى شابلن !

كيتى : (فى غضب ممزوج بالاسى) : نعم ـ كنت ممثلة كوميديا • لقد لعبت أدوارا كوميـــدية فى القارة من أقصاها الى أقصـــاها • وأهـــدى الى ملوك أوربا باقات من الازهار وجلست الى المائدة مع شباب أغنياء من ذوى المكانة •

نقولا : انك تحلمين

كيتى : (الى چو) : لقد كنت ممثلة كوميديا · وكان اسمى كينى دوڤال · وكانت صـــورى تعلق بالحجم الطبيعى أمام مسارح الكوميديا فى جميع أنحاء الدولة ·

چـــو : (فى رقة واسترضاء) : انى أصدق ما تقولين · تفضلى شيئا من الشمبانيا ·

نقولا : (يذهب الى المائدة يحمل زجاجة شـــمبانيا وكوبين) : ها قد رجع الى عادته مرة أخرى !

چـــو : مس دوڤال !

كيتى : فى لهجة تنم عن الصدق وهى تذهب اليه) ـ ليس هذا اسمى الحقيقى · انه الاسم الذى عرفت به فى المسرح ·

چـــو : سوف أناديك به ·

نقولا : (يصب الشراب : ماذا اعتزمت الآن يا أختى ؟ أتنوين أن تشربى معه شيئا من الشمبانيا أم لا ؟

چـــو : صب للسيدة شيئا من الشراب ·

نقولا : وهو كذلك يا أستاذ ! · وان كنت لا أستطيع أن أفهم لماذا تأتى الى « محلى » الوضيع بدل أن تذهب الى مكان من الامكنة التى ترتادها الطبقة الراقيـــة فى المدينة · لماذا لا تشرب الشمبانيا فى « ســان فرانسيس » لماذا لا تشرب مع سيدة راقية ؟

كيتى : (ثائرة) لا تسبنى ··· يا طبيب الاسنان !

چـــو : طبيب الاسنان ؟

نقولا : (فى دهشة وبصوت عال) : أى لون من ألوان السباب هذا ؟ (يصمت ـ وينظر الى كيتى ثم الى چو فى حيرة) هــذا المكان لا يناسب هـــذا الرجل · اننى لا أشترى الشمبانيا الا لأنه دائما يطلبها (الى كيتى) اياك أن تظنى

أنك المرأة الوحيـدة التى يشرب معها الشمبانيا · انه يشربها مع كثيرات غيرك · (فترة صمت) ·
انه مجنون ··· أو شيء من هذا القبيل ·

چــو : (كأنما يلقى اليه سرا) : نك ، يخيل الى أنك ستشفى بعد قرنين من الزمان !

نقولا : آسف ولـكنى لا أستطيع أن أفهم انجليزيتك (يرفع چو كوبه · ترفع كيتى كوبها فى بطء وهى لا تدرى على وجه التحقيق ماذا يريد أن يفعل)

چــو : (فى لهجة تدل على الاخلاص) : الى الروح ! ··· كيتى دوڤال ·

كيتى : (ناظرة اليه فى امتنان وقد بدأت تفهم) : أشكرك · (يشربان)

چــو : (مناديا) : نك !

نقولا : ماذا تريد ؟

چــو : أرجوك أن تضع قطعة عملة فى الجرامفون رقم ···

نقولا : أعرف ـ سبعة · أعرف · بكلسرور يا صاحب السمو · وان كنت أنا شخصيا لست من عشاق الموسيقى (يتجه الى الجرامفون) والحق أنى أعتقد أن تشايكوفسكى كان مغفلا ·

چــو : تشايكوفسكى ؟ أين سمعت بتشايكوفسكى ؟

نقولا : لقد كان مغفلا ·

چــو : حقا ؟ لماذا

نقولا : سمعت عنه حديثا فى الراديو صبيحة يوم أحد · لقـد كان غبيا · أوشك أن يجن من أجل امرأة ·

چــو : آه · فهمت

نقولا : وقفت خلف هذا البار أصغى الى ذلك الحديث اللعين وأنا أبكى بكاء الاطفال · كان قلبه يشعر بالوحشة · لقد كان مغفلا ·

چــو : وما الذى دفعك الى البكاء ؟

نقولا : ماذا تقول ؟

چــو : (فى حدة) : ما الذى دفعك الى البكاء يا نك ؟

نقولا : (ساخطا على نفسه) : لا أدرى ·

چــو : انى لم أقدرك حق قدرك يا نك · أدر رقم سبعة ·

نقولا : انهم يثيرون أعصاب الناس ويقدمون اليهم جميعا أشياء لا ينبغى أن تقدم اليهم ·

(يضع نك قطعة العملة فى الجرامفون ويبدأ الڤالس · يصغى الى الموسيقى ــ ثم يبــدأ فى دراســة صحيفة السباق) ·

كيتى : (الى نفسها حالمة) : انى أحب الشمبانيا وكل ما يكون معها · البيوت الكبيرة ذات الابواب الضخمة ، والغرف الواسعة ذات النوافذ الـكبيرة · والحدائق الواســعة والاشجار الباسقة والازهار النابتة فى كل مكان ، وكلاب الرعيان الضخمة تنام تحت الظلال ·

نقولا : سأذهب الى مكتب فرانكى بجوارنا لاراهن على السباق وسأعود سريعا ·

چــو : راهن لى أيضا ·

نقولا : (متجها الى چو) : على أى جواد ؟

چــو : (يعطيه النقود) : « الوقت الثمين »

نقولا : عشرة دولارات ؟ بمسافة طويلة ؟

چـو : لا • بطول أنفه فقط •

نقولا : وهو كذلك •

(يخرج)

يندفع داد لى ر • بوستويك ـ كما يسمى نفسه ـ من الباب المتأرجح ويكاد يلقى بنفسه فوق التليفون بجوار الجرامفون •

و « داد لى » شاب فى الرابعة أوالخامسة والعشرين ، عادى وممتازمعا . فهو ضئيل البنية يرتدى ملابس أنيقة رخيصة ، مستوفز الاعصاب من أثر الحياة الرتيبة المملة • وهو فى الظاهر انسان لا شأن له ولا مكانة وان كان فى الحقيقة شخصية عظيمة • انه يمثل الشاب الذى خدعته الحيـاة • متعلم ولكن ليس لديه أدنى قدر من الادراك الصحيح • شجاع يكافح من أجل الحياة فى صمت وعناد بجسد متعب مكدود ، وبينه وبين عقله السوقى حرب عنيفة لا يثيرها الا ما تلقاه هذا العقل من بعض الثقافة وهو شخصية عظيمة لانه رغم هـذه العقبات يريد شيئا بسيطا ضروريا ـ انه يريد امرأة • ولا شك أن هـذه الحاجة الملحة القوية بما فيها من روعة رغم اشتراك جميع النـاس فيها • هى الحافز الذى يسمو به من العدم الى أوج العظمة ، صحيح أنها عظمـة تثير السخرية ولكنها مع ذلك شىء جميل •

ان كل ما تعلمه لا يعدو أن يكون زيفا ، ومع ذلك فانه هو نفسه حقيقة ثابتة بل يكاد يعلو على الحقيقة بفضل ما فى نفسه من قوة لا تقهر •

أما وجهه فيثير الضحك وحركاته مستوفزة متوترة وصوته حاد عنيف واشاراته لا تقل عن صوته حدة وعنفا ومع أن شخصيته يسودها التمزق والقلق البالغ فان فى أعماقه ما فى كل كائن حى من تماسك الروح وارادة الحياة · انه شاب تعلم أن أمامه فرصة الحياة الكريمة كفرد فصدق ما تعلمه ، وان كانت حياته فى الحقيقة خالية من كل فرصة · وكان من الخير أن يبصره بعض الناس بتلك الحقيقة أو أن يترك على جهله الطبيعى الطيب دون أن يتعلم فيقضى التعليم على طبيعته الجميلة الخيرة ·

يذهب الى التليفون ويسرع بادارة قرصه فى عنف ثم يتردد ويعدل عن عزمه ويكف عن ادارة القرص ويعيد السماعة الى مكانها فى غضب · وفجأة يبدأ طلب الرقم من جديد ·

وما يكاد ينقضى نصف دقيقة على دخول داد لى بطريقته العنيفة حتى يدخل هارى فى مرح ووداعة :

ولهارى قصة أخرى ·

انه يدخل على استحياء متلفتا حوله فى تردد وارتباك وشعور بأنه غريب فى كل مكان · ولكنه مع ذلك مصمم أن يجد لنفسه مكانا فى الحياة · ان دخوله يبعث فى المكان جوا راقصا مرحا

أما ملابسه فانها لا تناسبه · « البنطلون » أطول قليلا مما ينبغى والجاكتة واسعة فضفاضة لا تلائم البنطلون انه فتى ساذج ولكن فى رأسه أفكارا جديدة ، أو فلسفة ان صح هذا التعبير · وفلسفته بسيطة جميلة : ان الحياة مليئة بالحزن ولا بد لها من الضحك · وهارى يستطيع

أن يثير الضحك ، فالحياة اذن فى حاجة الى هارى · ان هارى سيبعث الضحك فى الحياة ·

وقد قضى على الارجح عامين فى المدرسة الثانوية واستمع الى أحاديث الفتيان فى غرفة البلياردو · انه يبحث عن نقولا · ويمضى الى العربى فيسأله ان كان هو نقولا فيهز العربى رأسه · فيقف منتظرا عند البار وقد بدا عليه القلق ·

هارى : (وقد عاد نقولا) : أأنت نقولا ؟

نقولا : (بصوت عال جدا) : نعم أنا نقولا ·

هارى : (فى لهجة تمثيلية) : أعندك عمل لكوميدى عظيم ؟

نقولا : (من خلف البار) : من مثلا ؟

هارى : (فيما يشبه الغضب) : أنا

نقولا : أنت ؟ وماذا فيك يثير الضحك ؟

داد لى : (وهو واقف أمام التليفون يطلب رقما · بينما يحدث التليفون صوتا عاليا لخلل فيه) : ألو – سانست ٧٣٤٩ ؟ هل يمكن أن أتحدث الى مس الزى ماندل شبيجل · ؟

(فترة صمت) ·

هارى : (يرقص فى نشاط وجلبة) : أستطيع أن أرقص وأؤدى « نمرا » مضحكة وأشياء من هذا القبيل ·

نقولا : بملابس خاصة ؟ أو بملابسك هذه ؟

داد لى : لا يلزمنى أكثر من سيجار ·

كيتى : (ماضية فى حلمها الجميل) : وحينئذ أخرج من البيت وأقف أمام المدخل الكبير وأنظر الى الاشجار وأشم رائحة

الازهار وأجـرى على العشب الاخضر وأضـطجع تحت شـجرة لاقرأ كتابا من الكتب · « فترة صمت » وربما كان ديوان شعر ·

داد لى : (بصوت واضح كل الوضوح) : الزى ما ندل شبيجل (فى صبر نافد) انها تسكن فى غرفة بالطابق الرابع · وتعمل ممرضة فى مستشفى ساذرن باسيفيك · الزى ما ندل شبيجل · انها تعمل ليلا · الزى ـ نعم (يبدأ الانتظار مرة أخرى · يدخل البـار ويزلى ـ وهو صبى أسود ـ ويقف منتظرا قريبا من هارى)

نقولا : بيره ؟

ويزلى : لا يا سيدى ـ ولكنى أريد أن أتحدث اليك ·

نقولا : (الى هارى) : وهو كذلك · أرنا شـيئا من تمثيلك الهزلى ·

(يبدأ فى التمثيل وقد استحال الى شخص مختلف كل الاختلاف ، الى ممثل ذى طاقة عظيمة فى قدرته وصوته معا وفى قوة اشاراته وسرعتها)أنا الآن واقف على ناصية الشارع الثالث والسوق · اننى أنظر حولى أحاول أن أفهم ما أراه · ها هى ذى المدينة كلها أمامى · العـالم بأسره · الناس يمرون بى الى بعض غاياتهم ـ لا أدرى أين يمضون ولكنهم يمضون على أية حال · أما أنا فباق فى مكانى ـ الى أى داهية تستطيع أن تذهب ؟ اننى أفكر فى الامر · حسن ـ اننى مواطن · اصطدمت بطن فتى بدين بوجه سيدة عجوز · كانا مسرعين ، بدين وعجوز · اصطدما ··· بوم · لست أدرى ، ربما كان ذلك نذير الحرب الحرب · ألمانيا ـ انجلترا ـ روسيا ـ لا أدرى على وجه التحقيق · (فى صوت عال وبحركة مسرحية

يؤدى التحية العسكرية ويستعرض سلاحه ويصوب ثم يطلق) ـ الحا ا ا ا رب ٠
(ينفخ نفير الحرب ٠ يسـأم نقولا تمثيله فيشير اليه أن يكف ٠ ثم يتجه الى ويزلى) ٠

نقولا : ماذا تريد ؟

ويزلى : (مرتبكا) : آ ٠٠٠

نقولا : هيا ٠٠٠ تكلم ٠ أأنت جوعان أم ماذا ؟

ويزلى : لا لست جوعان ، ولكنى أبحث عن عمل ٠ لست أريد صدقة ٠

نقولا : وماذا تحسن أن تفعل ؟

ويزلى : أستطيع أن أقضى حاجاتك وأغسل الاطباق أو أى شىء آخر ٠

داد لى : (على التليفون ٠ فى اهتمام) : الزى ؟ الزى ، أنا داد لى ٠ سأرمى بنفسى فى البحر يا الزى اذا لم تتزوجينى ٠ ان الحياة لا تساوى شيئا بدونك ٠ اننى لا أستطيع النوم ولا أفكر فى شىء الا فيك طول الوقت فى النهار والليل ، والليل والنهار ٠ الزى ، انى أحبك ، أحبك ٠٠٠ ماذا ؟ (محتدا) أهذه سانست ٧٣٤٩ ؟ (فترة صمت) ٧٩٤٣ ؟

(فى هدوء ـ بينما يبدأ ويلى اللعب فى لعبة « البلى » ما اسمك ؟ لورين ؟ لورين سميث ؟ حسبتك الزى ما ندل شبيجل ٠ ماذا ؟ داد لى ٠ نعم ، داد لى ر ٠ بوستيك ٠ نعم ر ٠ اختصار راؤول ٠ ولكنى لا أنطق هذا الاسم كاملا قط ٠ يسرنى أن ألقاك أنت أيضا ٠ ماذا ؟ ان حولى هنا ضوضاء شديدة ٠

(يكف ويلى عن اللعب) ٠

من أين أتكلم ؟ من محل نقولا فى شارع باسيفك ٠ انى أعمل فى خفر السـواحل ٠ وقـد أخبرتهم أنى مريض فمنحونى اجازة بقيـة اليوم ٠ انتظرى لحظـة ــ حتى اسألهم ٠ يسرنى أن ألقاك أنت ايضا ٠ سأسألهم

(يلتفت الى نقولا) ما عنوان هذا المحل ؟

نقولا : رقم ٣ شارع الباسيفيك يا أحمق ٠

داد لى : أحمق ؟ أنت لا تدرى كم تعذبت من أجل الزى ــ انى آخذ الامور مأخذ الجد وينبغى الآن أن أكف عن هذا الجد ٠

(فى التليفون) : آلو ، الينور ، أعنى لورين ٠٠ العنوان ٣ شارع الباسيفك ٠ نعم بكل تأكيد ، سأنتظرك : كيف تتعرفين على ؟ ستعرفيننى ، وسأعرفك أنا ٠ الى اللقاء ٠

(يضع سماعة التليفون) ٠

هارى : هارى (مستمرا فى تمثيله وحديثه الى نفسه واشاراته وحركاته وغير ذلك) ٠

أنا واقف هنا ٠ لم أسىء الى أحد ٠ لماذا يتحتم على أن أكون جنديا ؟

(فى تعبير صادق ثائر) بو و و و م ٠

الحا ا ا ا رب ! وهو كذلك ، الحرب ــ انى أتقهقر ٠ انى أكره الحرب ٠ سأرحل الى ساكر امنتو

نقولا : (صائحا) : طيب يا حضرة الكوميدى ٠ أرجوك أن تكف لحظة ٠

هارى : (يذهب الى ويلى فى انكسار) ٠ لم يعد هناك أحد يقدر الفكاهة ٠ ان العالم ظمآن الى الفكاهة كما لم يظمأ من قبل ، ومع ذلك فلا أحد يستطيع أن يضحك ٠

نقولا : (الى ويزلى) : أأنت عضو فى النقابة ؟

ويزلى : أية نقابة ؟

نقولا : قل لى بالله من أين جئت ؟ ألا تعلم أنك لا تستطيع تجىء باحثا عن عمل ثم تجده وتلتحق به على هذا النحو ألا تعلم أنك يجب أن تنتمى الى احدى النقابات ؟

ويزلى : لم أكن أعلم ذلك • ولكنى مضطر أن أجد عملا بأسرع ما يمكن •

نقولا : قلت لك يجب أن تنتمى الى احدى النقابات •

ويزلى : أنا لا أسأل عونا وانما أبحث عن عمل أكسب به قوتى

نقولا : اذهب الى المطبخ وأسأل سام أن يجيئك بشىء من الطعام للغذاء •

ويزلى : بشرفى ، لست جوعان •

داد لى : (صائحا) : كم تعذبت من أجل الزى !

هارى : ان فى رأسى كثيرا من ألوان الفكاهة يمكن أن ترد الى العالم سعادته •

نقولا : (ممسكا بويزلى) : لا ، انه ليس جوعان •

(يكاد يغمى على ويزلى من الجوع ، فيسنده نك فى اللحظة المناسبة • يذهب العربى ونك بويزلى الى المطبخ

هارى : (الى ويلى) : قل لى أتعجبك هذه الرقصة ؟ لقد ألفتها بنفسى لأؤديها بعد المونولوج •

يبدأ هارى فى الرقص بينما يراقبة ويلى لحظة يعود بعدها الى لعبة « البلى » •

داد لى : الزى ، يا سلام يا الزى ! ماذا ترانى أفعل بلقاء لورين سميث ؟ تلك الفتاة التى لا أعرفها •

(جو وكيتى ماضيان فى شرابهما • وليس فى المكان من صوت الا حركة أقدام هارى الخفيفة)

چـــو : بماذا تحلمين الآن يا كيتى دوڤال ؟

كيتى : (حالمة بالكلمات والصور) : أحلم ببيتنـا • اننى دائما أحلم ببيتنا • ليس لى الآن بيت ولا أنتمى الى أى مكان ولكننى أحلم دائما أن شملنا قد اجتمع مرة ثانية • كان لنا حقل فى أهيو • لم يكن فيـه ما يسر بل كان دائما كئيبا مليئا بالمتاعب ولـكننى مع ذلك أحلم وأتخيل انى سأعود اليه فأجد هنـاك أبى وأمى ولوى وأخى الصغير ستيفن وأختى مارى • انى بولندية • دوڤال ! ان اسمى ليس دوڤال • اسمى كورافوفســـكى ، كاترينـــــا كورافوفسكى • لقد فقـدنا كل شىء • البيت والحقل والاشجار والخيل والابقار والدجاج • مات أبى بعد أن تقـــدمت به السن وكان يكبر أمى بثـلاثة عشر عاما • وانتقلنا الى شيكاغو • وحاولنا أن نجد عملا وأن نبقى معا • ولـكن لوى قتل • قتله رفاقه فى العمـل لسبب لا أدريه • أما ستيفن فهرب من البيت وعمره سبعة عشر عاما • ولا أدرى أين هو الآن • ثم ماتت أمى •

(فترة صمت) بماذا أحلم ؟ أحلم ببيتنا •

(يخرج نك من المطبخ ومعه ويزلى)

نقولا : والآن تستطيع أن تجلس وتستريح • ســأبقيك عندى بعض الوقت • لماذا لم تقل لى انك جوعان •
أأنت الآن بخير ؟

ويزلى : (يجلس على الكرسى أمام البيانو) نعم أنا بخير • شكرا • لم أكن أعلم أنى جوعان •

نقولا : طيب .

(الى هارى وهو يرقص) هيه ! : ماذا تفعل ؟

هارى : (يكف عن الرقص) : لقد ابتكرت هذه الرقصة . لقد ولدت راقصا وكوميديا .

(يبدأ ويزلى العزف على البيانو فى نغمات متقطعة)

نقولا : أنت لا تحسن التمثيل . لماذا لا تحاول شيئا آخر ، لماذ لا تحاول أن تجد عملا فى محل تجارى ؟ لماذا تريد أن تكون كوميديا ؟

هارى : ان لدى ما أقدمه الى العالم ولكن الناس لا يدركون قيمته ولا يتيحون لى أن أقدمه اليهم . لا أحد يعرفنى .

داد لى : الزى ! الآن أجلس فى انتظـــار فتــاة لم أرها قط من قبل . لورين سميث . لم أرها فى حياتى . كل ما حدث أنى طلبت رقمها خطأ .

« بيرة » من فضلك .

هارى : نك ! لا بد أن ترى دورى انه أعظم شىء من نوعه فى أمريكا . لا أريد منك الا أن تتيح لى الفرصة ، ولن أطلب أجرا فى البـداية . دعنى أقدمه الليلة ، فاذا لم أظفر باعجاب الحاضرين تخليت عنه .

لو لم يكن عهد الفودفيل قد انقضى لوجد فتى مثلى فرصة كبيرة .

نقولا : انك لا تستطيع أن تضحك الناس ، فلست الا شابا تافها كئيبا . لماذا تصر على أن تكون ممثلا هزليا ؟ انك ستملأ قلوب المشاهدين غما . أى شىء فى حياتك يدعوك الى الضحك ؟ ألم تعش طول حياتك فى فقر ؟

هارى : نعم لقد عشت فقيرا كما تقول لكن هناك أشياء أهم من غيرها ٠

نقولا : ماذا أهم من ماذا مثلا ؟

هارى : الموهبة مثلا أهم من المـال ٠ ولدى هـذه الموهبة ٠ انى أهتدى الى أفكار جديدة ليل نهار ٠ أهتدى اليها بصورة تلقائية دون تفكير ٠ ثم ان لى أسلوبى الخاص وان كنت أحتاج الى بعض الوقت لكى أصـقله ٠ هذا كل ما أردت أن أقوله ٠

(يعزف ويزلى الآن نغمـة من عنـده ، جميلة ممتازة ـ يستمر فى العزف ما يقرب من نصف دقيقة يبدأ بعدها هارى فى الرقص) ٠

نقولا : (وهو يراقبه) : ها أنذا أدير أقـذر مكان فى سـان فرانسيسكو ، ثم يجيئنى من يحتم على تقديم الشمبانيا ، وتجيئنى العاهرات فيصرخن فى وجهى أنهن سـيدات راقيات ٠ وتجىء المواهب طالبة الى أن أمنحها فرصـة لتكشف عن نفسها ٠ حتى أبناء الطبقة الراقية يجيئون بين حين وآخر ، وان كنت لا أدرى لماذا يجيئون ٠ لعلهم يحبون خمرى ، أو لعلهم يحبون موقع المحل ٠ وربما كان ذلك راجعا الى شخصيتى أنا ، أو الى شىء عجيب فى جو الحـانه (فترة صمت) أو لعلهم لا يستطيعون أن يكونوا على سجيتهم الا هنا ٠

(فى هذه الاثناء يكون ويزلى قد بدأ يعزف عزفا جادا كما بدأ هارى شيئا جديدا ٠ يستولى الحزن على دادلى شيئا فشيئا) ٠

كيتى : أرجوك أن ترقص معى ٠

چــو : (في صوت عال) : لا أستطيع أن أرقص ٠

كيتى : كل انسان يستطيع أن يرقص ٠ ما عليك الا أن تحيط بذراعيك ٠

چــو : أنت تعلمين أنى معجب بك ٠ ولكننى مع الاسف لا أستط الرقص ٠ وددت لو كنت أستطيع ٠

كيتى : أرجوك ٠

چــو : معذرة ، كم أحب أن أراقصك ولكننى لا أحسن الرقص
(ترقص كيتى وحدها ٠ يدخل توم وفى يده لفافة ير كيتى فيعاوده ذهوله ٠ يفيق من غيبوبته فيضع اللفا على المائدة أمام چو) ٠

چــو : (متناولا اللفافة) : ماذا أحضرت ؟

توم : لعبا بدولارين ٠ هذا ما أرسلتنى من أجله ٠ لقد سألتن البائعة لماذا أريد هذه اللعب فلم أدر كيف أجيبها ٠
(يحدق فى كيتى ثم فى چو) چو ! أريد بعض النقود انى على استعداد أن أفعل أى شىء من أجلك بعــد كم ما فعلته من أجلى ، ولكنك يجب أن تعطينى بعض النقو من حين الى آخر ٠

چــو : ولماذا تريد هذه النقود ؟
(يلتفت توم ويحدق فى كيتى وهى ترقص)

چــو : (يلاحظ ذلك) : بكل تأكيد ٠ خــذ ــ هاك خمس دولارات ٠ (صائحا) أتستطيع أن ترقص ؟

توم : (فى فخر) : لقــد نلت الجائزة الثانيــة فى بالومار بساكر منتو منذ خمس سنين ٠

چــو : (فى صوت عال وهو يفض اللفافة) : طيب ٠ ارقص معها ٠

توم : تعنى معها ؟

چـــو : (فى صوت عال) : أعنى كيتى دوڤال ملكة الكوميديا • أعنى ملكة الكوميديا فى العـــالم أجمع • ارقص معها ، فهى تريد أن ترقص •

توم : (مرددا اسم كيتى دوڤال فى تقديس) : هل أستطيع أن أفضى اليك بأمر يا چو ؟

چـــو : (يستخرج لعبة ويملأ زمبركها) : لا ضرورة لذلك فأنا أعرف ما تريد أن تقول • تريد أن تقول انك تحبهـا • تحبها حبا صادقا • أعرف ذلك فلست أعمى • ولـكن حذار أن تدع الحب يفقدك صوابك الى هذا الحد مرة أخرى •

نقولا : (ينظر الى ويزلى ويصغى الى موسيقاه فى دهشـة) : ويجىء هنا ليغسل الاطباق ! • ويغمى عليه من الجوع ثم يجلس فيعزف خيرا من هايفتز

چـــو : ان هايفتز عازف كمان •

نقولا : طيب ، لا ضرورة لهذا التشديد ألا ترى أنه عازف ماهر ؟

توم : (الى كيتى) : كيتى !

چـــو : (فى صوت عال وهو يطلق اللعبة) : لا تتكلم ارقص فقط •

(يرقص توم وكيتى بينما يجلس نك الى البار يراقب كل شىء ، يرقص هارى على حين يغرق دادلى أشـجانه فى البيرة • تدخل لورين سميث فى عظمـــة بالغة تدعو الى الضحك • وهى تناهز السابعة والثلاثين)

نقولا : ماذا تريدين يا سيدتى ؟

لورين : (تنظر حولهـــا نظرات تثير الفزع فى نفوس الفتيـة

جميعـــا) : انى أبحث عن الشاب الذى كلمتـــه ،
التليفون • داد لى ر • بوستويك •

دادلى : (يقفز من مكانه ويهرع اليها ثم يقف مأخوذا) : دادلى ر
(فى بطء) بوستويك ؟ آه ••• لقـــد خرج منذ عش
دقائق • تعنين دادلى بوســتويك ، ذلك المسكين الذ
يتوكأ على عكازين ؟

لورين : عكازين ؟

دادلى : نعم ـ داد لى بوستويك ـ لقد قال ان هذا هو اسمه
وهو يطلب اليك ألا تنتظريه •

لورين : شىء عجيب !
(تهم بالانصراف ـ ثم تلتفت اليه)
أواثق أنت انك لست داد لى بوستويك ؟

دادلى : من ••• أنا ؟ (فى خيــلاء) اسمى روجر تنيفرانكا •
كندى فرنسى • وما رأيت ذلك المسكين قبل هــذه المر
قط •

لورين : ولكن يخيل الى أن صوتك يشــبه الصوت الذى سمعته
فى التليفون •

دادلى : مصادفة ـ حادث عارض ـ لعبــة من لعب القدر • شىء
من هذا القبيل • لقد خرج ذلك الاعرج المسكين يقفز على
عكازتيه منذ عشر دقائق •

لورين : لقد سمعته يقول انه سينتحر • ولم يكن قصدى الا أن
أعينه فى محنته • (تخرج)

دادلى : تعينه ؟ أى عون هذا الذى تستطيع أن تقدمه ؟
(يهرع داد لى الى التليفون فى ركن الغرفة) •

يا سلام يا الزى ! يا سلام ! ، لن أتركك مرة أخرى ·
(يقلب صفحات مفكرة بهـا عناوين) لماذا أنسى رقمها دائما ؟ لقد حاولت مائة مرة هـذا الاسبوع أن أتصل بهـا بالتليفون ، ومع ذلك ما زلت أنسى الرقم · سوف لا ترد ولـكنى سأمضى فى محاولتى على أية حال · لقد خرجت ـ ليست فى البيت ، انها فى مقر عملها ، الرقم خطأ · كل شىء خطأ · لا أستطيع أن أنام ·

(فى تحد) ولكنها سترد فى يوم ما · ان كان للحب الصادق قيمة حقا فسوف ترد · سانست ٧٣٤٩

(يطلب الرقم بينما يمضى چو فى فحص اللعب ، وهى مؤلفة من لعبة ميكانيكية كبيرة ، وبعض الصفارات وعلبة موسيقية · ينفخ چو فى الصفارات فى سرعة ليختبرها · يكف توم وكيتى عن الرقص · يحدق توم اليها)

دادلى : آلو ـ سانست ٧٣٤٩ ـ أأنت الزى ؟ نعم ؟ (فى تأكيد ومرارة) لا ، لست دادلى بوستويك أنا روجر تينيفرانكا من مونتريال بكندا · صديق مس ماندل شـبيجل منذ الطفولة · كنا نذهب الى روضة الاطفال معا · (يضع يده على فتحة السماعة) ·

اللعنة ! (فى التليفون) نعم ـ سأنتظر ـ أشكرك ·

توم : أحبك ·

كيتى : أتريد أن تصطحبنى الى غرفتى ؟
(لا يستطيع توم أن يجيب) · أمعك دولاران ؟

توم : (يهز رأسه فى ارتباك) معى خمسة ، ولكني أحبك ·

كيتى : (ناظرة اليه) : وتريد أن تنفق كل هذه النقود ؟

(يعانقها توم – يخرجان بينما يراقبهما چو – ثم يعود الى اللعب) ٠

چـــو : أين حمال السفن مكارثى ؟

نقولا : سيحضر عما قليل ٠

چـــو : ماذا تظنه سيقول اليوم ؟

نقولا : الكثير كعادته ٠ سأذهب الى المكتب المجاور لارى من كسب الشوط الثالث فى لوريل ٠

چـــو : كسبه « الوقت الثمين »

نقولا : هذا ظنك ٠ (يخرج) ٠

چـــو : (محدثا نفسه) : سيجرى حصان اسمه مكارثى فى الشوط السادس اليوم ٠

دادلى : (فى التليفون) : آلو – الزى ؟ الزى ؟
(يفتر صوته وتهن أطرافه)
يا الهى ! لقد ردت ٠ الزى ، أنا فى محل نك بشارع الباسيفيك ٠ لا بد أن تحضرى لنتحدث معا ٠ آلو ألو ، الزى ؟ (فى دهشة) هل وضعت السماعة ؟ أم ترى قد انقطعت المكالمة ؟ (يضع السماعة ويذهب الى البار ٠ لا يزال ويزلى يعزف على البيانو وهارى يرقص ٠ أما چو فقد ملأ اللعبة الميكانيكية وأخذ يرقب حركاتها ٠ يعود نك) ٠

نقولا : (وهو يرقب اللعبة) : هذه لعبة طريفة ٠

چـــو : كم ربحى ؟

نقولا : وما أدراك أنك قد ربحت ؟

چـــو : دع عنك هذه الحماقة ٠ ألم يقل ان « الوقت الثمين » سيفوز ٠ انه يحب ٠

نقولا : طيب ، لقد فاز (الوقت الثمين) وان كنت لا أدرى كيف حدث ذلك • كيف عرفت أنه سيفوز ؟

چـو : (صاخبا) : يا الهى ، يا الهى ـ وكيف فاز ؟

نقولا : سبق بأنفه فقط • انظر الى ما يقال عنه فى صحيفة السباق • أسوأ جواد فى الشوط وراكبه أسوأ راكب كذلك • ماذا جرى لحظى ؟ :

چـو : كم خسرت ؟

نقولا : خمسين سنتا

چـو : لا ينبغى لك أن تراهن قط •

نقولا : ولم لا ؟

چـو : لانك تراهن دائما بخمسين سنتا • ومعنى ذلك أنك لا تؤمن بحظك مثقال ذرة •

هارى : (صائحا) ما رأيك فى هذا يا نك ؟
(يرقص الآن بكل جوارحه)

نقولا : (يلتفت اليه ويرقبه) : لا بأس •
تستطيع أن تبقى هنا ، ويمكنك أن تخدم بعض الموائد •
(الى ويزلى) اسمع يا ويزلى ـ أيمكنك أن تعزف هذه القطعة الليلة مرة أخرى ؟

ويزلى : (يلتفت اليه وهو ماض فى عزفه) •
لست متأكدا من هذا يا مستر نك • ولكنى أستطيع أن أعزف شيئا على أية حال •

نقولا : طيب • تستطيع أن تبقى أنت أيضا •
(يذهب خلف البار)
يسود المكان الآن جو فيه كثير من الحرارة والانطلاق

والراحة • فيعود كل انسان الى طبيعته البريئة الطيب
ويشغل كل نفسه بما يعتقد أن من واجبه أن يفعله ويبد
فى سلوك الحاضرين جميعا ســـذاجة وايمان عميق
لا منافسة ولا كراهية بين أحـــد ، فكل من الحاضرير
يستمتع بحياته دون أن يعترض حياة الآخرين • كله
يرسم خطوط مستقبله كما ينبغى أن ترسم أو ينبذ هذ
المستقبل وينساه الى حين ورغم ما يسود الجميع من صمت
تام فان الناظر لا يملك الا أن يحس بجســـد الانسان
وروحه وقد نفضا عنهما ثقل الحياة بما فيهـــا من آلا
وقلق وخوف وارتباك وانطلقا الى حال من الهدوء والرقا
أقرب الى الطبيعة • كلهم ينتمى الى هذا المكان ويجد فيه
نفسه •

ويزلى يعزف خير عزف وهارى يرقص كما لم يرقص من
قبل • ونك خلف البار يصقل الاكواب • وجو ينظر الى
اللعبة ويبتسم • ومع أن داد لى لا يزال يفكر فى مشكلته
فانه قد سكن الآن على الاقل وجلس فى هدوء حزين •
أما ويلى فسعيد بلعبة البلى ، بينما استغرق العربى فى
ذكرياته •

والى هذا المنظر وهذا الجو يدخل بليك • وبليك واحد من
أولئك الذين يشعر المرء نحوهم بالكراهية من أول نظرة
ومع أنه لا يختلف عن سائر الناس فى تكوينه الجسدى
أو ملامح وجهه فان المرء مع ذلك لا يستطيع مهمـا يكن
نبيل المشاعر أن يعده من بنى البشر • انه قوى دون قوة ،
قوى أمام الضعفاء فحسب ، انه الضعيف الذى يستخدم
القوة ضد من هم أضعف منه •

بليـــك : (فى تملق وتودد زائف) : أهلا ــ نك •

نقولا : (يكف عن عمله ويتكىء على البـار) : ما الذى جاء الى هنا ؟ انك أرفع شأنا من أن تجىء الى هذه الحانة الصغيرة

بليـك : (وقد سرت كبرياءه هذه العبارة) : وبعد .. يا نك ؟

نقولا : ان علية القوم لا يجيئون قط هنا . هاك شيئا من الشراب (يقدم اليه زجاجة ويسكى)

بليـك : أشكرك ولكنى لا أشرب الخمر .

نقولا : (يشرب هو) : ولم لا ؟

بليـك : واجبى يمنعنى .

نقولا : أعرف أنك رئيس تلك الفرقة القـــذرة ، فرقة محاربة الرذيلة . ولكن ليس لدينا هنا رذائل .

بليـك : (محتدا) : إن المومسات يتخذن من هذا المكان مبـــاءة لهن .

نقولا : (فى غضب) : ماذا تريد ؟

بليـك : (فى صوت عال) : كل ما أريده هو أن تعلم أنك يجب أن تضع حدا لهذا .

(تصمت الموســيقى وتكف اللعبــة الميكانيكيـة عن الحركة . ويسود المكان صمت مطلق ونشاز وخوف عجيب فلا يدرى هارى ماذا يصنع بيديه أو قدميه وترتخى يدا ويزلى الى جانبيه . أما چو فينحى اللعبة الى طرف المائدة فى هدوء متطلعا أن يرقب ما يجرى . ويكف ويلى عن اللعب بلعبة « البلى » ويستدير منتظرا ما عسى أن يحدث كما يعتدل دادلى فى جلسته فى نشاط بالغ كأنما يريد أن يقول « لا شىء يمكن أن يخيفنى الا الخب » .

أما العربى فيتخذ سمت الفيلسوف على عادته ، وان غدا

الآن يقظا لما حوله : بينما يقف نك فى تعال وتحد ، وهكذا تسود المكان لحظة من الصمت والتوتر كأنم ينتظر بليك من الجميع أن يقدروا وجوده بينهم • ولا شك أن كبرياءه قد أرضاه مابدا على هارى ودادلى وويزلى وويلى من احساس بوجوده • ولكنه مع ذلك غاضب بعض الشيء لتعالى نك وموقفه العدائى) •

نقولا : لا تنظر الى هكذا • فانى أستطيع أن أميز بين المومس والسيدة الفاضلة • هل أنت متزوج ؟

بليك : لقد جئت لأقول لك ما عندى لا لأجيب عن أسئلتك .

نقولا : (مقاطعا) : لقد بلغت الخامسة والأربعين أو نحوها وينبغى أن تكون أحصف من هذا •

بليك : (فى غضب) : قلت لك ان البغايا يتخذن من هذا المكان مباءة لهن •

نقولا : (وقد بدأ صوته يرتفع الى درجة الصياح) : وأنا أقول لك ، لا تحاول أن تثير شجارا بينى وبينك — ان الناس يجيئون الى هنا ليشربوا ويقضوا بعض الوقت • وليس يهمنى أن أعرف من يكونون •

بليك : ولكن ذلك يهمنى

نقولا : ان الطريقة الوحيدة التى يمكن للمرء أن يميز بها بين السيدة الفاضلة والمومس هى أن يسير وراءها ويذهب معها الى الفراش ، وهناك يستطيع أن يتأكد من حقيقتها • وما أظنك تحب أن تفعل هذا • أو لعلك تحب أن تفعل ؟

بليك : اذا مضيت فى هذا فسأغلق لك حانتك •

نقولا : (فى هدوء) : اسمع • ليس لى شأن بك وبامثالك • لقد

أخذت على عاتقك أن تغير العالم من سيىء الى أسوأ ، الى شىء يشبهك •

بليـك : (بعد صمت ملىء بالغضب والاحتقـار) : سأجىء الليلة هنا مرة أخرى •

(يتهيأ للانصراف) •

نقولا : (فى غضب بالغ ولكن فى هدوء) : ان أردت أن تسدى الى نفسك معروفا كبيرا فلا تعد الليلة • أرسل شخصا آخر ، فانك لا تروقنى •

بليـك : (فى هدوء ولكن فى احتقار) اذن فلا تخرج على القانون • وأحب أن أقول انك أيضا لا تروقنى

(يتفقد المكان بنظرة ثم ينصرف) •

يسود المكان لحظة صمت ثم يتحول ويلى فيضع قطعـة أخرى من العملة فى ثقب لعبة البلى ويبدأ دورا جديدا • كما يتحول ويزلى الى البيانو ويبدأ العزف فى تردد يبدو منه أنه مشغول بشىء آخر • أما هارى فيتمشى فى أرجاء المكان غـير قادر على الرقص • ويعود دادلى الى كآبته المعهودة على حين يصفر نك لحنـا قصيرا ثم يكف فجأة ويملأ چو اللعبة الميكانيكية •

چـو : (عابثا) : نك هل اعتزمت أن تقتل ذلك الرجل ؟

نقولا : انى أشعر باشمئزاز •

چـو : حقا ؟ لماذا ؟

نقولا : لماذا أثور كل هـذه الثورة من أجل شخص كهذا ؟ لماذا أكرهه ؟ انه لا شىء • انه مجرد فأر • ومع ذلك فلا أملك كلما جاء الى هذا المكان الا أن أحتد وأثور • انه لا يريد

أن يشرب ولا يريد أن يجلس ولا يريد أن يأخـذ الامو
ببساطة • أجبنى عن سؤال واحد •

چـــو : سأحاول قدر طاقتى •

نقولا : لماذا يحاول انسان تافه كهذا أن يغير العالم ؟

چـــو : (فى دهشة) : أهو أيضا يريد أن يغير العالم ؟

نقولا : (ثائرا) : أنت تعرف قصـدى • لماذا يريد أن يضايق
الناس • لا شك أنه مريض •

چـــو : (يكاد يكون حديثه الى نفسه وهو يفكر فيما يريده بليك
أيضا من تغيير العالم) : لابد أنه يريد بذلك حقـا أن
يغير العالم •

نقولا : وهكذا لا أجد أنا مفرا من أن أكرهه •

چـــو : انك لا تكرهه هو يا نك ، ان كل ما فى حياتنـا يثـير
الكراهية •

نقولا : صحيح ، أعرف هذا • ومع ذلك فما زلت أرى ألا شأن
لى به • ان نفسه خالية من الخير • تعرف ما أعنى • انه
يكره الفقراء وذوى المكانة المتواضعة •
(فى ارتباك) •
لقد حاولت احدى الفتيات أن تنتحر بسببه •
(فى ثورة) •
سأحطم رأسه ان حاول أن يؤذى أى انسان هنا • ان هذه
الحانة حانتى أنا (مستدركا) أو حتى أن يؤذى شعور
أحد •

چـــو : لعله فى حقيقته ليس شريرا كما تظن •

نقولا : لا ، انى أعرفه على حقيقته ، انه شرير •

(فى هذه الاثناء يكون ويزلى قد بدأ يعزف على البيانو فى جد • وتكون اللعبـــة الميكانيكية قد بدأت تصدر أصواتها العالية من جـديد ، وبدأ هارى يرقص شيئا فشيئا ، وعاد نك الى البار وقد بدا كالطفل بعد أن سكن غضبه وراح يرقب حركات اللعبة ، ويبتسم لكل شىء حوله . يلتفت ويصغى الى موســيقى ويزلى ، ويرقب هارى ، ويومىء برأســه الى العربى ويهزه فى وجه دادلى ويشير بيديه فى ود الى ويلى • ان الحانة حانته بحق انها حانة أمريكية طيبة متواضعة يستطيع المرء فيها أن يخلو الى نفسه) •

نقولا : حقا ان لى محلا جميلا • كل شىء هنا على ما يرام • اسمع أيها الكوميدى ، تستطيع أن ترقص الليلة • وأنت أيضا يا ويزلى تستطيع الليلة أن تسمعنا مزيدا من موسيقاك • هذا جميل !

هارى : شكرا لك يا نك ، الحمد لله ، أخيرا أتيحت لى الفرصة • (فى التليفون) آلو ، ماما ـ أنت ماما ؟ هارى • لقد وفقت الى عمل • (يضع السماعة ويتجول فى أرجاء المكان مبتسما) •

نقولا : (ولم يكف عن مراقبة اللعبة طول الوقت) : هذه لعبة طريفة • لكن قل لى ، أى شىء هى ؟
(تدخل مارى ل •)

چـــو : (يرفع اللعبة نحو نك ومارى ل •) : هى لعبة • اختراع ابتكرته مهارة الانسان ليدفع به الســأم أو الحزن أو الغضب عن نفوس الاطفال • اختراع نبيل • أراه فى هذه اللحظة أنبل من أى شىء آخر • (يلتف الجميع حـــول مائدة چو لينظروا الى اللعبة • تكف اللعبــة عن الحركة

فيملأ چو العلبة الموسيقية · ثم يتناول احدى الصفارات وينفخ فيها مصدرا صوتا غريبا طريفا حزينا) – جميل · حزين ولكنه جميل ·

(يعزف ويزلى لحن اللعبة الموسيقية على البيـانو بينما تجلس ماری ل . الى احدى الموائد) .

نقولا : قل لى يا چو ، ماذا كانت تلك الفتاة ، كيتى تقصد حين دعتنى طبيب أسنان ؟ انى لا أحب أن أؤذى أحدا فما بالك بايذاء سن ؟

(يذهب نك الى مائدة مارى ل · يقلد هارى رقصة اللعبة بينما ترتفع موسيقى البيانو ، ويخفت الضوء بالتدريج على عزف البيانو المنفرد) ·

الفصل الثاني

بعد ساعة من انقضاء حوادث الفصـل الأول . مازال جميع من كانوا فى الحانة عند نزول الستار هناك . وقد جلس جو الى مائدته يعبث بمجموعة من ورق اللعب ويرقب فى الوقت نفسه وجه المرأة وينظر الى الحروف الأولى على حقيبة يدها وكأنما يرى فيها رموزا لأمجاد زالت من الحياة . والمرأة بدورها تنظر اليه من حين الى آخر نظرات عابرة ، كأنما تريد أن تستشف حقيقته وقد انتشت من « البيرة » نشوة خفيفة . على حين كان جو مخمورا ، ولكنه كعادته لم يفقد سيطرته على حواسه وان غدت أعصابه أكثر حدة من المألوف . الآخرون متفرقون فى المكان بعضهم ينتقل هنا وهناك وبعضهم يجلس الى بعض الموائد وغير ذلك.

چـو : أهو مارج ـ لوبوفتز ؟

ماري : ماذا تقول ؟

چـو : أعني هل الاسم هو مابل ليبسكو ؟

ماري : أي اسم ؟

چـو : الاسم الذى يرمز اليـه الحرفان : م . ل . الحرفان المكتوبان على حقيبتك .

ماري : لا .

چـو : (بعد فترة صمت طويلة كان يفكر فيهـا فيما عسى أن يكون الاسم ، يكشف ورقة من أوراق اللعب وينظر الى وجه المرأة الجميل) ـ مارچى لونجويرذى ؟

ماري : (وكلاهما يبدو فى هذا الحديث طبيعيا صادقا دون أن يقصدا الى الهزل • وقد خلع عليهما السكر مسحة من الجد) : لا

چـو : (فى صوت حاد عال كأنما بدأ يحس ببعض الخوف) : ميدج لورى ؟

(تهز ماري رأسها علامة النفى) ان اسمى يبدأ بالحرفين ج - ت •

ماري : (بعد فترة صمت) : چون ؟

چـو : لا (فترة صمت) مارتا لانكستر ؟

ماري : لا (صمت قصير) چوزيف ؟

چـو : ليس هذا تماما • صحيح أنه اسمى الاول ولكن الجميع يدعونني چـو • على أن اسمى الاخير اسم صعب ، سأساعدك قليلا • أنا أيرلندى (فترة صمت) لابد أن اسمك ماري •

ماري : نعم ، هذا اسمى • وأنا أيضا أيرلندية • من ناحية أبى على الاقل • وانجليزية من ناحية أمى •

چـو : أما أنا فأيرلندى صميم • ان ماري من أحبّ الاسماء الى • ولعل هذا هو السبب فى أنه لم يخطر على بالى • ذات مرة التقيت فى مكسيكوسيتى بفتاة اسمها ماري • كانت أمريكية من فيلادلفيا وقد تزوجت بعد ذلك هناك • أعنى فى مكسيكوسيتى • وكنت وقتها ما أزال أقيم هناك • كنا حبيبين - أو كنت أنا أحبها على الاقل ، فمن العسير أن يعرف المرء ما فى نفوس الآخرين • كانا خطيبين وكانت أمها تعيش معها •• وهكذا تزوجا • لابد أن يكون قد انقضى على ذلك ست سنين أو سبع • ولعلها الآن قد رزقت ثلاثة أطفال أو أربعة •

ماري : أو ما زلت تحبها ؟

چــو : آه ... لا . الحق أقول ، لست متأكدا من ذلك . أظن اني ما زلت أحبها . تصوري أنني لم أعرف أنها مخطوبة اليه الا قبل زفافهما بيومين . كنت أظن أني سأتزوجها ، وكنت أفكر طول الوقت فيمن عسى أن ننجب من أطفال . وكان ثالث هؤلاء الاطفال أحبهم الى نفسي . صحيح أن الطفلين الاولين كانا جميلين وذكيين ولكن الثالث كان شيئا آخر . كان صموتا لا يبدو عليه شيء من الذكاء وكنت أحبه حبا عظيما وحين أنبأتني بأنها ستتزوج لم آسف على الطفلين الاولين ولكني حزنت من أجل ذلك الثالث .

ماري : (بعد فترة صمت لبضع ثوان) ـ بماذا تشتغل ؟

چــو : أشتغل ؟ أقول لك الحق ، لا شيء .

ماري : أتسرف دائما في الشراب هكذا ؟

چــو : (بأسلوب يشبه الأسلوب العلمي) : ليس دائما . حينما أكون يقظان فقط . فأنا كما تعرفين أنام كل ليلة سبع ساعات أو ثمانيا .

ماري : شيء جميل . أردت هل تسرف دائما في الشراب وأنت يقظان ؟

چــو : (مفكرا) : اني أعد ذلك امتيازا .

ماري : أتحب الشرب حقا ؟

چــو : (في تأكيد) : كما أحب أن أتنفس .

ماري : (في لهجة جميلة) : لماذا ؟

چــو : (في لهجة مسرحية) : لماذا أحب الشرب ؟

(يصمت قليلا) ـ لانى لا أحب أن أخدع • لانى لا أحب أن أكون كالموتى معظم الوقت ، فلا أحيا الا قليلا بين حين وآخر • (فترة صمت) لو لم أشرب لفتنتني الاشـياء التافهة ، كما تفتن الآخرين ولبدأت أعمل ، أعمل كثيرا من الأشياء الصغيرة الحمقاء لأسـباب لا تقل عنها صغرا وحماقة • أشياء عادية طابعها الكبرياء والانانية • لقد تغلبت على ذلك كله ، وأنا الآن لا أعمل شيئا وأحيا طول الوقت ثم أنام • (فترة صمت)

ماري : أتنام نوما عميقا ـ مريحا ؟

چـو : (دون تفكير) : طبعا •

ماري : (فى هدوء يشبه الحنان) : وما هى خططك الآن ؟

چـو : (فى صوت عال وان لم يخل من حنان أيضا) : خطط ؟ ليس لدى أى خطط • كل ما هنـالك أنى أنتفض من مجلسى •••

ماري : (وقد بدأت تفهم كل شيء) : صحيح ، صحيح بالطبع • (يضع داد لى قطعة عملة فى الجرامفون) •

چـو : (مفكرا) : لماذا أشرب ؟ (يصمت ويأخذ فى التفكير فى هذا السؤال ، تفكيرا يبدو أنه عميق معقد يخلع على وجهه مسحة من الطرافة والسذاجة) ـ هـذا سؤال يستلزم جوابا شديد التعقيد • (يبتسم ابتسامة لا معنى لها) •

ماري : آسفة ، لم أقصد أن ••

چـو : (فى سرعة وتلطف) : لا • لا • لابد أن أجيب عنه • انى أعرف الجواب ولكنى أبحث عن كلمات تعبر عنه • كلمات صغيرة •••

ماری : أؤكد لك أنه ليس مهما أن تجيب ·

چـو : (فى جد) : لا ، لا انه مهم ·

(فى لهجة تشبه لهجة الطبيب) : لماذا أشرب ؟

(فى لهجة علمية) ·

لا · لماذا يشرب أى انسان ؟

(محاولا حل المشكلة) فى كل يوم أربع وعشرون ساعة ·

(فى صوت حزين ولكن فى اشراق) صحيح ·

چـو : أربع وعشرون ساعة · ومن بين هذه الاربع والعشرين الساعة ، ثلاث وعشرون ونصف كلها سأم وموت وملال وفراغ قاتل · يا الهى ، كيف يحدث هذا ؟ لست أدرى · مجرد دقائق على وجه الساعة وليست زمنا نحياه · ومهما تكن شخصية المرء أو عمله فانه لابد أن يقضى كل يوم ثلاثا وعشرين ساعة ونصف ساعة فى الانتظار ·

ماری : الانتظار ؟

چـو : (بصوت عال وهو يشير بيديه) : وكلما طال انتظارك ، هان شأن ما تنتظر ·

ماری : (فى انتبـــاه وقد اتخذت منه وضع التلميذ على نحو جميل) : كيف ؟

چـو : (مستمرا) : وهكذا يمضى الامر أياما بعد أيام وأسابيع وشهورا وسنين تتلوها سنين · وكل ما يتعلمه المرء أن السنين جميعها ميتة · الدقائق كلها ميتة · والمرء نفسه ميت ، لم يعد لديه ما ينتظر من أجله · لا شىء غير دقائق على وجه الساعة · لا زمن يحيا فيه ، لا شىء غير دقائق

وغباء · غباء مشرق ذكى جميل · (يصمت لحظة) أهذا هو الجواب الصحيح عن سؤالك ؟

ماری : (فى اخلاص) : أظن هذا · شكرا لك ولكن ما كان ينبغى أن تبذل كل هذا الجهد لتجيب عنه ·

چــو : العفو · (يصمت قليلا) ألديك أطفال ؟

ماری : نعم ، اثنان · ولد وبنت ·

چــو : (فى سرور) : جميل · وهل يشبهانك ؟

ماری : نعم ·

چــو : اذن لماذا يبدو عليك الحزن ؟

ماری : لقد كنت دائما حزينة · ولم يسمح لى أن أشرب الخمر الا بعد أن تزوجت ·

چــو : (فى اهتمام) : ومن تنتظرين هنا ؟

ماری : لا أحد ·

چــو : (مبتسما) : وأنا أيضا لا أنتظر أحدا ·

ماری : انى أنتظر زوجى طبعا ·

چــو : آه ··· صحيح ·

ماری : انه محام ·

چــو : (يقف وينحنى على المائدة) : انه انســان عظيم · انى أحبه · أحبه حبا شديدا ·

ماری : (مصغية) : أعليك تبعات ؟

چــو : (فى صوت عال) : ألف تبعة وتبعة · والحق انى أحس أن على تبعة نحو كل انسان · أو نحو كل انسان أعرفه على الاقل · وقد مضى على ثلاث سنين وأنا أحاول أن أعرف

أمن الممكن أن أعيش عيشة انسان متحضر · أعنى حياة لا تلحق أى أذى بحياة الآخرين ·

ماري : أأنت رجل مشهور ؟

چـــو : جدا · لا أحد يعرفنى مطلقـا ولـكننى مع ذلك مشهور · أتحبين أن ترقصى بعض الوقت ؟

ماري : وهو كذلك ·

چـــو : (فى صوت عال) : آسف · لا أستطيع أن أرقص · لم أكن أظن أنك ستقبلين ·

ماري : أقول لك الحق · انى لا أحب الرقص على الاطلاق ·

چـــو : (معقبا فى فخر) : أما أنا فلا أستطيع أن أرقص خطوة واحدة ·

ماري : تعنى لانك سكران ؟

چـــو : (مبتسما) : لا ··· دائما ·

ماري : (ناظرة اليه بانعام) : أزرت باريس قط ؟

چـــو : مرتين فى عام ١٩٢٩ و ١٩٣٤ ·

ماري : أى شهر فى عام ١٩٣٤ ؟

چـــو : معظم أبريل ، ثم مايو وبعض أيام من يونيو ·

ماري : لقد كنت هناك فى نوفمبر وديسمبر من ذلك العام ·

چـــو : لقد كدنا نكون هناك فى وقت واحـد ، أكنت متزوجة حينئذ ؟

ماري : مخطوبة ·

(يصمتان لحظة وينظر أحـدهما الى الآخر · ثم تقول ماري فى لهجة هادئة ساحرة) : أتحبنى حقا ؟

چـــو : نعم ·

ماری : أهذا من أثر الشمبانيا ؟

چــو : نعم الى حد ما ، على الاقل ٠

(يجلس)

ماری : وهل ستشعر بالحزن اذا لم ترنی مرة أخرى ٠

چــو : حزنا شديدا

ماری : (ناهضة) انی سعيدة بقولك هذا ٠

(يعترى چو حزن بالغ لانها توشك أن تنصرف ٠ بل يكاد يشعر بالفزع من ذلك ، فينهض وقد امتـلأت نفسه بأسى وأسف شـديد) ، لابد أن أذهب الآن ٠ أرجوك ألا تنهض ٠

(ينهض چو ويحدق فيها بدهشة) ـ وداعا

چــو : (ببساطة) : وداعا ٠

(تقف المرأة لحظة وهى تنظر إليه ثم تنصرف ٠ يقف چو وقتا طويلا وهو ينظر فى أثرها ٠ وبينمـا هو يهم بالجلوس يدخل بائع الصحف ويتجه الى مائدته)

البــائع : صحيفة ، يا سيد ؟

چــو : كم معك هذه المرة ؟

البــائع : احدى عشرة ٠

(يشترى چو الصحف كلهـا ٠ وينظر فى عناوينهـا « القذرة » ثم يرمى بها ٠ ينظر البائع اليه فى دهشـة ثم يتجه الى نك خلف البار) ٠

البــائع : (فى ارتباك) : أأنت صاحب هذا المحل أيها السيد ؟

نقولا : (دون اهتمام ولكن فى تأكيد) : نعم ، أنا صاحب هذا المحل ٠

لبـــائع : ألديك عمل لمغن عاطفى عظيم ؟

نقولا : (كأنه يحدث نفسه) مغن عظيم ·
(فى صوت عال) من ؟

لبـــائع : (فى صوت عال لا يخلو من غضب) : أنا · لقد كبرت على بيع الصحف · ولا أريد أن أقضى حياتى فى الصياح على عناوينهـا · أريد أن أغنى · لابد أن لديك عملا لمغن عاطفى عظيم ، أليس كذلك ؟

نقولا : وأى شيء فيك يمت الى العاطفة ؟

لبـــائع : (فى صوت حاد وارتباك) : صوتى

نقولا : حقا ! (فترة صمت قصيرة ثم يستسلم بعدها) طيب · غن اذن ·

(يبـدأ بائع الصحف فى أغنية سريعة جميلة مطلعهـا « حين تبسم العيون الايرلنـــدية » يصغى نك وچو فى اهتمام · يبدو العجب على نك ، والدهشة والمتعة على چو) ·

بائع الصحف (يغنى) :
حين تبتسم العيون الايرلندية
تبدو كأنها صبح يوم من أيام الربيع
حين تتجاوب ضحكات أهل أيرلنده
تستطيع أن تجد فيها غناء الملائكة ·
حين تشعر القلوب الايرلندية بالسعادة
تبدو الدنيا جميعها مرحة مشرقة
أما حين تبسم العيون الايرلندية

نقولا : (فى صوت عال سريع) : أأنت أيرلندى ؟

البـــائع : (فى صوت عال سريع يعكس ما يشعر به من ضيق لهذا السؤال الذى قطع عليه أغنيته) : لا ـ يونانى
(يتم أغنيته وقد زاد صوته ارتفاعا)
فانها لابد سارقه قلبك ٠
(يلتفت الى نك بصـــورة مسرحية كأنه مغنى ڤودڤيل يستجدى التصفيق من سامعيه ـ يفحصه نك باهتمام بينما ينهض چو وينحنى نحوهما) ٠

نقولا : لا بأس ٠ تعال وأسمعنى غناءك مرة أخرى بعد سنة ٠

البـــائع : (وقد طغى عليه الفرح) : حقا ؟

نقولا : نعم ، فى حوالى السابع من نوفمبر عام ١٩٤٠ ٠

البـــائع : (فى سـعادة لم يشعر بمثلها فى حياته من قبل ، وقد جرى نحو چو) : هل سمعت غنائى أنت أيضا أيهـــا السيد ؟

چـــو : نعم ، انه غناء عظيم ٠ من أى بلاد اليونان أنت ؟

البـــائع : من سالونيكا ، يا سلام ! شكرا لك أيها السيد ٠

چـــو : لا تنتظر عاما ٠ عد ببعض الصحف بعـد انقضاء وقت قصير ٠ فأنت مغن عظيم ٠

البـــائع : (فى فرح طاغ) : شكرا لك أيها السيد ٠ الى اللقاء ٠ (يهرع نحو نك) أشكرك أيها السيد ٠
(يعدو الى الخارج بينما ينظر چو ونك الى البــــاب المتأرجح ٠ يجلس چو ، ويضحك نك) ان الناس رائعون يا چو ـ انظر الى هذا الصبى !

چـــو : طبعا ، انهم رائعون ٠ كلهم رائعون
(يدخل مكارثى وكروب وهما يتحادثان)

ومكارثى رجل ضخم يرتدى ملابس العمل فيبـدو فيها أصغر من سنه بكثير • يلبس قميصا أزرق من قمصان العمال ، دون ربطه عنق ولا قبعة • كتفـاه عريضتان ووجهه نحيل يبدو عليه الذكاء ، وشعره كث أسود • ومن جيبه الايمن فوق ظهره يتدلى خطافه الذى يستخدمه فى نقل الاحمال من السفن أو اليها • أما ذراعاه فطويلتان يغطيهما الشعر وقد طوى كميه حتى كوعيه • وهو انسان خفيف الحركة حاد الذكاء طيب القلب سريع التذوق لما فى الاشياء البسيطة أو المضحكة من جمال • وفى حديثه وضوح وحرارة ، وفى صـوته قوة وتنغيم معا • وهو يستمتع بالحياة رغم ما فيها من فساد ويحب الناس رغم ما فيهم من عيوب • أما كروب فليس فى طول مكارثى ولا ضخامته • ينوء تحت زيه وعصاه ومسدسه وحزامه وقبعته • ويبدو بوضوح أنه غير سعيد بعمله كرجل من رجال البوليس • وهو طيب ساذج وان لم يكن فى ذكاء مكارثى ، على انه مع ذلك نزيه لا يحاول أن يخدع أحدا)

كروب : لم تفهم قصدى • مرحبا يا چو •

چـو : أهلا كروب •

مكارثى : أهلا يا چو •

چـو : مرحبا يا مكارثى •

كروب : قدحين من الجعة يا نك •

(الى مكارثى)

كل عملى يتلخص فى أن أنفـذ الاوامر ، أنفذ الاوامر ، لست أدرى ما الغـاية من تلك الاوامر • لمصلحة من أو

ضد من ؟ أو لماذا تصدر ؟ كل ما أفعل هو أن أنفـــذ •
(يقدم اليهما نك الجعة) •

مكارثى : انك لا تقرأ كثيرا

كروب : بل أقرأ • أقرأ «الاجزامز» كل صباح وال «كول بوليتان» كل مساء •

مكارثى : وتنفذ الاوامر • ما آخر الاوامر ؟

كروب : أن أحافظ على الامن هنا ـ على الشاطىء

مكارثى : تحفظه لمن ؟
« الى چو » سؤال معقول ؟

چـــو : (فى لهجة حزينة) : معقول •

كروب : من أين لى أن أعرف لمن ؟ الأمن ، أحفظه فحسب •

مكارثى : لابد أن يكون ذلك من أجل بعض الناس • لمن تظن أنك تحفظ الامن ؟

كروب : للمواطنين •

مكارثى : انى مواطن •

كروب : وهو كذلك ، أنا أحفظ الامن من أجلك •

مكارثى : بأن تضربنى بعصاك الثقيلة فوق رأسى ؟
« الى چو » سؤال معقول ؟

چـــو : (فى لهجة حزينة وقد ثارت فى نفسه بعض الذكريات) لا أدرى •

كروب : أنت تعلم يا ماك أنى لم أضربك قط فوق رأســك بعصا غليظة •

مكارثى : ولكنك ستفعل لو حدث أن كنت تؤدى واجبك فى نوبتك واستجبت أنا للجانب الآخر من نفسى ، جانب الواجب •

كروب : لقد كنا زملاء في المدرسة الثانوية ، وكنا دائما أصدقاء مخلصين · ولم يحدث أن اختصمنا الا مرة واحدة ، بسبب « ألما هاجرتى » · هل تزوجت ألما هاجرتى ؟
(الى چو) سؤال معقول ؟

چـو : كل شيء معقول ·

مكارثى : لا لم أتزوجها · هل تزوجتها أنت ؟
(الى چو) اسمع يا چو · هل أنت معى أو على ؟

چـو : أنا مع الجميع · كل بدوره ·

كروب : لا ، لابد أن تتخذ موقفا واضحا ·

مكارثى : تريد أن تقول ان أحدا منا لن يتزوج هذا الشيء الذى نختصم من أجله ؟

كروب : لا أدرى · لقد اختلط على الامر ·

مكارثى : قلت لك انك لا تقرأ كثيرا كما ينبغى ·

كروب : أنت أيضا يا ماك لا تدرى ما الذى تكافح من أجله ·

مكارثى : بل أدرى انه شيء بسيط ، عجيب معا ·

كروب : طيب · قل لى لاى غاية تكافح ؟

مكارثى : أكافح من أجل الطبقة الدنيا · معقول ؟

چـو : تقريبا ·

كروب : من أجل من ؟

مكارثى : الطبقة الدنيا · ان العالم ملىء بمن لم يؤتوا القدرة على على العبث بكل من حولهم كما يفعل بعض الناس أولئك الرجال الذين خلقوا متساوين · أتذكر هذا القول ؟

كروب : ولكنك ياماك لست من هذه الطبقة ·

مكارثى : أنا حمال سفن · انسان مثالى · ولكن جسمى القوى لم

يتح لى أن أتفرغ للاعمال الفكرية وحدها تزوجت امرأة ضئيلة البنية ، مثقفة ، رقيقة المشاعر حتى يكون أبنائى مخنثين بدل أن يكونوا مغفلين ٠ ان أى رجل قوى أوتى شيئا من صحة الادراك لا خيار له فى هذه الحياة الا أن يكون رأسماليا أو عاملا ٠ ولما لم تطاوعنى نفسى أن أكون رأسماليا فقد أصبحت عاملا ٠ ان لى ولدا فى المدرسة الثانوية يريد من الآن أن يكون كاتبا ٠

كروب : لقد أردت ذات مرة أن أكون كاتبا ٠

چــو : عظيم ٠

(يضع الصحيفة وينظر الى كروب ومكارثى)

مكارثى : كلهم أراد أن يكون كاتبا ٠ كل مجنون فى العالم ممن تسبب فى سفك دماء الناس فى الحرب قد بدأ حياته بكتابة الشعر فى غرفة صغيرة بالسطح أو « البدروم » ثم انهار بناء العالم فتساوى سكان الطوابق جميعا ٠ وهكذا استطاع هؤلاء المجانين أن يصبحوا رأسماليين من ذوى المكانة ٠ وما زالت الامور تجرى على هذا المنوال ٠

كروب : أتعتقد ذلك حقا يا چو ؟

چــو : أنظر الى صحيفة اليوم ٠

مكارثى : ربما كان هناك فى هذه اللحظة فى بيت ما فى تلجراف هل انسان تافه يريد أن يكون شكسبيرا آخر ٠ وسيصبح بعد عشر سنين عضوا فى مجلس الشيوخ ، أو شيوعيا

كروب : هذه حالة لابد أن تعالج ٠

مكارثى : (فى خبث وصوت ضاحك) : العلاج الوحيد هو أن نصدر مزيدا من المجلات ٠ مئات منها ، بل ، آلافا ــ وننشر

لهم فيها كل ما يكتبون حتى يؤمنوا بأنهم قد أصبحوا من الخالدين • وهكذا نحول بينهم وبين الجنون •

كروب : يجدر بك أن تكون كاتبا أنت نفسك يا ماك •

مكارثى : انى أكره هذه الطائفة ، فهم مثار المتاعب • معقول ؟

چــو : (فى سرعة) : كل شىء معقول •

معقول وغير معقول معا •

كروب : اذن فلماذا تقرأ ؟

مكارثى : (ضاحكا) لان القراءة مهدئة ، مريحة للاعصاب •

(فترة صمت)

ان أقذر الناس على وجه الارض قد أصبحوا كتابا ، والعيب ليس عيب اللغة وانما عيب من يستعملونها •

(يكون العربى فى هذه الأثناء قد اقترب منهم وأخذ يصغى الى حديثهم فى اهتمام) •

(الى العربى) •

ما رأيك أيها الاخ ؟

العربى : (وقد بدا فى حركات وجهه التفكير العميق) : لا أساس من الصحة من أول العنوان الى آخره •

شىء — لا شىء — عدم • سأذهب وأنظر الى السماء •

(يخرج) •

كروب : شىء — لا شىء ؟

(الى چو) ماذا يعنى ؟

چــو : (فى بطء وهو يفكر ويتذكر) :

شىء ؟ لا شىء ؟ • انه يعنى هذا الجانب وذلك الجانب •

: شهيق ، زفير · شيء : ميلاد · لا شيء : موت · الحقيقة المحتمة المذهلة · بذرة النماء والفناء الرائعة موجودة فى كل شيء البداية هى النهاية · ان هـــذا الرجل نبى على طريقتــه الخاصة · انه بمساعدة « البيرة » يستطيع أن يصل الى حال من الادراك العميق يتحـــد فيهـا الشيء واللا شيء ، المعقول وغير المعقول ·

مكارثى : معقول ·

كروب : اذا كنت تستطيع أن تفهم مثل هذا الكلام فلماذا تعمل حمال سفن ؟

مكارتى : لقد انحدرت من ســـلالة طويلة من المكارثيين الذين لم يتزوجوا أو يضاجعوا من النســـاء الا أقواهن جسما وأحدهن طبعا ·

(يشرب البيرة)

كروب : أستطيع أن أمضى فى الاستماع الى حديثكما ساعات أيها الصديقان ، ولكنى لن أفهم مع ذلك كلمة مما تقولان ·

مكارثى : وكانت النتيجة أن جاء كل المكارثيين أعظم وأقوى من أن يكونوا أبطالا · فليس يقوم بأعمال البطولة الا الضعفاء والذين لا يثقون بأنفسهم ، اذ يجدون أنفسهم مضطرين الى ذلك · وكلما زاد عـــدد الابطال زاد تاريخ العــالم سوءا ·

معقول ؟

چـــو : اخرج وانظر الى العالم بنفسك ·

كروب : أرى أنك تحسن الفلـ ـ الفلسـ · انك تجيد الحديث ·

مكارثى : لست أتحدث بمثل هذا الكلام الا لرجل بوليس أو رجل

لا يستطيع أن يفهم كلمة مما أقول · ان الذين أتحدث عنهم يا صديقى هم أنت ··

(يدق جرس التليفون) يترك هارى مائدته فجأة وينهض فيبدأ رقصة جديدة ·

(كروب وقد انتبه اليه · فى لهجة آمرة) : اسمع ـ اسمع ـ ماذا تفعل ؟

ماری : هاری (يكف عن الرقص) : لقد خطرت لى الآن فكرة رقصة جديدة · فأنا أحاول أن أجربها · نك ، نك ان جرس التليفون يدق ·

كروب : (الى مكارثى) : أتظن أن من حقه أن يرقص فى مثل هذا الوقت ؟

مكارثى : لقد ألفت الكائنات أن ترقص منذ بدء الخليقة · بل أستطيع أن أقول ان الرقص والحياة قد سارا جنبا الى جنب ، ولدينا حتى الآن ...
(الى هارى) امض فى رقصتك يا بنى وأرنا ما لديك .

هارى : اننى لم أضع تصميمها كاملا بعد ، ولكنها تبدأ هكذا (يرقص)

نقولا : (على التليفون) هذا محل نقولا بشارع الباسيفيك ، مطعم وحانة ومسرح فكاهى · مساء الخير ـ أنا نقولا (يصغى) من ؟
(يلتفت ويدور بعينيه فى المكان)
أهنا شخص اسمه دادلى بوستويك ؟
(يشب دادلى واقفا ويذهب الى التليفون)

دادلى : (على التليفون) ألو ـ الزى ؟
(يصغى) أنت قادمة ؟

(مزهوا ــ الى جميع من فى المكان) انها قادمة . (فترة صمت) لا . لن أشرب . أوه ، يا سلام يا الزى !
(يضع سماعة التليفون وينظر حوله نظرات غريبة كأنما قد ولد لتوه ، ثم يتجــول فى أرجاء المكان وهو يلمس ما يصادفه من أشياء ويرتب الكراسى وغير ذلك)

مكارثى : (الى هارى) : عظيم . عظيم .

هارى : ثم أنتقل الى هذه الحركة (يعرض حركته)

كروب : أتعجبك هذه الرقصة يا ماك ؟

مكارثى : انها رقصة فى غاية الرداءة ولـكنها على أية حال تتسم بالاخلاص والطموح لكل شىء فى بلادنا هذه العظيمة .

هارى : ثم أنتقل بعد ذلك الى هذه الحركة .
(يعرض حركته) . وهنا تبلغ الرقصة أوجها (يختم الرقصة) .

مكارثى : ممتاز ــ عرض رائع للجسم الامريكى والروح الامريكية فى وضعهما الراهن . أنت عبقرى يا بنى .

هارى : (فى ابتهاج وهو يصافح مكارثى) : سأظهر أمام النظارة لاول مرة فى حياتى هذه الليلة .

مكارثى : سيعجبون بك كل الاعجاب . أين تعلمت الرقص ؟

هارى : لم آخذ درسا واحدا فى حياتى .
لقد ولدت راقصا بطبعى . وممثلا هزليا كذلك .

مكارثى : (فى دهشة) أيمكنك أن تضحك الناس ؟

هارى : (فى ارتباك) يمكننى أن أقدم اليهم ما يضحك ولكنهم لا يضحكون

مكارثى : شىء غريب ــ ولم لا ؟

هاري : لا أدري · ولكنهم لا يضحكون ·

مكارثي : أتحب أن ترينا الآن شيئا من تمثيلك الهزلي ؟

هاري : أحب أن أجرب مونولوجا جديدا يدور في رأسي ·

مكارثي : تفضل · وأعدك أن أضج بالضحك اذا كان مضحكا حقا

هاري : ها هو ذا · (يبدأ التمثيل في نشاط عظيم) ·

أنا الآن في محل شاركي بشارع التركي · والساعة التاسعة الا ربعا ، الاربعاء الحادي عشر من الشهر · وليس معي الا صداع وقطعة عملة صغيرة ضربت عام ١٩٤٨ · وأريد أن أشرب فنجانا من القهوة · واذا دفعت قطعة العملة ثمنا لفنجان القهوة كان على أن أعود ماشيا الى البيت ·

وجورج اليوناني يلعب البلياردو مع بدرو الفليبيني · كلاهما يلبس حلة ثمنها خمسة وثلاثون دولارا · تفصيل · أما أنا فليس معي سيجارة واحدة وبوبي يدخن سيجارا فاخرا · وأنا أفكر في الامر كعادتي ·

جورج اليوناني في مركز حرج · واذا طلبت فنجانا من القهوة فسأطلب فنجانا آخر · فماذا يحدث ؟

أحس بألم في أذني · جورج اليوناني يأخذ عصا البلياردو يمسح طرفها بالطباشير · يدرس وضع الكرات على المائدة · يلمس الكرة الاولى لمسة رقيقة ـ تك · ماذا يحدث ؟ ينجح في اصابة الكرات الثلاث ! ماذا أفعل ؟ لقد اختلط ذهني ، أخرج الى الشارع وأشترى صحيفة من صحف الصباح ،ولكن ما هذا الغباء ، ماذا أريد أن أصنع بصحيفة من صحف الصباح ؟ كل ما أريد فنجان من القهوة وسيارة قديمة في حالة جيدة · أخرج الى الشارع

وأشترى صحيفة من صحف الصباح • الخميس الثانى عشر من الشهر ربما كان فى عناوينها الاولى شىء عنى • ألقى نظرة سريعة على العناوين • ليس فى العنوان شىء عنى • انها عن هتلر ، وهو على بعد سبعة آلاف ميل • وأنا هنا • ومن يكون هتلر ؟

(فترة صمت) ـ يتجه كروب الى هارى كأنما يريد أن يلقى القبض على شخص خطير • يتحرك هارى نحو الباب المتأرجح • يمنع مكارثى كروب من اللحاق به)

مكارثى : (الى هارى) : هذا أطرف شىء رأيته أو سمعته •

هارى : (يعود الى مكارثى) : اذن فلماذا لا تضحك ؟

مكارثى : لا أدرى بعد •

هارى : دائما تخطر لى أشياء مضحكة لا يضحك لها أحد •

مكارثى : (فى تفكير) ربما كان ذلك لانك قد اكتشفت لونا جديدا من ألوان الكوميديا •

هارى : وما قيمة ذلك اذا لم يضحك الناس ؟

مكارثى : الضحك أنواع يا بنى • وأقول لك الحق : انى أضحك الآن وان لم يكن بصوت مسموع •

هارى : أريد أن أسمع الناس يضحكون ضحكا عاليا • هـــذا ما يدفعنى الى أن أفكر دائما فى أشياء مضحكة أقولها •

مكارثى : ستنجح فى اضحاك الناس يوما ما •
هيا بنا يا كروب • الى اللقاء يا چو •

(ينصرف مكارثى وكروب)

چـــو : الى اللقاء • (بعد فترة صمت) نك ! نك ـ

نقولا : ماذا ؟

چـو : راهن على مكارثى فى الشوط الاخير ٠

نقولا : أنت مجنون ٠ انه حصان ردىء لا يؤمن ٠

چـو : راهن بكل ما لديك على مكارثى ٠

نقولا : لن أراهن عليه « بنكلة » ٠ راهن أنت بكل ما لديك على مكارثى ان أردت ٠

چـو : ولكنى لست محتاجا الى شىء من المال ٠

نقولا : ولماذا تظن أن مكارثى سيفوز ؟

چـو : ان اسمه مكارثى ، أليس كذلك ؟

نقولا : نعم ؟ ولكن ما دخل هذا فى الموضوع ؟

چـو : سيفوز الحصان المسمى بهذا الاسم ٠ اليوم ٠

نقولا : لماذا ؟

چـو : افعل ما أقول لك ٠ وسيكون التوفيق من نصيبك

نقولا : ان مكارثى كثير الكلام ٠ هذا كل ما فى الامر ٠ (فترة صمت) أين توم ؟

چـو : سيجىء بعد لحظة ٠ سيعود مغتما ولكنه سيعود على أية حال بعد خمس دقائق أو عشر ٠

نقولا : أصدقت ما قالته كيتى من أنها كانت ممثلة كوميديا ؟

چـو : (فى نبرات واضحة كل الوضوح) : انى أصدق الاحلام بأسرع مما أصدق الاحصاءات ٠

نقولا : (متذكرا) : حقا ، ان لها لشأنا ، لقـــد دعتنى طبيب أسنان ٠

(يدخل توم ويهرع الى مائدة چو وقد بدا عليه الارتباك والقلق)

چـو : ما بك ؟

توم : هاك دولاراتك الخمسـه . لقـد وقعت فى مشـكلة مرة أخرى .

چـو : اذا لم يكن ما تشكو منه علة نفسانية فسيشفى نفسه بنفسه . وان كان علة جسمانية فان العلم سيشفيه . فقل لى : أعلتك جسمانية أم نفسية ؟

توم : لا أدرى يا چو ؟
(يبدو عليه أن روحه المعنوية قد تحطمت تماما) .

چـو : ماذا يقلقك ؟ أريد أن أبعثك فى مهمة خاصة .

توم : انها كيتى .

چـو : ماذا عنها ؟

توم : انها فى حجرتها ، تبكى .

چـو : تبكى ؟

توم : نعم انها تبكى منذ ساعة . وقد حاولت طول هذا الوقت أن أسكتها ولكنها لا تريد أن تكف .

چـو : وماذا يبكيها ؟

توم : لا أدرى . لم أستطع أن أفهم شيئا . ولكنها أخذت تبكى طول الوقت وتحدثنى عن بيت كبير وكلاب كثيرة وأزهار ، وأخ لهـا قد مات ، وآخر مفقود لا تدرى مكانه . چو ! لست أطيق أن أرى كيتى تبكى .

چـو : أتريد أن تتزوجها ؟

توم : (يهز رأسه علامة الايجاب) : نعم .

چـو : (فى اخلاص وحب استطلاع) : لماذا ؟

توم : لا أدرى لماذا على وجه التحقيق يا چو .

(فترة صمت) چو ! لست أحب لكيتى أن تمضى فى عملها هذا • أظن انى أحبها •

چـــو : انها فتاة لطيفة •

توم : انها كالملاك • انها لا تشبه غيرها من فتيات الطريق •

چـــو : (فى عجلة) اسمع • خذ كل هذه النقود وأسرع الى محل فرانكى بجوارنا وراهن على مكارثى انه سيسبق بطول أنفـــه •

توم : (فى عجله) : كل هذه النقود يا چو ؟ مكارثى ؟

چـــو : نعم ـ هيا ، أسرع •

توم : (خارجا) : آه يا چـــو ، لو فاز مكارثى فسنصبح من الاغنياء •

چـــو : هيا اذهب ، قلت لك •

(يهرع توم الى الخارج فيصطدم فى طريقـه بالعربى ـ وقد عاد فى هـــذه اللحظة ـ صدمة تكاد تلقى به الى الارض) •

نقولا : (يقدم الى العربى كوبا من البيرة دون كلام) •

العربى : لا أساس من الصحة فى أى مكان فى العالم بأسره لا أساس من الصحة •

نقولا : (فى غضب) : مكارثى ! ألمجرد أنك قد صـــادفت فى الصباح شـــيئا من حسن الحظ تندفع فترمى بثمانين دولارا على هذا النحو ؟

چـــو : انه يريد أن يتزوجها •

نقولا : واذا لم تكن تريد هى أن تتزوجه ؟

چـــو : (فى دهشة) : ماذا تقول ؟

(مفكرا) ولكن كيف يمكن أن ترفض شـابا لطيفا مثل توم ؟

نقولا : لقد كانت ممثلة كوميديا • وقد أهـداها ملوك أوروبا باقات أزهار ودعاها الى العشاء أثرياء الشباب ووجهاؤهم ان توم ليس كفؤا لها •

(يدخل توم فى عجلة)

توم : (فى اشمئزاز) : كان السباق قد بدأ حين وصلت الى المكتب فرفض فرانكى أن يأخذ منى النقود • وقد ظل مكارثى متأخرا حتى المرحلة الاخيرة فظننت أننا قد وفرنا نقودنا • ثم سبق مكارثى بمقدار طولين •

چـو : وما مقدار ربحه – خمسة عشر لواحد ؟

توم : أكثر ، ولكن فرانكى رفض أن يقبل الرهان •

نقولا : (مطوحا بفوطة كانت فى يده) : سبحان الله !

چـو : هات النقود •

توم : (يعيد اليه النقود) : لو راهنا لكسبنا ما يقرب من ألف وخمسمائة دولار •

چـو : (فى سأم) : اذهب الى محل شقاباخر فراى وجئنى بأكبر خريطة تجدها لدول أوربا من صنع راند ماكنالى • وفى طريق عودتك عرج على أحـد محلات الرهن فى الشارع الثالث واشتر لى مسدسا جيدا وبعض الرصاص •

توم : انها فى غرفتها تبكى يا چو •

چـو : جئنى بهذه الاشياء •

نقولا : ماذا تريد أن تفعل ؟ تدرس الخريطة ثم تخرج فتقتل أحد الناس برصاص مسدسك ؟

چـــو : أريد ان أقرأ أسماء بعض المدن والانهار والوديان والجبال الاوربية ٠

نقولا : وماذا تريد أن تصنع بالمسدس ؟

چـــو : أريد أن أدرسه فانى أحب دراسة هذه الاشـــياء ٠ هاك عشرين دولارا يا توم ٠ هيا اذهب وجئنى بما طلبت ٠

توم : خريطة كبيرة لاوربا ، ومسدس ٠

چـــو : اختر مسدسا جيدا ٠ قل للبائع انك لا تعرف شيئا عن الاسلحة وانك واثق انه لن يغشك ، ولا تدفع أكثر من عشرة دولارات ٠

توم : چو ، ان فى نفسك شيئا ٠ أرجو ألا ترتكب حماقة بهذا المسدس ٠

چـــو : تأكد أنه مسدس جيد ٠

توم : چو !

چـــو : (ثائر الاعصاب) : ماذا يا توم ؟

توم : لماذا تكلفنى بمثل هذه الحماقات دائما يا چو ؟

چـــو : (غاضبا) : ليست حماقات يا توم ٠ هيا اذهب ٠

توم : وماذا عن كيتى يا چو ؟

چـــو : دعها تبكى ٠ ان البكاء يفيدها ٠

توم : اذا جاءت الى هنا قبل أن أعود فتحـــدث اليها يا توم ٠ حدثها عنى ٠

چـــو : طيب ، هيا اذهب ٠ ولا تحش المسدس ٠ اشتره وأحضره كما هو ٠

توم : (منصرفا) : لن ترانى يوما أحشو مسدسا ٠

چـــو : انتظر لحظة ٠ خذ هذه اللعب معك ٠

توم : الى أين ؟

چـــو : أعطها لبعض الاطفال : (فترة صمت) لا ··
اصعد بها الى كيتى · لقد كانت اللعب تصرفنى عن البكاء
وأنا صغير · ولهـذا السبب طلبت منك أن تشتريها ·
فقد أردت أرى أمن الممكن أن أدرك لماذا كانت تصرفنى
عن البكاء ·

توم : أيمكننى حقا أن أصعد بها الى كيتى يا چو ؟ أتظن أنهـا
ستصرفها عن البكاء ؟

چـــو : ربما · فانها لابد ستشغل بالتطلع الى حركاتهـا فتنسى
بذلك ما يثير بكاءها · لهذا صنعت اللعب

توم : صحيح · لقد سـألتنى البائعة لمـاذا أريد تلك اللعب ·
سآخذها الى كيتى ·
(فى أسى) انها كطفلة صغيرة · (ينصرف) ويزلى ـ
أيمكن أن أعزف على البيانو مرة أخرى يا مستر نك ؟

نقولا : بكل تأكيـد · تمرن كما تريد ، الى أن أطلب منـــك أن
تكف ·

ويزلى : هل ستدفع لى أجرا على العزف ؟

نقولا : طبعا · سأعطيك ما يكفيك ·

ويزلى : (فى دهشـــة وابتهاج) : سآخذ أجـرا على العزف ؟
(يذهب الى البيانو ويبدأ فى العزف بهدوء ·
يصعد هارى الى المسرح الصغير ويصغى الى الموسيقى ·
ثم يبدأ بعد فترة رقصة هادئة بحذائه)

نقولا : لماذا كنت تبكى ؟

چـــو : من أجل أمى ·

نقولا : ماذا حدث لها ؟

چـو : ماتت • وقد كففت عن البكاء حين أعطونى تلك اللعب •

(تدخل أم نك فى نشاط وقد تألق وجهها وراحت تثرثر بالايطالية فى صوت عال وتشير بيديها أثناء الحديث وهى عجوز فى حوالى الستين ترتدى ملابس سوداء بسيطة • يبدو على نك السرور لمرآها) •

أم نقولا : (بالايطالية) كل شىء على ما يرام يانكى ؟

نقولا : (بالايطالية) نعم يا أمى •

(تنصرف الام فى مثل ما دخلت به من ابتهاج وضوضاء • بعد نصف دقيقة من حديث عائلى باللغة الايطالية)

چـو : من تكون تلك السيدة ؟

نقولا : (الى چـو فى اعتزاز يشوبه شىء من الحزن) : أمى • (لا يزال ينظر الى الباب المتأرجح)

چـو : وماذا كانت تقول ؟

نقولا : لا شىء • كانت تريد أن ترانى فحسب •

(فترة صمت)

ماذا تريد أن تفعل بذلك المسدس ؟

چـو : قلت انى أحب دراسة الاشياء يا نك •

(يدخل رجل عجوز فى اســـتعلاء • يتجول قليلا فى المكان ثم يقف فى النهاية أمام مائدة چو)

كيت كارسون : اسمى ميرفى •

هل تأذن لى بالجلوس ؟

چـو : بكل سرور • ماذا تحب أن تشرب ؟

كيت كارسون : (يجلس) بيرة • شرابى المعتاد • شكرا •

چـو : (الى نك) : كوب بيرة يا نك •

(يحمل نك البيرة الى المائدة • يشربها كيت كارسون في جرعة واحـــدة ويمسح شاربه الابيض بظهر يده اليمنى)

كيت كارسون : (مقتربا من چو) ما أظن أنك قد وقعت قط فى حب امرأة قزم لا يزيد وزنها على تسعة وثلاثين رطلا !

چـــو : (وهو يتفحص الرجل) لا • لا أظن • ولكن ، أطلب قدحا آخر من البيرة •

كيت كارسون : (في ود) شكرا • شكرا • منذ عشرين سنة فى مدينة جالوب • جاء الى المدينة شخص اســمه روفوس جنكنز ومعه ستة جياد بيضاء وجوادان أسودان وقال انه يريد رجلا يروض له الجياد لان احدى ساقيه كانت من الخشب فلا يستطيعأن يفعل ذلك بنفسه • ثم التقيت فى محل باركر التجارى بهنرى والبول فتشاجرنا وحطمت رأسه بقضيب من النحاس ، ثم هربت الى المكسيك • ولـكنه لم يمت •

لم أكن أعرف كلمة من لغة المكسيك • التحقت بعمل مع صاحب ماشية يدعى دييجو ، كان قد تلقى تعليمه فى كاليفورنيا فكان يتحدث الامريكية أحسن مما أتحدثها أنا أو تتحدثها أنت •

قال لى ان عملك يا ميرف هو أن تطعم هذه الثيران الممتازة قلت عظيم ، وبماذا أطعمها ؟ فقال ، دريس وخس وملح وبيرة وأسبيرين •

وتشاجرنا بعد يومين بسبب آكورديون زعم أنى سرقته • وكنت قد استعرته فقط • وفى أثنـــاء المشاجرة حطمت الاكورديون على رأسه • وكان من أبدع الاكورديونات التى

رأيتها في حياتي · ثم اختطفت حصانا وركبته عائدا الى الحدود · الى تكساس · وهناك التقيت بشخص كان يبدو عليه أنه انسان شريف · وأخذنا نتحدث معا · ثم ظهر أنه من رجال البوليس وأنه يبحث عنى ·

چــو : لكنك كنت تتحدث عن قزم تزن تسعة وثلاثين رطلا ·

كيت كارسون : لن أنسى تلك السيدة ما عشت · لن أنسى تلك الامازونة القزمة ·

چــو : حقـــا ؟

كيت كارسون : ولو عشت حتى أبلغ الستين ·

چــو : الستين ؟ ولكنك تبدو أكبر من ذلك ·

كيت كارسون : هذا أثر الهموم في وجهي · الهموم والمشاكل · لقد بلغت الثامنة والخمسين منذ ثلاثة أشهر ·

چــو : آه ··· هذا هو السبب اذن · تفضل ـ أكمل حديثك ·

كيت كارسون : وقلت لرجل البوليس ان اسمى روشتين ، مهندس مناجم من بنسلفانيا واني أبحث عن عمل يليق بي · في هوستن كدت أفقد احـــدى عيني ذات صباح وأنا أنزل السلم · اصطدمت بشخص طوله ست أقدام ذى قبضة حديدية · قال · لقد أردت أن تسرق بيتى · قلت له : انى غريب عن هوستن · وتجمعت الفتيات على قمة السلم لتتفرج على مشاجرة · كن سبعا · ست أقدام وقبضة حديدية · شيء يؤذى الاعصاب · ركلته فى فمه وهو يميل ليضرب رأسى بقبضته الحديدية · كنت على وشك أن أفقد احدى عينى لولا سرعة خاطرى · وتدحرج حتى استقر فى الطريق ثم أخرج مسدسا · وأطلق على سبع رصاصات · وصعدت الى الطابق العلوى ثانية · وبعد ساعة غادرت المكان مرتديا

ثوبا حريريا وقبعة ذات ريش · أخفيت بهـــا وجهى ·
ورأيته واقفا على ناصية الشـــارع فقلت له : أتحب أن
ترقص بعض الوقت ؟ فقال : لا · ومضيت حتى نهاية
الشارع ثم غادرت المدينة ·
هل اضطررت قط أن ترتدى ثياب النساء لتنقذ حياتك ؟

چـــو : لا · ولم أقع قط فى حب قزم تزن تسعة وثلاثين رطلا ·
كوب بيرة آخر ؟

كيت كارسون : شكرا (يجرع الكوب) · هل جربت أن ترعى الماشية
راكبا عجلة ؟

چـــو : لا · لم يتح لى ذلك قط ·

كيت كارسون : غادرت هوستن وفى جيبى ستون سنتيما · أعطتنى اياها
فتاة اسمها لوسيدا · وسرت أربعة عشر ميلا فى أربع
عشرة ساعة · بيت كبير محاط بالاسلاك الشائكة والكلاب
الضخمة · والكلاب من المخلوقات القليلة التى لا أحسن
مصانعتها · اقتربت من البوابة يدفعنى الجوع والعطش
فهجمت على الكلاب · تقدمت نحوها وأنا أشـــعر بأنى
أتقدم فى السن كل ثانية · بلغت الباب فقرعته · فتحت
لى الباب زنجية ضخمة ثم أغلقته على عجل قائلة — امض
فى طريقك ، أيها الابيض التافه ·
قرعت ثانية · قالت امض فى طريقك ·
قرعت مرة ثالثة — قالت امض فى طريقك مرة رابعة · وفتح
الرجل العجوز الباب بنفسه هذه المرة · كان فى التسعين
وبيده بندقية أيضا ·
قلت : لست أقصـــد شرا يا أبى · أنا جوعان وعطشان
اسمى كافانوخ · أدخلنى وصنع لى وله شرابا مثلجـــا
بالنعناع · قلت : أتعيش هنا وحدك يا أبى ؟

قال : اشرب ولا توجه أية أسئلة • ربما لا ، وربما نعم •
لقد رأيت السيدة • فاستنتج بنفسك ما تشاء • وقد
سمعت بمثل هذه الامور من قبل ولكنى استحيت أن أبدى
أية اشارة • أتراك تصدقنى لو قلت لك أن ذلك الرجل
من أهل الجنوب •• كان جدى ؟

چـــو : ربمـــا •

كيت كارسون : على كل حال ، ظهر أنه لم يكن جدى • لو ظهر أنه جدى
لكانت قصة رومانسية جميلة •

چـــو : وأين رعيت الماشية راكبا عجلة ؟

كيت كارسون : توليدو ـ أوهيو ١٩١٨ •

چـــو : توليدو ؟ أوهيو ؟ ولكنهم لا يربون الماشية في توليدو !

كيت كارسون : انهم لا يربونها الآن ، ولكنهم كانوا يفعلون عام ١٩١٨ •
هناك شخص على الاقل كان يفعل ذلك • محاسب يدعى
سـام جـولد • من أقصى الشرق ، من نيويورك •
سومبريرو ، لارياتز ، بول ديرام • بقرتان وعجلتان •
كان يسمى مزرعته ، مزرعة القضيب الذهبى • عنـد
أطراف المدينة •

چـــو : صحيح ـ تذكرت • ولكن كيف كنت ترعى تلك البقرتين
على عجلة ؟

كيت كارسون : أسهل شيء • لم أكن أستعمل يدى فى قيادة العجلة •
كنت مضطرا الى ذلك حتى أستطيع أن ألقى حبلى فى
عنقى البقرتين • اشتغلت عند سام جولد الى أن فرت
البقرتان • أفزعتهما العجلتان • فهربتا الى توليدو • ولم
تقع عينى عليهما بعدها • أعلن فى كل الصحف ولكن
لم يعدهما اليه أحد • انفطر لذلك قلبه • باع العجلتين

وعاد الى نيويورك ـ أخذت أربع آسات من ورق اللعب ومضيت الى المدينة · بوكر · شخص اسمه تشك كولينز أراد أن يلعب معى · قلت له وأنا أبتسم أتحب أن تراهنني على مائة دولار أن سيجيئني أربع آسات ؟ قبل · كانت ظهور أوراقي حمراء وظهور الاوراق الاخرى زرقاء · نسيت كل شيء عن هذه الحقيقة · أريته أربع آسات · آس بستوني ، آس سباتي ، آس ديناري ، آس قلب · سأظل اذكر هذه الاوراق الاربع ولو عشت حتى أبلغ الستين · كان يمكن ان أقتل لو لم يهب اعصار فى تلك السنة ؟

چـو : اعصار ؟

كيت كارسون : أو نسيت اعصار توليدو عام ١٩١٨ ؟

چـو : لا · ولكن لم يكن فى توليدو اعصار فى عام ١٩١٨ ولا فى أى عام آخر ·

كيت كارسون : اذن بالله علام كانت تلك الضجة ؟ وكيف حدث أن أفقت فوجدتنى فى شيكاغو أحلم وأنا أسير فى شارع ستيت ؟

چـو : لابد أنك هربت خوفا منهم ·

كيت كارسون : لا · لم يكن الامر هكذا · عد الى صحف نوفمبر ١٩١٨ وستجد أنه كان هناك اعصار فى توليدو · ما زلت أذكر كيف كنت جالسا على سطح بيت من طابقين ، وهو يطير بى نحو الشمال ·

چـو : (فى جد) نحو الشمال ؟

كيت كارسون : لا يا بنى ـ لا تقل انك لا تصدقنى فى هذا أيضا ؟

چـو : (فى جد بالغ ونشاط وحدة) : طبعا أصدقك · ان الحياة فن · وليست محاسبة · ان المرء تلزمه مرانة كثيرة حتى يعرف كيف يعيش ·

كيت كارسون: (مفكرا ، مبتسما فى دهشة) أنت أول رجل قابلته يصدقنى •

چـــو : (فى جد) : تفضل ، كوب بيرة آخر •
(يدخل توم بالخريطة والمسدس وصندوق رصاصات • يذهب كيت الى البار)

چـــو : (الى توم) هل أعطيتها اللعب ؟

توم : نعم •

چـــو : وهل كفت عن البكاء •

توم : لا ، بل زاد بكاؤها •

چـــو : هذا غريب ، ترى لماذا ؟

توم : لو أسرعت دقيقة واحدة يا چو لقبل فرانكى الرهان ولكان لدينا الآن ألف وخمسمائة دولار • كم كنت ستعطينى منها يا چو ؟

چـــو : لو قبلت الزواج منك لاعطيتها كلها لك •

توم : صحيح يا چو ؟

چـــو : (يفتح اللفافة ويفحص الخريطة أولا ثم المسدس) . مؤكد • انك كل رعيـــة مملكتى • وواجبى أن أحقق السعادة لرعيتى •

توم : أتظن يا چو أن ذلك يمكن أن يحدث مرة أخرى ؟ نراهن بثمانين دولارا على شوط يربح الجواد الفائز فيه خمسة عشر الى واحد • جواد سريع نحبه • تبدأ الجياد جميعها بداية طيبة ولكن جوادنا يظل متخلفا الى المرحلة الاخيرة حتى نظن أننا قد خسرنا نقودنا • ثم يفوز بطول أنفه ؟

چـــو : لم أفهم ما قلت •

توم : أنت تعرف ما أعنى ٠

چــو : أنت تعنى المستحيل ٠ لا يا توم ٠ لن يحدث هذا مرة أخرى ٠ لقد تأخرنا قليلا ٠ هذا كل ما فى الامر ٠

توم : ولكن ربما حدث يا چو ؟

چــو : لا أظن ٠

توم : وكيف اذن أجمع من المال ما يكفى لكى أتزوجها ؟

چــو : لا أدرى يا توم ٠ لعلك لا تتزوجها ٠

توم : لابد أن أتزوج كيتى يا چو ٠

(يهز رأسه) ينبغى أن ترى تلك الحجرة اللعينة التى تسكن فيها ٠

چــو : وما شكلها ؟

توم : صغيرة ، يشعر المرء فيها بالضيق ٠ غرفة سيئة يا چو ٠ ان مثل ذلك المكان لا يليق بكيتى ٠

چــو : أتريد أن تخرجها منه ؟

توم : نعم : أريد لها أن تعيش فى بيت واسع ٠ ذى حـــديقة أو شيء من هذا القبيل ٠

چــو : وتريد أن تتكفل بها ؟

توم : نعم بكل تأكيد يا جو ٠ ينبغى أن أتكفل بانسان طيب حتى أشعر بأنى انسان ٠

چــو : هـــذا يعنى أنك لابد أن تجد عملا ٠ فماذا تحسن أن تعمل ؟

توم : لقد أكملت دراستى الثانوية ، ولكنى لا أدرى ماذا أحسن أن أعمل ٠

چــو : أى الأعمال تخطر ببالك حين تفكر أحيانا فى الأمر ؟

توم : أن أجلس مثلك هكذا يا چو ، وأجد من يقضى لى حاجاتى وأشرب الشمبانيا وآخذ الامور ببساطة ويكون لدى دائما ما يكفينى فلا أفكر فى أمر المال قط ٠

چـو : هذا طموح نبيل ٠

نقولا : (الى چو) : كيف يتسنى لك هذا ؟

چـو : الحق أنى لا أعرف ٠ وان كنت أعتقـد أن الله لابد أن يعين المرء عونا صادقا حتى يتحقق له هذا ٠

نقولا : لست أفهم كلامك ٠

توم : أأعود اليها يا چو لارى ان كنت أستطيع أن أصرفها عن البكاء ؟

چـو : ساعدنى على النهوض وسأذهب معك ٠

توم : (فى دهشة) : ماذا ، أهممت بالنهوض فعلا ؟

چـو : انها تبكى ، أليس كذلك ؟

توم : لقد زاد بكاؤها عن ذى قبل ٠

چـو : ظننت أن اللعب ستصرفها عن البكاء ٠

توم : لقد رأيتك من قبل تجلس فى مكان واحد من السـاعة الرابعة صباحا الى الثانية من الصباح التالى ٠

چـو : لانى فى أحوال نعمتى لا أحب أن أسافر مشيا على قدمى يا توم ٠ هذا كل ما فى الامر ٠ هيا ساعدنى على النهوض وسأجد طريقة لأكفها عن البكاء ٠

توم : (يساعد چو على النهوض) : چو ، اننى لم أحسن فهمك حتى الآن ، انك شخص مختلف عما كنت أظن ٠

چـو : (فى سرعة يشوبها شىء من الغضب) : دع عنك هذه الحماقة ٠ كل ما هنالك أنى لا أفهم الاشياء فأنا أحاول فهمها ٠

(يخرجان معا وقد بدا على چو آثار سكر خفيف ٠ تخفت الاضواء بالتدريج بينما يعزف ويزلى على البيانو ـ ويهبط الستار بالتدريج ٠)

الفصل الثالث

فراش رخيص فى حانة نقولا يرمز الى العرفة رقم ٢١ فى فندق نيويورك بالطابق العلوى من بناء قريب من الحانة ويمكن أن يوضع الفراش فى وسط المكان أو على المسرح الصغير هناك . كل شىء فى حانة نقولا لا يزال على حاله الا أن الصمت يخيم على من كانوا هناك من قبل وقد جلسوا بلا حراك فى الظلام ، ماعدا ويزلى فانه يعزف على البيانو لحنا رقيقا حزينا . ترى كيتى دوفال جالسة على السرير فى ثوب احتفظت به منذ أيامها الخالية فى أوهيو ، وهى تعقد شريطا فى شعرها . تنظر الى نفسها فى مرآة يدوية فيبدو عليها حزن شديد لما تشهده فى وجهها من تغير . تنتزع الشريط من شعرها فى غضب وسخط . تتناول كتابا من فوق السرير وتحاول أن تقرأ ولكنها لا تلبث أن تأخذ فى البكاء مرة أخرى . تتناول صورة قديمة من صورها وتنظر اليها . يشتد نحيبها وترتمى على الفراش وتدفن فيه وجهها . تسمع دقة تمثل قرعا على البـاب .

كيتى : (وهى تنتحب.) : من ؟

صوت توم : أنا توم يا كيتى ــ ومعى چو .

(يدنو چو من الفراش فى هدوء يتبعه توم ، وقد أمسك چو فى يده بلعبة موسيقية كبيرة . ينعم چو النظر الى كيتى بعض الوقت . يضع اللعبة على أرض الغرفة عند طرف السرير .

توم : (واقفـــا أمام كيتى وقد انحنى عليهـــا) : كفى بكاء يا كيتى ٠

كيتى : (وهى تنتحب دون أن تنظر اليه) : لا أحب هذه الحياة

(يحرك چو اللعبة فتصدر عنها دقات موسيقية غريبة حزينة ــ تبدأ الموسيقى بطيئة ثم تشتد سرعتها ثم تخف بالتدريج الى أن تسكت ــ چو نفســـه يستطرف اللعبة فيراقبها ويصغى اليها فى اهتمام)

توم : (فى حماسة) : كيتى ــ لقد نهض چو من مجلسه في حانة نك لا لشىء الا ليشترى لك لعبة ويجيئك بها هنا ٠ انها لعبة موسيقية ٠ لقد استأجرنا ســيارة الى المدينة لكى نشتريها ٠ اسمعى ٠

(تجلس كيتى فى بطء ، وتصغى بينما يرقبها توم ٠ كل شىء يحدث فى بطء وحزن ٠ تلحظ كيتى صورتها وهى طفلة ٠ ترفع الصورة تنظر اليها) ٠

توم : (ناظرا الى الصورة) : من هذه البنت الصغيرة يا كيتى ؟

كيتى : انها أنا ٠ حين كنت فى السابعة ٠

(تعطيه كيتى الصورة)

توم : (ناظرا الى الصورة وهو يبتسم) : يا سلام ، ما أحلاك يا كيتى !

(يمد چو يده الى الصورة فيناوله اياها توم ٠ ثم يعود الى كيتى التى تبدو فى عينيه جميلة كما كانت وهى فى الســـابعة ٠ ينعم چو النظر فى الصورة ٠ ترفع كيتى عينيها الى توم ٠ يبدو جليا ان كليهما يحب الآخر ٠ ينظر چو اليهما) ٠

كيتى : توم !

توم : (فى اقبال) : نعم يا كيتى ٠

كيتى : قل لى يا توم ، ماذا كنت تريد أن تصبح وأنت طفل صغير ؟

توم : (يشعر بشىء من الحيرة ولكنه حريص على ارضائها) : ماذا يا كيتى ؟

كيتى : أتذكر شيئا عن حياتك وأنت صبى صغير ؟

توم : (فى تفكير) : نعم ـ أذكر أحيانا يا كيتى ٠

كيتى : ماذا كنت تريد أن تصبح ؟

توم : (ينظر الى چوفيحدق چو فىعينيه لحظة يشعربعدها توم أنه قادر على الكلام) : أحيانا كنت أريد أن أكون مهندس قاطرات وأحيانا رجل بوليس ٠

كيتى : أما أنا فكنت أريد أن أكون ممثلة كبيرة ٠
(تنظر الى وجه توم) ألم يخطر ببالك قط يا توم أن تصبح طبيبا ؟

توم : (ينظر الى چو فيحدق چو فى عينيه مرة أخرى مشجعا اياه على الكلام بما يبدو فى نظراته من جد) : نعم تذكرت الآن ٠ مؤكد يا كيتى ٠ لقد أردت ذات مرة أن أكون طبيبا

كيتى : (تبتسم فى حزن) : الآن أشعربالسرور ٠ فقد كنت أريد أن أصبح ممثلة عظيمة ويجىء الى المسرح طبيب شاب فيرانى ويقع فى حبى ويرسل الى باقات من الازهار ٠٠٠
(چو يشير الى توم يستحثه أن يمضى فى الكلام)

توم : لا شك أنى كنت سأفعل هذا يا كيتى ٠

كيتى : ومع ذلك فانى لا أعرف من يكون الى أن ألقاه ذات يوم فى الطريق فأقع فى حبه ٠ دون أن أعرف أنه الشخص الذى يحبنى ٠ وأفكر فيه طول الوقت وأحلم به ٠ أحلم

انی ساقضی بقية حياتی بالقرب منه · أحلم بأنی سأنجب أطفالا يشبهونه · لم أكن أريد أن أقضی حيـــاتی فی التمثيل ، ولكن الى أن ألقاه وأقع فی حبه فحسب ، وبعد ذلك نركب قطارا ونرحل الى مدن جميلة ونقابل فی كل مكان أناسا رائعين ونتصدق على الفقراء ، وكلما أصاب المرض بعض الناس عادهم وشفا مرضهم ·

(ينظر توم الى چو فی حيرة وارتباك وأسی شديد · بينما تستغرق كيتی فی ذكرياتها فيما يشبه الغيبوبة) ·

چـــو : (فی رقة) : هيا يا توم · كن الطبيب الشاب الجميل الذی كانت تحلم به ، والذی لم يقدر لها أن تلقاه قط · هيا ــ أصلح أخطاء الحياة ·

توم : چو (فی عجز) لا أدری ماذا أقول ·

(يسمع غناء صاخب فی الصالة · صوت شاب عال يغنی « شراعنا ، شراعنا يشق عباب البحر الثائر » الصوت ــ كيتی ــ كيتی !) ·

(تتحرك كيتی ــ يصدمها النداء فتفيق من غيبوبتها) : فی أی داهية أنت ، كيتی !

(يثب توم ناهضا وقد استولی عليه الغضب) ــ صوت امرأة (فی الصالة) من تريد أيها البحار الشاب ؟

الصوت : أمتع أنثی فی العالم

صوت المرأة : كفی اياك أن تزيد ·

الصوت : (فی احتقار) · أنت ؟ لا أريدك أنت · أريد كيتی فان لك رائحة كريهة ·

صوت المرأة : (فی صوت حاد ملیء بالغضب) : اياك أن تتحدث الی هكذا أيها النشال ·

الصوت : (دون انفعال وان زاد صوته ارتفاعا) : آه ··· أتريدين أن تتشاجرى · أغلقي الباب ـ واعزبى عن وجهى ·

صوت المرأة : أيها النشال · كلكم نشالون ! (تصفق الباب) ·

الصوت : (يضج بضـــحك ملء بالحزن) : أوه ـ كيتى · غرفة رقم ٢١ ـ فى أى داهية تكون هذه الغرفة ؟

توم : (الى چو) سأقتله يا چو ·

كيتى : (وقد ثابت تماما الى رشدها ، فى فزع شديد) : من هـــذا ؟

(تنظر نظرات ثابتة طويلة الى توم وچو · توم يقف وقد اســتبد به الغضب والانفعــال · أما چو فمطمئن كل الاطمئنان يبدو فى وجهه شعور العطف والرثاء تدفن كيتى وجهها فى الفراش) ·

چـــو : (فى رقة) توم ـ أرجوك أن تمضى به من هنا ·

الصوت : ها هى ذى ـ رقم ٢١ ·

(يدخل بحار شاب وسيم لا يتجاوز العشرين أو نحوها · مخمور يحس بالوحدة · يدنو من الفراش وهو يغنى فى صوت حزين) ·

البحـار : أهلا كيتى · (يصمت) ·

أوه ، ضيوف · متأسف · متأسف جدا ·

(الى كيتى)

سأعود بعد قليل ·

توم : (يمسك بكتفيه فى ثورة) : سأقتلك ان فعلت

(يمسك چو بتوم · توم يدفع الشاب المذعور بعيدا)

چـــو : (فى لهجة حزينة) : اسمع يا توم ، ابق هنا مع كيتى ·

سأذهب الى ميدان اليونيون لاستأجر سيارة وأعود بعد قليل • سنركب السيارة الى شاطىء المحيط حيث نشاهد غروب الشمس • ثم نمضى فى جريت هايواى الى خليج هاف مون لنتعشى هناك وترقص أنت وكيتى •

توم : (فى ذهول عاجزا عن التعبير عن دهشته وامتنانه) : چو ، أتعنى انك ستذهب بنفسك لقضاء هذا الامر من أجلى • أتعنى انك لن ترسلنى أنا لقضائه ؟

چــو : نعم •

(يشير الى كيتى اشارات تعنى أن توم سيعنى بها ويحمى الجانب الطاهر من نفسها ، ذلك الجانب الذى يحبه توم والذى يغدو فى خطر حين لايكون توم بجانبها • ينصرف چو - يفحص توم كيتى بنظراته ويكتسى وجهه طابعا من الطفولة والحزن • يحرك اللعبة الموسيقية ويصغى الى موسيقاها بينما يرقب كيتى • تنهض كيتى شيئا فشيئا وقد ركزت نظرها على توم • يرفع توم اللعبة ويدنيها ببطء نحو كيتى ، وكأنما اللعبة قلبه • يعلو صوت الموسيقى وتخفت الاضواء بينما يسمع وقع أقدام هارى وهو يرقص رقصة سريعة)

الفصل الرابع

بعد انقضاء الفصل السابق بقليل .

هارى يرقص على المسرح الصغير .

نك خلف البـار .

العربى فى مكانه المعهود .

كيت كارسون نائم وقد أسند رأسه على ذراعيه المطبقتين .

يدخل السكير ويتجه الى التليفون ليبحث عن « نكلة » فى ثقبه . يتجه نك نحوه ليخرجه . يشير الى نك أن يتركه لحظـة . ثم يخـرج من جيبـه نصف دولار . يذهب نك خلف البار ليقدم الى السكير بعض الويسكى .

السكير : فى صحه الشيوخ ـ بارك الله فيهم

(نخب آخر)

فى صحة الشباب . رضى الله عنهم .

(نخب آخر)

فى صحة الـ ... أطفال والحيوانات الصغيرة ، كالكلاب التى لا تعض .

(نخب آخر فى صوت عال)

فى صحة الاشجار الخضراء !

(يفتش فى جيبه عن نقود ثم يجد بعضها أخيرا)

ـ فى صحة ـ الرئيس تافت (يخرج)

(يدق جرس التليفون)

كيت كارسون : (يثب واقفا وقد تحفز للقتال) : هيا ، تقدموا جميعا ان كنتم تريدون القتال ، انى لم أطلب العفو من أعدائى قط وان كنت دائما أعفو عنهم ·

نسولا : (مؤنبا) : كيت كارسون !

دادلى : (على التليفون) : ألو ، من ؟ نك ؟

نعم ، انه هنا ··· (الى نك)

التليفون يطلبك · أظن انه طلب مهم ·

نقولا : (يذهب الى التليفون) : مهم ؟ من ؟

دادلى : ان صوته يدل على أنه ذو شأن عظيم

نقولا : شأن ماذا ؟

(الى ويزلى وهارى) اهدآ قليلا · أريد أن أسمع هذه المكالمة المهمة ·

(يكف ويزلى عن العزف وهارى عن الرقص · يدنو كيت كارسون من نقولا)

كيت كارسون : ان كان هنـــاك خدمة أستطيع أن أؤديها اليك فقل لى عليها · لقد بلغت الثامنة والخمسين وشهدت فى حياتى ثلاث حروب وتزوجت أربع مرات وأنجبت أطفالا لا حصر لهم حتى لا أكاد أعرف أسماءهم · وأنا فقير أكسب قوتى يوما فيوما · ولكن اذا كان هناك خدمة أستطيع أن أؤديها لك فقل لى عليها · وسأقوم بها ·

نقولا : (فى صبر) : اسمع يا بوب · اجلس وعـــد الى نومك دقيقة واحدة · من أجلى ·

كيت كارسون : أستطيع أن أؤدى لك هذه الخدمة أيضا ·

(يجلس ويطوى ذراعيه ويدفن رأسه بينهما · ولكنه

سرعان ما يسمع حـــديث نك فى التليفون فيصغى فى اهتمام ثم ينهض ويأخذ فى تمثيل ما تدل عليه عبارات نك) ·

نقولا : (فى التليفون) : آلو (صمت) من ؟ آه ··· (يصغى) ولماذا لا تتركهم وشأنهم ؟ (يصغى)
رجال الكنيسة ؟ فليذهب رجال الكنيسة الى الجحيم ·
أنا نفسى كاثوليكى · (يصغى)
طيب · سأصرفهم · سأخبرهم أن يختفوا عن الانظار يوما أو يومين · نعم ، فهمت ·
(تدخل آنا ابنة نك على استحياء · تنظر الى والدها ثم تقف بجانب البيانو دون أن يلحظ وجودها أحد)
— ماذا ؟
(فى غضب شديد) اسمع · أنا لا أحب بليك هذا ·
لقد جاء الى هنا فى الصباح وقلت له ألا يعود · سأمنع الفتيات من الدخول وعليك أن تمنع بليك من الحضور ·
(يصغى) أعرف أن صهره ذو نفوذ كبير ولكنى مع ذلك لا أريد أن يجىء الى هنا · انه يبحث عن الشجار فى كل مكان ، ودائما يجده · أنا لا أخرج على أى قانون · انى أمتلك حانة فى أقذر حى من أحيـاء المدينة ومع ذلك فقد انقضت خمس سنوات دون أن يسرق أحـد أو يقتل أو يعتدى عليه · انى أدع الناس وشأنهم · أما حاناتكم الفاخرة فى أحياء المدينة الراقية فتسبب لـكم المتاعب كل ليلة ·
(يشـير نك الى ويزلى بينما يمضى فى الاصـغاء الى التليفون · يضع يده على السـماعة · ويخاطب ويزلى

وهارى) استأنف العزف · انى أحس ألما فى أذنى ·
ارقص يا هارى ·
(يبدأ ويزلى العزف من جـــديد ، كما يأخذ هارى فى الرقص · يتحدث نك فى التليفون)
لن أسمح لهن بالدخول · ولكن عليك ألا تدع بليك يجىء الى هنا مرة أخرى ويخلق لنا مشكلة ·
(صمت) وهو كذلك · (يضع سماعة التليفون) ·

كيت كارسون : أتتوقع مشاجرة ؟

نقولا : انها فرقة محاربة الرذيلة ، تلك الفرقة القـــذرة مرة أخرى !

كيت كارسون : مهما يكونوا فيمكنك أن تعتمد على · أى نوع من أنواع الغوريلا هذا الغوريلا بليك ؟

نقولا : حيوان متغطرس

آنا : (الى كيت كارسون فى فخر جميل وهى تشـــير الى والدها) : هذا أبى ·

كيت كارسون : (يثب واقفا فى دهشة للصوت الجميل والوجه الرائع والمناسبة السعيدة) : رعاك الله يا ابنتى ، رعى الله قلبك الجميل · لقد كان لى من قبل ابنة صغيرة تشير الى بين الناس كما تفعلين الآن ·

نقولا : (وقد فوجىء بوجود ابنته) : آنا ، ماذا تفعلين هنا ! عودى الى مكانك فى البيت وساعدى جدتك لكى تعد لى العشاء · (تبتسم آنا الى أبيها وهى تدرك أن كلماته لا تحمل الا الحب ــ تنصرف وهى تلتفت بين حين وآخر ناظرة اليه كأنما تريد أن تقول انها على استعداد أن تمضى بقية حياتها فى اعـــداد طعامه · يحدق نك فى الباب

المتـــأرجح • يقترب كيت كارســـون نحـوه خطوة أو خطوتين • تدفع آنا مصراع الباب وتطل منه لتلقى نظرة أخرى على أبيها • تلوح له بيدها ، ثم تعدو منصرفة يبدو على نك حزن شديد • لا يدرى ماذا يصنع فيحضر زجاجة خمر وكأس • ويصب لنفسه كأسا • يجرع بعض الشراب فلا يكفيه • يملأ كأســه مرة أخرى ويجرع كل ما فيها)

(محدثا نفسه) : زوجتيالجميلة ، زوجتي الجميلة • لقد عدت الى ثانية فى شخص آنا •

(يخرج منديلا ويجفف عينيــه ويتمخط • يدنو كيت كارسون منه وهو يرقب وجهه •

ينظر نك اليه ثم يقول له فى صوت عال يكاد يثب لوقعه كيت) ــ أنت مفلس ، أليس كذلك ؟

كيت كارسون : أنا دائما مفلس • دائما

نقولا : طيب ، اذهب الى المطبخ وساعد سام • ثم تناول شيئا من الطعام وحين تعود تستطيع أن تشرب كوبا أو كوبين من البيرة •

كيت كارسون : (يفحص نك بنظراته) : أى خـــدمة • الرجل الطيب لا يخفى على حين أراه • (ينصرف) (تدخل الزى ماندل شبيجل ، وهى فتاة جميلة سوداء الشعر ذات وجه حزين رزين حالم كأنما توشك على البكاء • ان هالة من الاحلام تحف بها ، وهى تسير فى خفة ورقة كأن كل ما حولها عالم غير حقيقى جدير بالرثاء • لا يلاحظ دادلى وجودها لحظة أو لحظتين ولكنه حين تقع عينه عليها فى النهاية تستولى عليه الدهشة فلا يكاد يستطيع حراكا أو كلاما ــ لقد أحاله وجـــودها الى شخص مختلف كل الاختلاف •

ينهض من مقعـــده كأنه في غيبوبة ويمضي نحوها وهو يبتسم ابتسامة حزينة) ٠

الزى : (ناظرة اليه) : أهلا ، دادلى ٠

دادلى : (كسير القلب) : الزى !

الزى : أنا متأسفة ٠ (معتذرة) لدينا كثير من المرضى ٠ وقد مات صبى صغير الليلة الماضية ٠ انى أحبك لكن ٠٠٠

(تشير بيديها محاولة أن تعبر عن شعورها بأن الحب شيء لا أمل فيه ٠ يجلسان)

دادلى : (يحدق فيها مذهولا وقد عاد اليـه هدوءه) : الزى ، لا يمكنك أن تدركى مبلغ سرورى برؤيتـــك ٠ مجرد رؤيتك !

(فى أسى) ظننت انى لن أراك مرة أخرى ٠ كنت على وشك الجنون ، زهدت فى الحياة ٠ صدقينى ٠ (يهز رأسه فى حزن ومحبة صامتة جميلة ٠ تدخل فتاتان من فتيات الطريق وتقفان بالقرب من دادلى عند البار)

ـ عارف ـ لقد قلت لى هذا من قبل ٠ ولكن لا حيلة لى فأنا أحبك ٠

الزى : (فى هدوء ووجوم وعطف شديد) : أعرف انك تحبنى ٠ وأنا أيضا أحبك ٠ ولكن ألا ترى أن الحب شيء مستحيل فى هذه الحياة ؟

دادلى : ربما كان غير مستحيل يا الزى ؟

الزى : ان الحب قد خلق للطيور ٠ فان لها أجنحة تطير بها حين تريد أن تطير ٠ وخلق للسباع فى الغابة لانها لا تدرك مصيرها ٠ أما نحن فندرك مصيرنا ٠

كل ليلة أرقب الرجال المساكين وهم يحتضرون ٠ أسمعهم

يتنفسون ويبكون ويهذون فى نومهم • يبكون من أجل الهواء والماء والحب ، من أجل الام والحقول وضـــياء الشمس • لن يقدر لنا أن نعرف الحب أو العظمة • وان حق لنا أن نعرفهما •

دادلى : (وقد أثرت كلماتها فى نفسه تأثيرا عظيما) : أحبك يا الزى •

الزى : انك تريد أن تحيا ، وأنا أيضا أريد أن أحيا • ولكن أين ؟ الى أين يمكن أن نفر من دنيانا الشقية ؟

دادلى : سنجد مكانا يا الزى •

الزى : (مبتسمة اليه) : وهو كذلك • سنحاول مرة أخرى • سنمضى معا الى غرفة بفندق رخيص ونحلم بأن العالم جميل وأن الحياة مليئة بالحب والعظمة • ولكن أستطيع فى الصباح أن تنسى الديون والواجبات وما تكلفنا اياه توافه الاشياء ؟

دادلى : (فى ايمان أعمى) مؤكد نستطيع يا الزى

الزى : طيب ، طبعا يا دادلى • هيا بنا • لقد حان أوان الحرب التعسة • فلنسرع قبل أن يلبسوك زى الحرب ويضعوك فى الصف ويسلموك بندقية لتقتل وتقتل

(تنظر اليه الزى فى حنان وتأخذ يدها فى يده ، يعانقها دادلى فى استحياء كأنما يخشى أن يؤذيها يخرجان كأنهما حيوانان صـــغيران يسود المكان فترة صمت • تنطلق ضحكة من احدى « فتاتى الطريق » •

فتاة الطريق الأولى : أى حانة هذه التى تديرها يا نك ؟

نقولا : ماذا ؟ انها ليست خارج حدود العالم • انها فى شارع

باحدى المدن ، والناس يدخلون ويخرجون ويجيئون معهم بما يريدون ويقولون ما يشتهون ٠

الفتاة الثانية : انها هى وأمثالها من الطائشات هن اللائى يلفتن الانظار الينـــا ٠

نقولا : (متذكرا) : على فكرة ٠ لقد تكلم فنيجان فى التليفون ٠

الفتاة الاولى : أى مصيبه يريد ؟

نقولا : أن تقضى يوميك التاليين فى دور السنما ٠

الفتاة الاولى : انهم جميعا قذرون ٠ (فى سخرية) كل هذا من أجل الحب ٠

نقولا : قذرون أو نظيفون ، المهم أنهم سيجدون فى البحث عنك فى اليومين الآتيين ٠ وعليك أن تبقى بعيدة عن هذا المكان وتختفى عن أعينهم ٠

الفتاة الاولى : لقد كنت دائما طريدة رجال البوليس ٠

(يدخل كروب ٠ تضع الفتاتان كأسيهما على المائدة) ٠

نقولا : هيا ـ أخرجا ٠

(تتهيأ الفتاتان للانصراف وتقابلان كروب فى طريقهما)

الفتاة الثانية : لقد كنا على وشك الانصراف ٠

الفتاة الاولى : لقد كنا نعمل عارضتى أزياء من قبل فى محل ماجنن ٠ (تنصرفان)

كروب : (عند البـــار) كأنما الاضراب لا يكفى ٠ فيأمروننا بأن نتتبع النساء أيضا !

أدعو الله أن يعيدنى الى موطنى فى سانست حيث كنت أرعى الاطفال فى ذهابهم الى المدرسة وعودتهم منها ٠
لا أحب المتاعب ، أعطنى كوبا من البيرة ٠

(يقدم اليه نك البيرة ، فيشرب بعضها)

فى هذه اللحظة يحاول مكارثى خير أصدقائى مع ستين من المضربين أن يمنع الخارجين على الاضراب من تفريغ حمولة السفينة مارى لوكنبا الليلة . لست أدرى لماذا قدر لمكارثى أن يكون حمالا بدل أن يكون أستاذا فى بعض العلوم فى معهد من تلك المعاهد التى لا أعرف عنها شيئا !

نقولا : رعاة أبقار وهنود ، رجال بوليس ولصوص . حمالون وخارجون على الاضراب .

كروب : انهم جميعا ينشدون السعادة ويحاولون أن يكسبوا قوتهم ويعولوا أسرهم وينجبوا أطفالا وويناموا نوما هنيئا . يذهبون الى السينما ، يخرجون الى النزهة يوم الاحد فى سيارة . انهم جميعا طيبون . ولكن المتاعب تجىء الى حياتهم من حيث لا يدرى أحد . كل ما يريدون أن تتاح لهم الفرصة لكى يخلصوا من الديون ويجلسوا فى استرخاء أمام الراديو يستمعون الى تمثيل أموس وآندى . لماذا بالله يريدون أن يخلقوا المتاعب لانفسهم ، طالما فكرت فى هذا الامر يا نك ، وأنت تعرف رأيى .

نقولا : لا ، لا أعرفه ، ما رأيك ؟

كروب : أعتقد أنهم جميعا مجانين . لقد خطر هذا الرأى وأنا فى طريقى الى الرصيف رقم ٢٧ . سقط على ذهنى فجأة كما تسقط كومة هائلة من الاحجار . وهو شىء لم يحدث لى قط من قبل . ها نحن أولا ، فى عالم جميل ملىء بالاشياء الجميلة ، ثم انظر الينا . انظر الينا . مجانين حمقى . لدينا كل شىء ومع ذلك نحس دائما بأننا أشقياء غير راضين .

نقولا : طبعا نحن مجانين · ومع ذلك فلا بد لنـــا أن نمضى فى العيش معا ·

كروب : ليس هناك أمل · ومع أنى أعتقد أن من يقوم مثلى على رعاية القانون لا ينبغى له أن يشعر بهذا الشعور فان هذا هو على أى حال ما أشعر به · لماذا نكون جميعا بهذه الوضاعة ؟ ان الحياة جميلة · أليس رائعا أن ينهض المرء فى الصباح ويخرج ليتمشى قليلا ويشم رائحة الازهار وينظر الى الشوارع والى الاطفال فى طريقهم الى مدارسهم والى السحب فى السماء ؟ أليس رائعا مجرد أن يكون المرء قادرا على الحركة هنا وهناك وأن يصفر لحنا أو يغنى أغنية كلما أراد ؟ أن حياتنا حياة جميلة ، فلماذا نخلق لانفسنا كل هذه المتاعب ؟

نقولا : لا أدرى · قل لى لماذا ؟

كروب : لماذا ؟ لاننا مجانين · فلم يعد فى نفوسنا شىء من الخير · دب الفساد فى كل مكان · الاطفال المســـاكين يبيعون أنفسهم ، ولما ينقض على تخرجهم من المدرسة عامان اثنان الجميع يحاولون أن يصبحوا أغنيـــاء فى غمضة عين · الجميع يراهنون على سباق الخيل · لا أحد يذهب فى نزهة هادئة الى شاطىء المحيط · لا أحد يأخـــذ الامور ببساطة أو يأنف أن يقتل غيره على نحو أو آخر · اسمع يا نك ، سأعتزل خدمة البوليس ، وليرع القانون والنظام أحد غيرى · لو سمعت ما أسمع فى مقر قيادتنا ؟ لقد بلغت الســـابعة والثلاثين ومع ذلك فلست أستطيع أن أروض نفسى على قبوله ·

ولكن المشكلة الوحيـــدة هى أن زوجتى ستقيم الدنيا وتقعدها ·

نقولا : آه ، زوجتك !

كروب : انها امرأة رائعة · لقد أنجبت لى يا نك طفلين من أجمل الاطفال · أحدهما فى الثانية عشرة والآخر فى السابعة (ينهض العربى ويقترب منهما ليصغى الى حديثهما)

نقولا : لم أكن أعلم هذا ·

كروب : هذه هى الحقيقة ـ ولكن ماذا أفعل ؟

لقد أردت أن أستقيل طوال السبع السنوات الماضية · بل لقد أردت أن أستقيل منذ أول يوم دخلت فيه مدرسة البوليس · ولكنى لم أستقل · ماذا يمكن أن أفعل اذا أستقلب ؟ من أين أكسب قوتى ؟

نقولا : هذا سبب من أسباب جنوننا · لسنا نعلم من أى طريق نكسب قوتنا الا من الطريق الذى تسوقنا اليه الظروف وهو طريق لا نحبه فى أغلب الاحيان ·

كروب : ما بين حين وآخر أفطن الى شعور غير نبيل قد استبد بنفسى فجعلها تكره الناس لا لشىء الا لانهم مساكين ، أو مفلسون أو جوعى أو مرضى أو مخمورون · ثم اذا بى حين أجد نفسى مع أصحاب القمصان المنشاة فى مقر القيادة ـ وقد استحلت الى انسان رقيق لطيف يحاول كسب رضاهم · رضا من ؟ رضا أولئك الذين أمقتهم · وعند ذلك أشعر بالإشمئزاز من نفسى ·

(فى تصميم)

سأستقيل · هذا هو الحل الوحيد · أستقيل · أعتزل الخدمة · سأرد اليهم ملابسى الرسمية والسلاح وكل شىء · لا أريد أن أشارك فى مثل تلك الامور · ان حياتنا

حياة جميلة فلماذا يريدون أن يخلقوا فيها المتاعب فى كل وقت ؟

العربى : (فى هدوء ورقة وادراك عظيم) : لا أساس من الصحة من أول العنوان الى آخره ٠

كروب : ماذا ؟

العربى : لا أساس من الصحة ـ لا أساس من الصحة ٠

كروب : سأقول معك ـ لا أساس من الصحة ٠

العربى : من أول العنوان الى آخره ٠

كروب : (الى نك) : ألا ينطق بشىء غير هذه العبارة قط ؟

نقولا : لم ينطق بشىء سواها طول هذا الاسبوع ٠

كروب : أتعرف من يكون ؟

نقولا : انه عربى ٠

كروب : لا ، لم أقصد هذا ٠ أردت أن أسأل عن عمله ٠

نقولا : (الى العربى) : ما عملك يا أخى ؟

العربى : أعمل ٠ أعمل طول حياتى ٠ طول حياتى ، أعمل ٠ من طفل صغير الى رجل عجوز وأنا أعمل ٠ فى وطنى الاول كنت أعمل ٠ فى وطنى الجـديد عملت ٠ فى نيويورك وبطرسبرج ودترويت وشيكاغو وامبريال فالى وسان فرانسسكو ٠ أعمل ولا أسأل صدقة ٠ ولكن لماذا أعمل ؟ للاشىء ٠ ثلاثة أولاد فى وطنى الاول لم أرهم منذ عشرين سنة ٠ فقـــدوا ، ماتوا ؟ من يدرى ؟ شىء ، لا شىء ـ لا أساس من الصحة من أول العنوان الى آخره ٠

كروب : وماذا كان يقول فى الاسبوع الماضى ؟

نقولا : لم يقل شيئا ٠ كان يعزف الهارمونيكا ٠

العربى : كنت أعزف احدى أغانى وطنى القديم

(يخرج الهارمونيكا من جيبه الخلفى) .

كروب : يبدو أنه انسان ظريف .

نقولا : أظرف انسان فى الوجود .

كروب : (فى مرارة) : ولكنه مجنون مثلنا جميعا . مجنون يهذى

(فى هذه الاثناء يكون ويزلى وهارى قد كفا عن الغناء والرقص منذ وقت طويل ، وجلسا الى احـــدى الموائد يتحدثان برهة . وهما الآن يلعبان الورق . وحين يبدأ العربى عزفه المنفرد على الهارمونيكا يكفـــان عن اللعب ليصغيا اليه) .

ويزلى : سامع ؟

هارى : موسيقى جميلة .

ويزلى : انها بكاء ، بكاء .

هارى : أريد أن أضحك الناس .

ويزلى : انه بكاء عميق ــ عميق ــ انه بكاءقديم ، بكاءمنذ ألف سنة مضت ، فى مكان بعيد بعيد .

هارى : أيمكنك أن تصاحبه على البيانو ؟

ويزلى : بل أحب أن أغنى معه ، ولكنى لا أحسن الغناء .

هارى : حاول أن تعزف معه وسأحاول أنا أن أصاحبه بالرقص .

(يذهب ويزلى الى البيانو وبعد أن يصغى فى انتباه الى عزف العربى يبدأ فى مصاحبته . هارى يذهب الى المسرح الصغير وبعد محاولة قصيرة يبدأ فى الرقص على أنغام الموسيقى . يستمر ذلك فى هدوء بعض الوقت وقد لزم

كروب ونك الصمت لما أثارته الموسيقى فى نفوسهما من مشاعر عميقة) ·

كروب : على أى حال يا نك ···

نقولا : هممم ؟ ·

كروب : أنسى ما قلته

نقولا : بكل تأكيد ·

كروب : ان مشاكل العمل تدفعنى الى اليأس من حين الى آخر ·

نقولا : لا ضرر من الكلام ·

كروب : (وقد استعاد شخصية رجل البوليس ـ فى صوت عال) : لا تسمحوا للفتيات بالدخول هنا ·

نقولا : (فى صوت عال وود) : حلمك !

(تبلغ الموسيقى والرقص قمتهما)

وينزل الستار ·

الفصل الخامس

في المساء . يسمع صوت الأبواق تحذر السفن من الضباب طول الفصل . يدخل رجل يرتدى قبعة عالية وملابس سهرة ومعه زوجته فى ملابس السهرة كذلك .

(ويلى لا يزال منهمكا فى لعبة البلى . نك خلف البار . چو جالس الى مائدته ينظر فى خريطة أوربا وقد وضع الصندوق الذى يحتوى المسدس وصندوق الرصاصات على المائدة بجانب كأسه . يبدو عليه السكينة والاطمئنان وقد أزاح قبعته الى مؤخر رأسه واكتسى وجهه طابعا من الهدوء والوداعة . توم مستند الى البار يحلم بالحب وكيتى . أما العربى وويزلى وهارى فقد غادروا المكان . يرقب كيت كارسون الفتى وهو يلعب لعبة « البلى ») .

السيدة : هيا ! تعال من فضلك .

(يتبعها الرجل فى كآبة يجلسان الى احدى الموائد ويقدم اليهما نك قائمة الطعام . « جيش الخلاص » يعزف فى الشارع احـدى الاغنيـات . تسمع أصوات الطبول والدفوف والمزامير وأصوات الغناء . انهم يغنون أغنية « دم الحمل » تنتهى الموسيقى والكلمات الى المكان خافتة على نحو طريف . ثم يتلوها اعتراف خاطىء يتوب من ضلاله القديم . انه السكير . تنتهى كلماته الى الداخل مختلطة غير مفهومة ولكن مغزاها لا يخفى على السامع .

لقد أنقذ من الضلال · انه لا يريد أن يرتكب خطيئة بعد ذلك »

السكير : (معترفا وقد بدا عليه بوضوح أنه سكران) : اخوتى وأخواتى : لقد كنت خاطئا من قبل · أمضغ الدخان وأجرى وراء النساء · كم أثمت يا اخوتى وأخواتى · وأخيرا أنقذت من الضلال ، أنقذنى جيش الخلاص غفر الله لى ·

چو : لننظر ماذا فى الخريطة ؟ ها هى ذى احدى المدن · بريبور تشيكوسلوفاكيا · تشيكوسلوفاكيا الصغيرة الجميلة الحزينة ترى أن نوع من المدن كانت بريبور هذه ؟ (مناديا) بريبور ! بريبور ! (يشب توم) ·

السيدة : ماذا أصابه ؟

الرجل : (واضعا ساقا على ساق) : سكران ·

توم : من تنادى يا چو ؟

چو : بريبور ·

توم : ومن يكون بريبور هذا ؟

چو : تشيكى وسلافى ـ تشيكوسلوفاكى ·

السيدة : شىء طريف ·

الرجل : (ينزل ساقه عن ساقه الاخرى) : انه سكران ·

چو : بريبور يا توم مدينة فى تشيكوسلوفاكيا ·

توم : أوه · (فترة صمت) لقد كنت حقا لطيفا معها يا چو

چو : كيتى دوفال ؟ انها من ألطف من رأيت ·

توم : كان جميلا منك أن تستأجر سيارة وتأخذها معك فى نزهه على شاطىء المحيط حتى خليج هاف مون ·

چــو : لقد كانت تلك الساعات الثلاث من أمتع الساعات التى قضيتها فى حياتى ومن أجملها وأهدئها ٠

توم : لماذا يا چو ؟

چــو : لماذا ؟ أنا طالب (رافعا صوته) يا توم !
(فى صوت هادىء) أنا طالب أدرس كل شىء يصادفنى ٠ كل شىء وحين تكشف لى دراستى عن بعض الاشـــياء الجميلة فى مكان لم أكن أتوقع أن أجـــد فيه الا القبح أو الموت ، أدرك حينئذ أن الحياة مليئة بالخير ٠ وهذه حقيقه رائعة سأظل أبحث عنها وأثبت وجودها ٠

السيدة : أواثق أنت أنه سكران ؟

الرجل : (واضعا ساقا على ساق) : اما أن يكون سكران أو يكون مجنونا ٠

توم : چـــو ؟

چــو : نعم ٠

توم : أرجو ألا تغضب لما سأقول ٠

چــو : (فى نفاد صبر) : ماذا تريد أن تقول يا توم ؟

توم : من أين تجىء بكل هذه النقود يا چو ؟
لقد دفعت أجر السيارة وثمن العشـــاء وزجاجتين من الشمبانيا فى مطعم هاف مون ونقلت كيتى من فنـــدق نيويورك بجوارنا الى فندق سان فرانسيس فى شارع بوويل ٠ وقد رأيتك تدفع أجر غرفتها ورأيتك تعطيها نقودا لكي تشترى بها ملابس جديدة ٠ من أين تجىء بكل هذه النقود يا چو ؟ لقد صحبتك حتى الآن ثلاث سنوات ولم أجرؤ أن أسألك هذا السؤال ٠

چــو : (ينظر الى توم فى حزن وقد شـــعر بضيق ، لا يعود الى

سخطه على سنؤال توم بمقدار ما يعود الى سخطه على نفسه وعلى الحياة • يتحدث فى بطء ووضوح) • اسمع يا توم • اذا رأيت أحدا لديه مال يكنزه أو يبدده فاعلم علم اليقين أنه قد سرقه من الآخرين • سرقه لا من الاغنياء الذين لا يضيرهم أن يفقدوه ولكن من فقراء هم فى أشد الحاجة الى المال ، سرقه من حيـــاتهم ومن أحلامهم • وأنا لم أشذ عن هذه القاعدة • لقد كسبت هذا المال الذى أبدده • سرقته كما يسرقه الآخرون • آذيت من أجله الناس • وما زلت وأنا أقضى وقتى فى فراغ كما ترى أكسب كثيرا من المال • فالمال نفســـه يكسب مالا • وما زلت أوذى الناس فى هذه السبيل • أناس لا أعرف من يكونون ولا أين يعيشـــون • ولو عرفت ذلك لزاد شعورى بالوزر حدة • ان فى نفسى ضميرا يخضع لشريعة المسيحية فىعالم لا ضمير له علىالاطلاق • العالم يحاول أن يخلق لنفسه ضميرا اجتماعيا دون جدوى • ان لدى مالا كثيرا ، وسيظل لدى مال كثير دون أن أعمل شيئا ما دام هذا العالم على حالته التى هو عليها • (يرشف شيئا من شرابه) انى أشرب • لقد عملت وأنا صغير • عملت بجد • وحين أقول بجـــد أعنى ما أقول يا توم • ولكن الانسان يحب أن يستمتع بالحياة وهكذا لحقنى الكلال • (يرفع المسدس من على المائدة وينظر اليه وهو يتكلم) وهكذا عزمت أن أسوى حسابى مع الحياة • وأنت تعرف أن المرء لا يستطيع أن يستمتع بحيـــاته بدون عمل • ولكنى لا أعمل شيئا ولا أريد أن أعمل شيئا بعد الآن • كل ألوان العمل تثـــير فى نفسى الضيق والحرج لانى لا أستطيع أن أفعل الأشياء الطيبة البسيطة • ليس لدى

صبر على هذا ، وأنا أبرع من أن أقضى وقتى فى مثل تلك الاعمال • ان المال أشد الأشياء التصاقا بالخطيئة • ان له رائحة كريهة • والآن اياك أن تسألنى هذا السؤال مرة أخرى •

توم : آسف يا چو ـ لم يكن قصدى أن أجرح شعورك •

چـــو : (على مهل) : اسمع • خذ هذا المسدس وامض به الى الشارع فأعطه لاحد قطاع الطريق •

السيدة : ماذا يقول ؟

الرجل : (ينزل ساقا عن ساق) : لقد أردت أن تزورى احدى الحانات الشعبية • فهاك احداها •

(مخاطبا نفسه) ـ متزوجة منذ ثمانيـــة وعشرين عاما ولا تزال تبحث عن المغامرات !

توم : وكيف لى أن أعرف قاطع الطريق من غيره ؟

چـــو : اذهب به ، أعطه لاى انسان •

توم : (فى حيرة) : أحتم أن أعطيه لاحد ؟

چـــو : طبعـــا •

توم : ألا يمكن أن أعيده الى صاحبه وأسترد بعض نقودنا ؟

چـــو : لا تتحدث حديث تاجر • ابحث فى الطريق عن شخص يبدو عليه أنه فى حاجة الى مسدس وأعطه اياه • انه مسدس جيد ، أليس كذلك ؟

توم : لقد قال البائع انه جيد • ولكن كيف لى أن أعرف من هو فى حاجة الى مسدس ؟

چـــو : ألم تر من قبل أناسا طيبين كانوا فى حاجة الى مسدس ؟

توم : لا أستطيع أن أذكر • ولـــكن يا چو ربما أعطيته لشرير فيرتكب به جريمة حمقاء !

چــو : طيب ، سأجد أنا بنفسي شخصا يأخذه ٠
(ينهض توم) ـ خـــذ هـــذه النقود ٠ جئني بمجلة ليف والليبرتي والتيم ٠ وست لفافات أو سبع من العلك « اللبان » ٠

توم : (يعيدها بالترتيب في سرعة حتى لا ينسى) ليف ، ليبرتى تيم ، وست لفافات أو سبع من « اللبان » ؟

چــو : تمام ٠

توم : كل هذا القدر من « اللبان » ؟ أي نوع ؟

چــو : أي نوع يعجبك ٠ خليط من أنواع مختلفة ٠

توم : وليكوريس أيضا ؟

چــو : ليكوريس ؟ لا مانع ٠

توم : وچوسى فروت ؟

چــو : وچوسى فروت

توم : وتوتى فروتى ؟

چــو : أهناك « لبان » بهذا الاسم !

توم : أظن ٠

چــو : طيب ، وتوتى فروتى أيضا ٠ هات من جميع الانواع من كل ما لديهم ٠

توم : ليف ، ليبرتى ، تيم ، وأنواع كثيرة مختلفة من اللبان ٠
(يتهيأ للانصراف)

چــو : واشتر أيضا بعض الباستلية من مختلف الالوان ٠

توم : طيب يا چو ٠

چــو : وأطول سيجار بانتلا يمكنك أن تجده ٠
ستة ٠

توم : بانتلا . طيب .

چـــو : وأعط دولارا لاحد بائعى الصحف .

توم : طيب يا چو .

چـــو : ودولارا لرجل عجوز .

توم : طيب يا چو .

چـــو : وأعط رجال جيش الخلاص فى الخارج دولارين ، واطلب منهم أن يغنوا تلك الاغنية التى مطلعها .
(يغنى بصوت عال) .
أشعلوا الانوار الدنيا وأطلقوا شعاعا عبر الامواج .

توم : (فى سرعة) : أشعلوا الاضواء الدنيا وأطلقوا شعاعا عبر الامواج .

چـــو : نعم هذه .
(يمضى فى الاغنية فى تقوى وبصوت عال) فقد تنقذون بعض البحارة المساكين وهم يصارعون الموت .
(يكف عن الغناء) .

توم : طيب يا چو ـ فهمت . ليف ، ليبرتى ، تيم ، كل أنواع (اللبان) ، باستيلية ، ستة من سيجار بانتيلا ، دولار لاحد بائعى الصحف ، دولار لرجل‌عجوز ، دولارين لجيش الخلاص . (يغنى وهو منصرف) أشعلوا الاضواء الدنيا ، وأطلقوا شعاعا عبر الامواج .

چـــو : نعمت هذه الاغنية .

السيدة : انه مجنون جنونا تاما .

الرجل : (يضع ساقا على ساق فى سأم) : لقد طلبت منى أن

آخذك الى حانة شعبيه بدلا من « مارك هوبكنز » وها أنت
ذى الآن فى حانة شعبية • وليست غلطتى أنه مجنون •
أتحبين أن تعودى الى حيث الرجال العقلاء ؟

السيدة : لا ، ليس بعد •

الرجل : كما تريدين • ولكن كفى اذن عن قولك لى كل دقيقة انه مجنون •

السيدة : هذا شىء لا ينبغى أن يثيرك الى هذا الحد •
(لا يجيب الرجل ويكتفى بأن يضع ساقا على ساق)
(حين بدأ چو الغناء منذ لحظة كان كيت كارسون قدترك
مشاهدة لعبة البلى وأخذ يصغى اليه • وفى أثناء حديث
الرجل والسيدة يتجه الى مائدة چو) •

كيت كارسون : أتحب الغناء ؟

چـــو : أحيانا • هل لك فى شىء من الشراب ؟

كيت كارسون : شكرا •

چـــو : أحضر لنفسك كأسا واجلس •
(يحضر كيت كأسا من نك ويعود الى المائدة ويجلس •
يملأ له چو كأسه • يقرعان كأسيهما بينما يبدأ رجال
جيش الخلاص فى غناء الاغنية التى طلبها چو • يرشفان
الشمبانيا ثم يأخذان فى انشاد الاغنية معا بصوت عال
منغم • تبدأ السيدة فى الغناء معهما فيسكتها زوجها) ـ
لقد كنت دائما أحب هذه الاغنيـــة • كنت دائما أغنيها
بأعلى صوتى • ولكنى لم أنقذ بحارا واحدا فى حياتى •

كيت كارسون : (متوددا الى السيدة ، فيبدو عليها السرور لذلك) : لقد
أنقذت بحارا ذات مرة • لم يكن بحارا بالمعنى الصحيح •
كان زنجيا يدعى ولنجتون • انســـان ضخم الجسم

ذو شخصية جذابة ولكن بلا أصدقاء . على الاقل الى أن قابلني . في نيوأورليانز في صيف عام ١٨٩٩ ، لا ٩٨ . كنت أصغر من هذا بكثير طبعا وكنت حليق الشارب . ولكن كثيرا من الناس كانوا يعدونني من الاغنياء .

چـــو : ألك خبرة بالمسدسات ؟

كيت كارسون : كل الخبرة . لم أحارب الهنود عبثا . هناك عند بحيرة تاكالوكا ، بمتشجان . (متذكرا) حوالى عام ٨٨١ أو ٨٢ . حاربتهم حتى شاطىء البحيرة . واضطررتهم الى أن يسبحوا الى كنـــدا كان بينهم هندى بالذات اسمه هارى ديزى .

چـــو : (وهو يفتح الصندوق الذى يحتوى على المسدس) : ما رأيك فى هذا المسدس ، أهو جيد ؟

كيت كارسون : (يثب واقفا عندما يقع نظره على المسدس) : آه هـــذا مسدس جميل . مسدس ذو ست طلقات . ذات مرة أصبت شخصا بمسدس ذى ست طلقات . أصبته فى راحة يده . رفع ذراعه ليلوح بها لاحد أصدقائه فحسبتها طائرا . كان اسمه فيما أذكر كاروای . لاريمور كاروای

چـــو : أتعرف كيف تحشو المسدس وتفرغه ؟

(يمد يده بالمسدس الى كيت كارسون . وهو مسدس قديم ضخم) .

كيت كارسون : (ضاحكا من هـذا السؤال السخيف) : أعرف كيف أحشوه وأفرغه ؟ أعطنى هذا المسدس يا بنى وسأعلمك كل شىء عنه .

(يعطيه چو المسدس) .

(فى اعتداد) هات . يبدو أنه نوع جديد من المسدسات
ذى الست الطلقات . لقد بعدعهدى باستعمال المسدسات
أظن أنه يفتح من هنا . (يعبث بالمسدس الى أن يفتحه
ليكون معدا لاستقبال الرصاص) . هكذا ـ هكذا .

چـــو : أهو مسدس جيد ؟

كيت كارسون: مسدس لا بأس به ـ مسدس جيد يا بنى . سأريك كيف
تستعمله . أترى هـذه الثقوب ؟ ان الرصاص يوضع
فيها .

چـــو : (يخرج بعض الرصاصات من الصندوق) : خذ ، أرنى
كيف توضع .

كيت كارسون: (فى قليل من الضيق) : شيء بسيط يا بنى ، تأخذها
واحدة فواحدة وتضعها فى الثقوب .

ها قد دخلت واحدة ، اثنتان ، ثلاث ، أربع ، خمس ،
ست . ثم تعيد « الماسورة » الى مكانها ثم ترفع الزناد .
ولا يبقى الا أن تصوب وتطلق .

(يصوب المسدس نحو السيدة وزوجها فيصرخان
وينهضان من مقعديهما . فيشعر كيت كارسون لذلك
بفزع شديد . المسدس محشو ولكن زناده غير مرفوع)

چـــو : أهو مهيأ الآن للضرب ؟

كيت كارسون: مستعد للقتل .

چـــو : دعنى أمسكه فى يدى .

(يعطيه كيت كارسون المسدس . تراقبه السيدة وزوجها
فى هلع)

كيت كارسون: حذار الآن يا بنى ، لا ترفع الزناد . فكم من رجل فقد

احدى عينيه وهو يعبث بمسدس محشو . أعرف شخصا اسمه دانى دونوفان فقد أنفه . تحطمت حياته كلها . اقبض عليه جيدا . جر الزناد ببطء . لا تجذبه فان ذلك يفسد التصويب .

چـــو : شكرا . فلأر الآن ان كنت أستطيع أن أفرغه .
(يبدأ فى افراغ المسدس) .

كيت كارسون: تستطيع طبعا .

(يفرغ چو المســـدس ، ويفحصه بدقة ، ثم يعيـــد الرصاصات الى الصندوق) .

چـــو : (وهو ينظر الى المسدس) : أشكرك شكرا جزيلا . طالما أردت أن أنظر الى هذه الاشياء عن قرب . أهو حقـــا مسدس جيد ؟

كيت كارسون: بديع يا ولدى .

چـــو : (يصوب المسدس الفارغ نحو زجاجة على البار) : بوم !

ويلى : (عند لعبة البلى وقد صدر عن الآلة ما يشبه الأنين) : عظيم ! أنظر يا نك . لقد كنت تظن أنى لن أنجح . أنظر الآن .

(يصدر عن الآلة صوت خاص . وتضىء أنوارها وتنطفىء . بعضها أحمر وبعضها أخضر . ويدق جرس دقا عاليا ست مرات) : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، (يرتفع علم أمريكى من الآلة . يقف ويلى وقفة انتباه ، ويحيى تحية عسكرية) . عظيم ! ياله من بلد جميل ، بلدنا .

(يسمع نشيد « أمريكا » من صـــندوق موسيقى بالآلة

فيقف چو وكيت والسيدة ـ يغنون) ـ وطنى باسمك أغنى يا أرضنا الجميلة ، يا أرض الحرية ٠

(تهدأ الاصوات ويعود العلم الى الآلة ٠ يبدو على ويلى النشوة والدهشة والابتهاج ، وقد شهد جميع من فى الحانة هـزيمة الآلة ، كل من مكانه ٠ ينظر ويلى حـــوله الى جميع الحاضرين كأنما كانوا جميعـا فى صف الآلة ضده) هيه ، ما رأيكم فى هذا ؟ كنت أعرف أنى سأنجح (الى نك) ست نكلات !

(يعطيه نك ست نكلات ٠ يذهب ويلى الى چو وكيت) أخذت منى بعض الوقت ولكنى نجحت فى النهاية ٠ ان ذلك يقتضى فى الحقيقه منهجا علميا ٠ وبشىء من المهارة يستطيع المرء أن يعيش عيشة لا بأس بها مما يكسبه من هزيمة الآلة ٠ ليس معنى هذا أنى أريد أن أكسب عيشى عن هذا الطريق ، ولكنى لا أحب لشىء أن يقهرنى ، سواء كان آلة أو أى شىء آخر ٠ فأنا من النوع الذى اذا صمم على أمر فعله ٠ هذه هى الطريقة الوحيدة للنجاح ٠

(يشير الى حرف « ف » المطرز على قميصه) أترون هذا الحرف ٠ انه لا يرمز الى مدرسة ثانوية صغيرة كالمعتاد ٠ انه يرمز الى فاروغلى ٠

وايلى فاروغلى ٠ نعم فأنا سورى ٠ نحن الآشوريين ذوو حضارة عريقة ، ترجع الى ستة قرون أو سبعة فيما أظن هل سمعتم قط بعثمان ؟ هارولد عثمان ؟ انه ســورى آشورى أيضا ٠ يقود أوركسترا فى فرنزو ٠ (يذهب الى السيدة وزوجها) انى لم أرك قط من قبل ومع ذلك أستطيع أن أستدل من ملابسك ورفقتك (مشــيرا الى

السيدة فى اكبار) أنك رجل يواجه ما يعترضه من مشاكل ثم يمضى فيحلها · أنا نفسى من هذا النوع ·

(يبتسم فى لطف ويقبض على يد الرجل فى شدة) — فرصة جميلة أن يتحدث المرء الى أناس من طراز ألطف ممن يتحدث اليهم كل يوم · الى اللقاء ، الى اللقاء ·

(يتحول عنهما — يخطو خطوتين ثم يعود الى المائدة · فى أدب جم وجد بالغ) ·

وداعا ياسيدتى · ان فى صحبتك رجلا نبيلا فاعتنى به (يخرج ويلى وهو يحيى چو والعالم جميعا)

كيت كارسون : (الى چو) : قسما لقد كنت أعتقد أن هذا الشاب السورى لن يغلب الآلة · انه انسان ممتاز

(يعود توم بالمجلات والاشياء الاخرى) ·

چو : أجئت بكل شىء ؟

توم : نعم ، وان كنت قد وجدت بعض المشقة فى العثور على الباستيلية ·

چو : أرنا ما جئت به ·

توم : هذه هى « الباستيلية » ·

(يضع جو يده فى كيس الورق الشفاف ويستخرج حفنة من الباستيلية ، وينظر اليها ويبتسم ، ثم يلقى باثنتين منها فى فمه) ·

چو : مازال طعمها كما عهدت · تفضل

(يدنى الكيس من كيت)

كيت كارسون : شكرا · مازلت أذكر أول مرة أكلت فيها الباستيلية · كنت فى السادسة أو فى السابعة على الاكثر · كان ذلك

على الارجح فى سنة ١٨٠٠ - ٠٧٧ سبعة أو ثمانية ٠
بالتيمور ٠

چــو : خذ « باستيليه » يا توم ٠

(يأخذ توم بعض الباستيلية)

توم : شكرا يا چو ٠

چــو : والآن ، فلنذق بعض هذا العلك « اللبان » ٠

(يلقى بكل لفافات « اللبان » من الكيس الى المائدة)

كيت كارسون : أنا وصبى يدعى كلارك ٠ كوينتون كلارك ٠ أصبح عضوا فى مجلس الشيوخ ٠

چــو : آه ٠٠٠ تمام ، توتى فروتى ٠

(يفتح احدى اللفافات ويلف الخمس القطع جميعها ويلقى بها فى فمه) - كنت دائما أريد أن أرى كم قطعة يمكن أن أمضغها دفعة واحدة ٠ اسمع يا توم ، سأراهنك أنى أستطيع أن أمضغ دفعة واحدة عددا أكثر مما تستطيع أنت ٠

توم : (مبتهجا) : وهو كذلك ٠

(يبدأ كل منهما فى تناول قطع اللبان)

كيت كارسون : سأكون الحكم ٠ واحدة فواحدة ٠ كم قطعة فى فمك ؟

چــو : ست ٠

كيت كارسون : طيب ٠ انتظر حتى يلحق بك توم ٠

چــو : (بينما يحاول توم أن يلحق بهذا العدد) : هل أعطيت دولارا لاحد بائعى الصحف ؟

توم : نعم ٠

چـــو : وماذا قال ؟

توم : شكرا ٠

چـــو : ماذا كان شكله ؟

توم : صبى صغير أسمر ٠ أعتقد أنه ايطالى ٠

چـــو : هل بدا عليه السرور ؟

توم : نعم ٠

چـــو : جميل ٠ وهل أعطيت دولارا لرجل عجوز ؟

توم : نعم

چـــو : هل سره ذلك ؟

توم : نعم ٠

چـــو : جميل ٠ كم قطعة فى فمك ؟

توم : ست ٠

چـــو : وأنا أيضا ٠

(يلف قطعة « لبان » أخرى ويلقى بها فى فمه ـ وكذلك يفعل توم) ٠

كيت كارسون : سبع ـ كل واحد سبع قطع ٠

(يتناول كل منهما قطعة أخرى ويمضغها فى جد بالغ مع القطع الاخرى) ـ ثمان ـ تسع ـ عشر ٠

چـــو : (فى ابتهاج) : كنت دائما أتوق الى أن أفعل هذا ٠

(يتناول احدى المجلات) ٠

والآن فلنلق نظرة على أنباء العالم ٠

(يقلب الصفحات مستمرا فى تناول اللبان)

كيت كارسون : احدى عشرة ـ اثنتا عشرة ٠

(يستمر كيت فى العد بينما يمضى چو وتوم فى المناقشة وقد ظهر عليهما الجد البالغ)

توم : لماذا تريد أن تنقل كيتى الى فنـــدق سان فرانسيس يا چو ؟

چـــو : انها أفضل من أى سيدة من ســـيدات المجتمع اللاتى يجلسن فى غرفة الاستقبال هناك ·

توم : نعم ، ولكن أتظن انها ستستريح الى ذلك المكان ؟

چـــو : ربما لا تستريح ـ اليـــه فى أول الامر ، ولكنها ستألفه بعد يوم أو يومين · ستجد غرفة واسعة جميلة وفراشا وثيرا وملابس أنيقه وطعاما طيبا · لا شك أنها ستألفه يا توم ·

توم : أرجو هذا ··· ألا تظن أنها ستشعر بالوحدة هناك وليس معها من يمكن أن تتحدث اليه ؟

چـــو : (ينظر الى توم نظرات نافذة توشك أن تكون اعجابا وقد بدا فى لهجته السرور والحدة معا) :

ليس لها من تستطيع أن تتحدث معه الا ··· أنت

توم : (فى دهشة وسرور) : أنا يا چو ؟

چـــو : (بينما يصغى اليه توم وكارسون فى اهتمام ويبدو على كارسون الاعجاب والاقتناع) : نعم ، أنت لقد كتب الله لك أن تكون النصف الآخر لهذه الفتاة · لا لهذه المرأة الحادة الطبع التى تدخل مختالة الى حانة رخيصة على الشاطىء وتصرخ بأعلى صوتها لان الدنيا قد أساءت اليها وجعلتها متعة لكل راغب ، بل لتلك الصبية الصغيرة التى كانت تحلم فى أوهيو بالحياة · بالحياة جسدا وروحا لا بجسدها وحده ، تبيعه من أجل طعامها وملبسها · لقد

نقلتها الى ذلك الفندق لاتيح لها أن تلم أشتات نفسها مرة أخرى · كنت أعلم أنها لن تستطيع ذلك فى فندق نيويورك · لقد رأيت بعينك ما يحدث هناك · أما فى الفندق الجديد فلن تجد من تتحدث اليه غيرك · انهم يضطرونها أن تتكلم كما تتكلم البغى ، واذا مضت فى ذلك فسيجىء يوم تصبح فيه بغيا فعلا ولن تستطيع حينئذ أن تذكر شيئا من أحلامها القديمة · أريدها ان تشعر بالوحدة وأن تفتقدك وتحس بالحاجة الى الحديث معك حتى تعود اليها طبيعتها الاولى التى فطرها الله عليها ان فى الوحدة خيرا كثيرا للناس · وهى الآن ألزم الاشياء لكيتى ·

أبقى شىء من الليكوريس ؟

توم : (مأخوذ) : ماذا ؟ ليكوريس ؟ (يبحث حوله) أظن أننا مضغنا كل ما كان فى الكيس منه · ولكن مازال لدينا كلاف ونعناع وبيشنبت وتيبرى وچوس فروت ·

چـــو : الليكوريس كان دائمـا « لبانى » المفضل · لا تقلق من أجلها يا توم فستنتهى الى خير · أتريد حقا أن تتزوجها ؟

توم : (هازا رأسه علامة الايجاب) : أى والله يا چو · (فى عجز) لا يمنعنى من ذلك الا الفقر

چـــو : ألا يمكن أن تشتغل بالملاكمة أو شىء من هذا القبيل ؟

توم : لا ــ لا · لا أستطيع أن أضرب انسانا ما لم يسىء الى · لابد أن يكون قد فعل شيئا يدفعنى الى كراهيته حتى أضربه ·

چـــو : عليك أن تفكر فى شىء تحب أن تشتغل به

توم : وددت لو استطعت أن أفكر في شيء يا چو !

چـــو : (في تفكير عميق ، يخطر له خاطر مفاجيء) : اسمع يا توم • أتحب أن تكون سائق عربة نقل ؟

توم : (في ذهول من وقع المفاجأة) : هذه فكرة لم تخطر لي على بال يا چو • انه عمل جميل • رحلات • طرق كبيرة في الريف • مدن صغيرة • قهوة وكعك • وديان جميلة وجبال وجـــداول وأشـجار • طلوع الصبح وغروب الشمس •

چـــو : جو شعرى !

توم : هذا هو العمل الذى أحب أن أشتغل به يا چو • لا شيء الا أن أجلس أمام عجلة القيـــادة وأقود العربة وأنظر وأبتسم وأنفجر بالضحك • أيمكن أن آخذ معي كيتي في بعض تلك الرحلات ؟

چـــو : لا أدرى • أعطني دليل التليفون • أتعرف كيف تسوق عربة نقل ؟

توم : أنت تعلم يا چو أنى أستطيع أن أسوقها وأسوق أى نوع آخر من العربات •

(يحمل توم دفتر التليفون الى چو • يقلب چو صفحات الدفتر) •

چـــو : (ناظرا في الدفتر) : وجدتها • توكيدو ٧٩٠٠ • خذ هذه النكلة واطلب لي هذا الرقم •

(يذهب توم الى التليفون ويطلب الرقم)

توم : آلو •

چـــو : اطلب مستر كيث •

توم : (وهو يمضغ اللبان ملء شدقيه) : أريد أن أتحدث الى مستر كيث من فضلك · (فترة صمت)

مستر كيث ؟

چـو : أخرج ألعلك من فمك لحظة (يخرج توم العلك من فمه)

توم : مستر كيث · نعم · آلو — مستر كيث ؟

چـو : اسأله أن ينتظر ·

توم : انتظر لحظة من فضلك ·

چـو : ساعدني على النهوض يا توم · (يساعده توم · يتناول سماعة التليفون وقد أمسك بقطعة من العلك بين أصابعه في لطف) — كيث ؟

چـو : نعم ، طيب — العفو · (فترة صمت) ألديك عمل لسائق ممتاز ؟ (فترة صمت) لا أعتقد · (الى توم) أعندك رخصة قيادة ؟

توم : (قلقا) : لا ولكني أستطيع أن أحصل عليها يا چو ·

چـو : (في التليفون) : لا · ولكنه يستطيع أن يحصل على واحدة بسهولة · فلتذهب النقابة الى الجحيم · سيصبح عضوا فيها فيما بعد · مؤكد · ماذا تقصد ؟ الليلة ؟ لست أرى ما يمنع · سان دييجو ؟ طيب دعه يقود العربة هذه المرة بدون رخصة · لست أرى فرقا بين مرخص وغير مرخص · تريد أن تراه ؟ طيب · سأرسله اليك الليلة · وهو كذلك ·

(يضع السماعة) — شكرا (الى التليفون) ·

توم : هل قبلني ؟

چـو : انه يريد أن يراك أولا ·

توم : هل أبدو مقبولا يا چو ؟

چـو : (ينظر اليه بانعام) ارفع رأسـك · ادفع صدرك الى الامام · كيف تشعر الآن ؟

(يفعل توم ما أمره به چو)

توم : عظيم ·

چـو : ومنظرك أيضا عظيم ·

(يخرج چو العلك من فمه ويلفه فى مجلة ليبرتى) ، لقد ظفرت بالعمل يا توم · (يقرض طرف سـيجار بانتيلا طويل ثم يشعله · يقدم واحدا الى توم وآخر الى كيت) · تمتعا بتدخين هذا السيجار الجميل ·

(يعطى توم سيجارين آخرين) قدم هذين الى الضيفين (مشيرا الى السيدة والرجل)

(يذهب چو اليهما ويقدم الى كل منهما سـيجارا دون كلام ــ يشعر الرجل بأنه قد أهين · يشم السيجار ثم يلقى به بعيدا · أما المرأة فتنظر الى سيجارها لحظة ثم تضعه فى فمها)

الرجل : ماذا تفعلين ؟

السيدة : أحب أن أجرب تدخين السيجار ·

الرجل : لا · هذا كثير ·

السيدة : مرة واحدة (تضحك ، ثم تضع السـيجار فى فمها · تنظر الى كيت فتراه يقرض طرف السـيجار ويلفظه من فمه ــ تفعل مثله)

الرجل : (فى صوت عال) أم لخمسة شبان ولا تزال تبحث عن مغامرات رومانسية !

(يصرخ فى وجه كيت وهو يشعل لزوجته السيجار) ــ لا · لن أرضى بهذا ·

چـــو : (صارخا فى وجهه) : ماذا أصابك ؟ لماذا لا تتركهـــا وشأنها • لماذا تتحكم فى زوجتك دائما على هذا النحو ؟ (بعد ذلك مباشرة) اسمع يا توم •
(تضع المرأة السيجار المشتعل فى فمها وتبدأ التدخين فى متعة عظيمة) ــ خذ هذه الدولارات العشرة •

توم : عشرة دولارات ؟

چـــو : ربما طلب اليك أن تقود عربة نقل الليلة الى سان دييجو •

توم : لابد أن أخبر كيتى بهذا يا توم •

چـــو : سأخبرها أنا •

توم : اعتن بها يا جو •

چـــو : ستكون بخير ، لا تقلق نفسك من أجلها فهى تقيم فى فندق سان فرانسيس • اسمع • استأجر سيارة الى مكتب « توئز اندو فورث » سترى الاسم مكتوبا عـلى اللوحة خارج المكتب « شركة كيث للنقل بالسيارات » • ستجده فى انتظارك •

توم : طيب يا چو • (فى محاولة جاهدة للتعبير عن امتنانه) شكرا يا چو •

چـــو : علام تشكرنى ، هيا اذهب •
(يخرج توم ، تنفخ السيدة دخان السـيجار • بينما ينصرف توم يدخل ويزلى وهارى معا)

نقولا : فى أى داهية كنتما ؟ لا بد أن نقدم الى روادنا شيئا من التسلية • ألا تريان هذين الزائرين العظيمين ؟ (يشير الى السيدة والرجل) •

ويزلى : لقد طلبت الينـــا أن نعود فى العاشرة لنبدأ العرض الثانى •

نقولا : أو طلبت اليكما هذا ؟

ويزلى : نعم يا سيدى ، نعم يا مستر نك ، هذا ما قلته لنا ٠

هارى : وكيف كان العرض الاول ؟

نقولا : لم يكن هذا عرضا ٠ لم يكن هنا أحـد ليشاهده ٠ كيف يمكن أن تسميه عرضا دون أن يكون هناك مشاهدون ؟! ان الناس يخشون المجىء الى الشاطىء ٠

هارى : هم على حق ٠ لقد كنا منذ لحظة عند الرصيف ٢٧ فرأينا مشاجرة بين أحد حمالى السفن ورجل من رجال البوليس وضرب رجل البوليس الحمال على رأسـه بقضيب من الحديد ٠ رأينا ذلك بأعيننا ٠

ويزلى : نعم يا سيدى ، كنا هناك ورأيناه يضربه ٠

نقولا : (فى شىء من القلق) : وهل حدث شىء آخر ؟

ويزلى : كانوا جميعا يتكلمون ٠

هارى : وجاء رجل فى عربة ضخمة وقال ان اجتماعا سـيعقد الليلة فى الحال وسيسوى الامر بما يرضى الجميع وينتهى الاضراب ٠

ويزلى : فى الحال الليلة ٠

نقولا : لقـــد آن لهم أن يفعلوا ، فان رجال البوليس المتعبين المساكين ربما فقـدوا أعصابهم وأطلقوا الرصاص على بعض المضربين ٠
(الى هارى فجأة) تعال عندى هنا ٠ أريد أن تخدم فى البار بعض الوقت ٠ سأذهب الى رصيف الميناء ٠

هارى : سمعا وطاعة ٠

نقولا : (الى السيدة والرجل) هل قر رأيكما بعد على ما تريدان أن تشربا ؟

السيدة : أعندك شمبانيا ؟

نقولا : (مشيرا الى چو) : اذن فماذا تراه يفرغ فى كأسه من الزجاجة ؟ ماء أو شيئا من هذا ؟

السيدة : أعندك زجاجة مثلجة ؟

نقولا : عندى اثنتا عشرة زجاجة مثلجة · لقد مضى عليــه شهر وهو يشرب شمبانيا ليل نهار ·

السيدة : نريد زجاجة من فضلك ·

نقولا : ان ثمنها ستة دولارات ·

السيدة : أظن أننا يمكن أن ندفع هذا المبلغ ·

الرجل : لا أدرى ·

(يخلع نك معطف العمل ويساعد هارى على ارتدائه ·)

(يأخذ هارى زجاجة شمبانيا وكأسين الى السيدة والرجل وهو يرقص فى سيره · يقبض ستة دولارات ويعود خلف البار وهو يرقص أيضا · يتناول نك معطفه وقبعته) ·

نقولا : (الى ويزلى) : اضرب مفاتيح البيانو بشدة يا ولدى · بشدة ·

ويزلى : سمعا وطاعة يا مستر نك ·

(يدخل العربى ونك فى طريقه الى الخارج)

نقولا : أهــــلا ·

العربى : لا أساس من الصحة

نقولا : من أول العنوان الى آخره · (ينصرف)

(يعزف ويزلى فى هدوء · يجرع العربى كوبة من البيرة ثم يخرج الهارمونيكا ويبدأ العزف عليها) ·

يوفق ويزلى بين موسيقاه وموسيقى العربى ·

تدخل كيتى دوڤال فى ملابس جديدة وقد بدت جميلة الى حد يثير الدهشة · تسير على استحياء كأنها تشعر بحرج من ملابسها الغالية الأنيقة وتحس بأن ليس من حقها أن ترتديها · ترمقهـا السيدة وزوجهـا بنظرات الاعجاب وينظر اليها هارى فى دهشة · چو مشغول بقراءة مجلة التيم · تذهب كيتى الى مائدته · يرفع چو رأسه اليها دون أن تبدو عليه أى دهشة على الاطلاق)

چـــو : أهلا ، كيتى ·

كيتى : أهلا ، چو ·

چـــو : جميل أن أراك ثانية ·

كيتى : لقد جئت فى سيارة ·

چـــو : أكنت تبكين مرة أخرى ؟
(لا تجيب كيتى ـ الى هارى) هات كأسا ·
(يحضر هارى الكأس · يصب چو بعض الشراب لكيتى)

كيتى : أريد أن أتحدث اليك ·

چـــو : اشربى أولا ·

كيتى : أريد أن أصارحك بأنى لم أشـتغل ممثلة كوميديا كما زعمت · لقد كنا فقراء ·

چـــو : اجلسى يا كيتى ·

كيتى : (تجلس) : ولكنى اشتغلت بأعمال أخرى ·

چـــو : فى صحتك يا كاترينا كورانوفسكى · فى صحتك أنت وتوم ·

كيتى : (فى حزن) : أين توم ؟

چـــو : ذهب ليبدأ عمله منذ الليلة كسائق عربة نقل · وسيعود بعد يومين ·

كيتى : (فى حزن) : لقد أخبرته بموافقتى على الزواج به .

چـــو : كان يريد أن يراك ليودعك قبل سفره .

كيتى : انه جدير بامرأة خير منى ، انه فى براءة صبى صغير .
(فى تعب وملال) انى ... لقدتعرضت لتجارب كثيرة .

چـــو : أنت يا كيتى دوڤال من أطهر من لقيت . انه سيرجع بعد يومين . فعودى الى الفندق وانتظريه هناك .

كيتى : هذا ما أردت أن أقول . لست أستطيع احتمال الوحدة . لقد حاولت بكل جهدى ..
لا أدرى ماذا فى نفسى . اننى أفتقد ...
(تشير بيديها)

چـــو : (فى رقة) : أتريدين حقـــا أن تعودى الى هذا المكان يا كيتى ؟

كيتى : لا أدرى . لا أعرف على وجـــه التحقيق . كل شىء فى الفندق الجـــديد ذو رائحـــة تختلف عما عهدت . لقد اختلط على الامر فلا أدرى كيف أشعر ولا كيف أفكر .
(تشير فى عجز) أعتقـــد أنى لا أصلح لذلك المكان . صحيح أنه شىء كنت أحلم به طول حياتى ، ولكن فات الاوان . انى أحاول أن أكون سعيدة به ولكنى لا أملك الا أن أتذكر كل شىء فآخذ فى البكاء .

چـــو : لا أدرى ماذا أقول لك يا كيتى . انى لم أقصد أن أوذى شعورك .

كيتى : أنت لم تؤذ شعورى . انك الشخص الوحيد الذى عاملنى بنبل . لم أصادف إنسانا فى مثل طيبتك . لقد كدت أنسى معنى الحب ولكنى أعلم أنى أحبك وأحب توم .

چـــو : وأنا أحبك أيضا يا كيتى دوڤال .

كيتى : سوف يريد أن ننجب أطفالا · أعلم أنه سيريد ذلك · وسأريد أنا أيضا ـ طبعا سأريد ولكننى لا أستطيع أن ··· (تهز رأسها)

چو : ان توم نفسه طفل · وستسعدان معا · انه يريد أن يأخذك معه فى بعض رحلاته بعربة النقل · ان توم يصلح لك وأنت تصلحين له ·

كيتى : (كأنها طفلة) : أتريدنى أن أعود الى الفندق وأنتظره حتى يرجع ؟

چو : لا أحب أن أقول لك ما ينبغى أن تفعلى ، وان كنت أظن أنها فكرة لا بأس بها ·

كيتى : وددت لو استطعت أن أصف لك شعورى حين أكون وحدى انه شعور يكاد يكون أسوأ من شعورى السابق هنا ·

چو : لن يطول ذلك الشعور أكثر من أسبوع يا كيتى · (ينظر اليها نظرات نافذة وقد خطرت له فكرة مفاجئة) ـ ألم تقولى انك كنت تحلمين بقراءة كتاب ··· ديوان شعر ؟

كيتى : لم أكن أدرى ما أقول ·

چو : (يحاول أن ينهض) : لا · هذا غير صحيح · أعتقد أنك تحبين الشعر · انتظرى هنا لحظة يا كيتى ، سأذهب لابحث لك عن بعض الكتب ·

كيتى : طيب يا چو · (ينصرف وهو يحاول جاهدا ألا يترنح) (تسمع أصوات أبواق تحذر السفن من الضباب ، وموسيقى · يدخل بائع الصحف باحثا عن چو · يبدو عليه الانكسار حين لا يجده)

البائع : (الى زوج السيدة) : صحيفة؟

الرجل : (فى غضب) : لا ٠
(يذهب بائع الصحف الى العربى)

البـائع : صحيفة يا سيد ؟

العربى : (ثائرا) : لا أساس من الصحة ٠

البـائع : ماذا ؟

العربى : (فى غضب شديد) : لا أساس من الصحة ٠
(يلتفت البائع الى العربى وهو فى طريقه الى الخارج ويهز رأسه)

البـائع : لا أساس من الصحة ؟ ماذا يعنى ؟
(يدخل بليك ورجلان من رجال البوليس)

البـائع : (الى بليك) : صحيفة يا سيد ؟
(يدفعه بليك جانبا فيغادر المكان)

بليـك : (يتجول فى أرجاء المكان وقد بدا عليه مظهر صاحب السلطة الى هارى) : أين نك ؟

هارى : خرج ليتمشى قليلا ٠

بليـك : ومن أنت ؟

هارى : هارى ٠

بليـك : (الى العربى وويزلى) أخرسا ـ أنتما هناك ٠
(يكف العربى وويزلى عن عزف الهارمونيكا والبيانو)

بليـك : (يفحص كيتى بانعام) : ما اسمك ؟

كيتى : (ناظرة اليه) : كيتى دوقال ٠ ماذا يهمك من اسمى ؟
(يعود صوت كيتى الآن الى مثل ما كان فى بداية المسرحية قاسيا متميزا فيه مرارة وصرامة)

بليـك : (فى غضب) : لا أريد أن أسمع شيئا من كلامك المبتذل جاوبى سؤالى فحسب ٠

كيتى : أعزب عن وجهى فى داهية ٠

بليك : (يقترب منها ثائرا) : أين تسكنين ؟

كيتى : فى فندق نيويورك ـ غرفة رقم ٢١

بليك : وأين تعملين ؟

كيتى : ليس لى عمل الآن ٠ انى أبحث عن عمل ٠

بليك : أى نوع من الاعمال ؟
(لا تستطيع كيتى أن تجيب) أى نوع من الاعمال ؟
(لا تستطيع كيتى أن تجيب)
(فى غضب وثورة) أى نوع من الاعمال ؟
(يدنو كيت كارسون)

كيت كارسون : انى لا أسمح لك أن تتحدث الى سيدة بهذا الاسلوب فى حضرتى ٠
(يلتفت بليك ويحدق فى كيت ٠ يتحرك رجلا البوليس من مكانهما عند البار)

بليك : (الى رجلى البوليس) : ابقيا كما أنتما أيها الصديقان ٠ سأتولى هذا الامر بنفسى ٠
(الى كيت) ماذا تقول ؟

كيت كارسون : ليس من حقك أن تؤذى شعور الناس ٠ من أنت ؟
(يجذب بليك كيت الى الشارع دون كلام
تسمع أصوات لكمات وتأوه ٠ يعود بليك وهو يلهث)

بليك : (الى رجلى البوليس) يمكنكما أن تنصرفا الآن ٠ توليا أمره ٠ ساعداه على النهوض وقولا له أن يلزم حدود الادب منذ الآن ٠
(الى كيتى مرة أخرى) والآن ، أجيبى عن سؤالى ٠
أى نوع من الاعمال ؟

كيتى : (فى هدوء) : بغى يا ابن ال ...
أنت تعرف حقيقة عملى . ولكن ما عملك أنت ؟

الرجل : (وقد صدمه سلوك بليك وآذى شعوره) :
اسمح لى أيها الضابط ، يبدو لى أن سلوكك ...

بليك : اخرس !

الرجل : (فى هدوء) : يدفع هذه الفتاة المسكينة الى أن تقول كلاما لا يمثل الحقيقة .

بليك : اخرس ! قلت لك

السيدة : شيء غريب !!
(الى زوجها) أتحتمل منه هذه الوقاحة ؟

بليك : (الى الزوج بعد أن نهض الزوج واقفا) : أتحتملها ؟

الرجل : (آخذا بذراع السيدة وهو يدفعها الى الخارج) : هيا بنا من هذا المكان القذر .
(يخرج الرجل بزوجته على عجل بينما يرقبهما بليك الى أن يخرجا)

بليك : لنبدأ الآن من جديد ، ولتكن اجابتك صادقة . ما اسمك ؟

كيتى : كيتى دوفال .

بليك : أين تسكنين ؟

كيتى : حتى هذا المساء كنت أسكن فى فندق نيويورك . غرفة رقم ٢١ . أما الآن فقد انتقلت الى فندق سان فرانسيس .

بليك : أوه ! الى فندق سان فرانسيس ! .
مكان لطيف . وأين تعملين ؟

كيتى : انى أبحث عن عمل .

بليك : بأى نوع من الاعمال تشتغلين ؟

كيتى : أنا ممثلة ؛

بليك : حقا ؟ فلأتذكر أى الافلام رأيتك فيها !

كيتى : كنت ممثلة بالمسارح الهزلية ٠

بليك : أنت تكذبين

(ينهض ويزلى قلقا وقد امتلأت نفسه بغضب صامت)

كيتى : (فى عجز يشبه لهجتها فى بداية المسرحيـــة) : بل قلت الحق ٠

بليك : ماذا تفعلين هنا ؟

كيتى : جئت أبحث عن عمل ٠

بليك : مثل ماذا ؟

كيتى : الرقص وال ٠٠٠ غناء ٠

بليك : انك لا تحسنين الرقص ولا الغناء لماذا تكذبين ؟

كيتى : بل أحسنهما ٠ لقد رقصت وغنيت فى المسارح الكوميدية فى طول البلاد وعرضها ٠

بليك : أنت كاذبة ٠

كيتى : واشتركت فى أداء بعض الادوار أيضا ٠

بليك : تقولين انك رقصت فى المسارح الكوميدية ؟

كيتى : نعم ٠

بليك : طيب ـ أرينا شيئا من ذلك ٠

كيتى : لا أستطيع ٠ فليس هنـــا موسيقى وليس لدى ما يلزم من ملابس ٠

بليك : هنـــا موسيقى (الى ويزلى) ضع نكلة فى الجراموفون (يفعل ويزلى ما أمر به ـ الى كيتى) هذه هى الموسيقى ٠ اصعدى الآن الى هذا المسرح وارقصى رقصة هزلية سريعة

(تقف كيتى ـ تتجـه فى خطوات بطيئة الى المسرح ثم تعجز عن الحركة . يدخل چـــو وفى يده ثلاثة كتب)
هيا ـ تحركى . أريناكيف ترقصين فى المسارح الهزلية . فى طول البلاد وعرضها .
(تحاول كيتى أن ترقص رقصة هزلية . تبدو رقصتها جميلة وان غلبه عليها طابع من الحزن العميق)

بليـك : طيب ، ابدئى الآن خلع ملابسك .
(تخلع كيتى قبعتها وتبدأ فى خلع « جاكتتها » . يقترب چو من المسرح فى دهشة)

چـــو : (مسرعا نحو كيتى) : انزلى .
(يتلقى كيتى بين ذراعيه وهى تبكى . الى بليك) : ما هذا الذى تفعل ؟

ويزلى : (فى غضب شـــديد كغضب الأطفال) : انه هذا الرجل بليك . لقد أمرها أن تخلع ملابســها . وضرب الرجل العجوز أيضا . (يدفع بليك ويزلى جانبــا بينما يدخل توم . يأخذ بليك فى ضرب ويزلى)

توم : ماذا حدث يا چو ؟ ماذا حدث ؟

چـــو : هل تسلمت عربة النقل ؟

توم : نعم ، ولكن قل لى ماذا حدث ؟ لماذا عادت كيتى الى البكاء ؟

چـــو : هل ستسافر الى سان دييجو ؟

توم : نعم يا چو ، ولكن لماذا يضرب الصبى المسكين ؟

چـــو : هيا ، امض . هاك بعض النقود . كل شىء على ما يرام . (الى كيتى) ارتدى ملابسك فى العربة . خذى هذه الكتب .

صوت ويزلى : بأى حق تضربنى • سيجىء دورك • انتظر وســـوف ترى •

توم : انه يضرب الصبى يا چو ـ سأقتله •

چـــو : (يدفع توم) : اخرجا • تزوجا فى ســـان دييجو • سأراكما عندما تعودان •

(ينصرف توم وكيتى • يدخل نك ويقف فى طرف البار • يخرج چو المسدس من جيبه وينظر اليه) كنت دائما أريد أن أقتل شخصا ما ، ولكنى لم أكن أعرف من ينبغى أن أقتل •

(يرفع زناد المسدس • يقف منتصب القامة • يمد يده أمامه وقد شدد قبضـــته على المســـدس ويذهب نحو الباب • يقف هناك لحظة وهو يراقب بليك ثم يصوب فى عناية ويشد الزناد • لا ينطلق المسدس يعود نك اليه ويختطف المسدس من يده ويمضى بچو جانبا)

نقولا : ما هذا الذى تفعله ؟

چـــو : (بلا مبالاة ولكن فى غضب) : هذا الغبى توم ـ يشترى مسدسا ذا ست طلقات لا يطلق طلقة واحدة (يجلس چو ذاهلا عما حوله • يظهر بليك وهو يلهث • ينظر نك اليه ويخاطبه فى بطء) ـ بليك لقد قلت لك ألا تجىء الى هنا • هيا اخرج •

(يمسك بليك من بنيقة قميصه وهو يشدد قبضته أثناء الحـــديث ويدفع به الى الخارج) اذا عدت مرة أخرى فســأمضى بك الى هـــذه الحجرة حيث ضربت الصبى الزنجى ، وأخنقك على مهل بيدى هاتين •

(يدفع بليك الى الخارج ـ الى هارى)

ـ اذهب الى الصبى واعتن بأمره •

(يهرع هاري الى الخارج ـ يعود ويلي فلا يحس بأن شيئا قد تغير • يضع نكلة أخرى في آلة البلي ولكنه يفعل ذلك في عنف • يظهر العلم مرة أخرى بتـــأثير هذا العنف • يقف ويلي في انتباه ويحيي التحية العسكرية وقد بدت عليه الدهشة • ينزل العلم • يهز ويلي رأسه)

ويلي (في تفكير) : هـــذه خير بلاد العالم في رأيي ، ان أوروبا لا تساوي عندي شيئا •

(بينما يهم بتحريك مقبض الآلة ثانيـــة يظهر العلم مرة أخرى • يخاطب نك في توسل وهو يحيي في وقفـــة انتباه) نك ! لقد أصاب الآلة عطب •

نقولا : (في وجوم) اضرب جانبها بيدك ضربة شديدة •

(يفعل ذلك ويلي • فيظهر العلم ويختفي عدة مرات ويمضي ويلي في أداء التحية)

ويلي : (وهو يؤدي التحية) : نك ، هناك خلل في الآلة •

(تهدأ الآلة فجأة يضع • يضع ويلي نكلة في الثقب في حذر شديد ويبدأ دورا جديدا •

تسمع من بعيد طلقتان • واحدة بعد الأخرى • يعدو نك الى الخارج • يدخل بائع الصحف ويمضي الى مائدة جو • يحس بأن في الجو شيئا غريبا)

بائع الصحف : (في صوت منخفض) : صحيفة يا سيد ؟

(لا يستطيع جو أن يسمعه • يتقهقر البائع وهو يفحص جو بنظراته وقد ود لو استطاع أن يعيد اليـــه مرحه • تقع عينيه على الجرامفون فيذهب اليه ويضع فيه قطعـــة عملة راجيا أن تخرج الموسيقى جو من وجومه) • يجلس بائع الصحف وهو يرقب جو • تبدأ الموسيقى « فالس

الميسورى » يدخل السكير ويتجول فى أرجاء المكان ثم يجلس

يعود نك ·

نقولا : (فى ابتهـــاج) : چو ، لقد قتل بليك · أطلق عليه الرصاص شخص مجهول · ورجال البوليس لا يحاولون أن يكتشفوا القاتل ·

(لا يسمع چو كلامه ـ يخطو نك الى الوراء وهو يفحص چو بنظراته)

نقولا : (صائحا) : چو !

چـــو : (يرفع رأسه) : ماذا ؟

نقولا : لقد مات بليك ·

چـــو : بليك ؟ ـ مات ؟ طيب · لم يرد ذلك المسدس اللعين أن ينطلق · قلت له أن يشترى مسدسا جيدا ·

نقولا : (وهو يتناول المسدس وينظر اليه) : أكنت تريد حقا أن تقتله يا چو ؟

(يعود هارى · يضع چو المسدس فى جيبه) ـ هات لى زجاجة شمبانيا ·

(يذهب نك الى البار · ينهض چو ـ ويتناول قبعته من فوق المشجب ويرتدى معطفه · يثب بائع الصحف ليساعد چو على ارتدائه)

نقولا : ماذا بك يا چو ؟

چـــو : لا شىء ـ لا شىء

نقولا : لقد طلبت زجاجة شمبانيا

چـــو : شكرا ، ليس الآن (يهم بالانصراف)

نقولا : الساعة لم تبلغ الحادية عشرة بعد · الى أين أنت ذاهب ؟

چـــو : لا أدرى · ليس لى وجهة معينة ·

نقولا : أراك غدا ؟

چـــو : لا أدرى ، لا أعتقد ·

(يدخل كيت كارسون ويتجه نحو چو ـ ينظر كلاهما الى الآخر نظرات ذات معنى)

چـــو : لقد قتل شخص ذلك الرجل · كيف حالك الآن ؟

كيت كارسون : على خير حال ·

(فى صوت عال · مفتخرا ولكن فى حزن) ـ قتلت رجلا برصاص مســـدس ذات مرة · فى سان فرانسيسكو · أطلقت عليه رصـــاصتين · عام ١٩٣٩ · كان ذلك فى أكتوبر على ما أظن · شخص اسمه بليك أو جليك أو شيء مثل هذا · لم أستطع أن أحتمل الاسلوب الذى يخاطب به السيدات · صـــعدت الى حجرتى وأخذت مسدسى القديم ذا المقبض المحلى باللؤلؤ ، وانتظرته فى شـــارع الباسيفيك · رأيته يسير فأطلقت عليه طلقتين · اضطررت أن أرمى مسدسى الجميل فى البحر ·

(يتجمع حوله هارى ونك والعربى والسكير · يفتش چو فى جيوبه ويخرج المسدس ويضعه فى يد كيت وهو ينظر اليه نظرات الاعجاب والمحبة · يصعد چو فى بطء السلم المؤدى الى الشـــارع ـ يلتفت ويلوح بيده الى كيت ثم يلوح كل من الحاضرين وهم ينصرفون واحدا بعد الآخر · ينجح ويلى فى لعبة البلى ويظهر العلم والاضواء وتنبعث الموسيقى · وتنتهى المسرحية ·

(ســـتار)

هذا الكتاب

« ... لقد اتخذ المؤلف من هذه المسرحية وسيلة لفرض نماذج انسانية فى جو واقعى ليس فيه التوتر المسرحى ، أو الاختيار الصارم ، أو الحوار النموذجى . وانما تنطلق الشخصيات على سجيتها وتتحدث كما يمكن أن تتحدث فى الحياة ، فتنطلق أحيانا بما يقطع تسلسل الأحداث ، أو بما يبدو أحيانا أخرى غريبا على الموقف ، وتأتى من الأفعال ما يعوق تطور المسرحية ويلقى عليها ظلا من البطء والفتور والرمزية المبهمة .

ولا شك أن المؤلف قصد الى ذلك عن عمد لينفذ الى ما يدور فى طوايا نفوس شخصياته من خلال أعمالهم وأقوالهم العادية التى تكون أكثر قدرة فى كثير من الأحيان على التعبير عن جوهر النفس البشرية من الحوار النموذجى والسلوك المختـــار .

وقد نجح فى ذلك الى حد كبير وجاءت شخ[illegible] اختلافها معبرة عن موقف الانسان فى العصر الحديث [illegible] به من احساس بالضياع والفشل ، وما تحن الـ[illegible] كريمة سعيدة آمنة ... » .

من مقد[illegible]

الدكتور عبد القا[illegible]

Bibliotheca Alexandrina
0424336
A
5